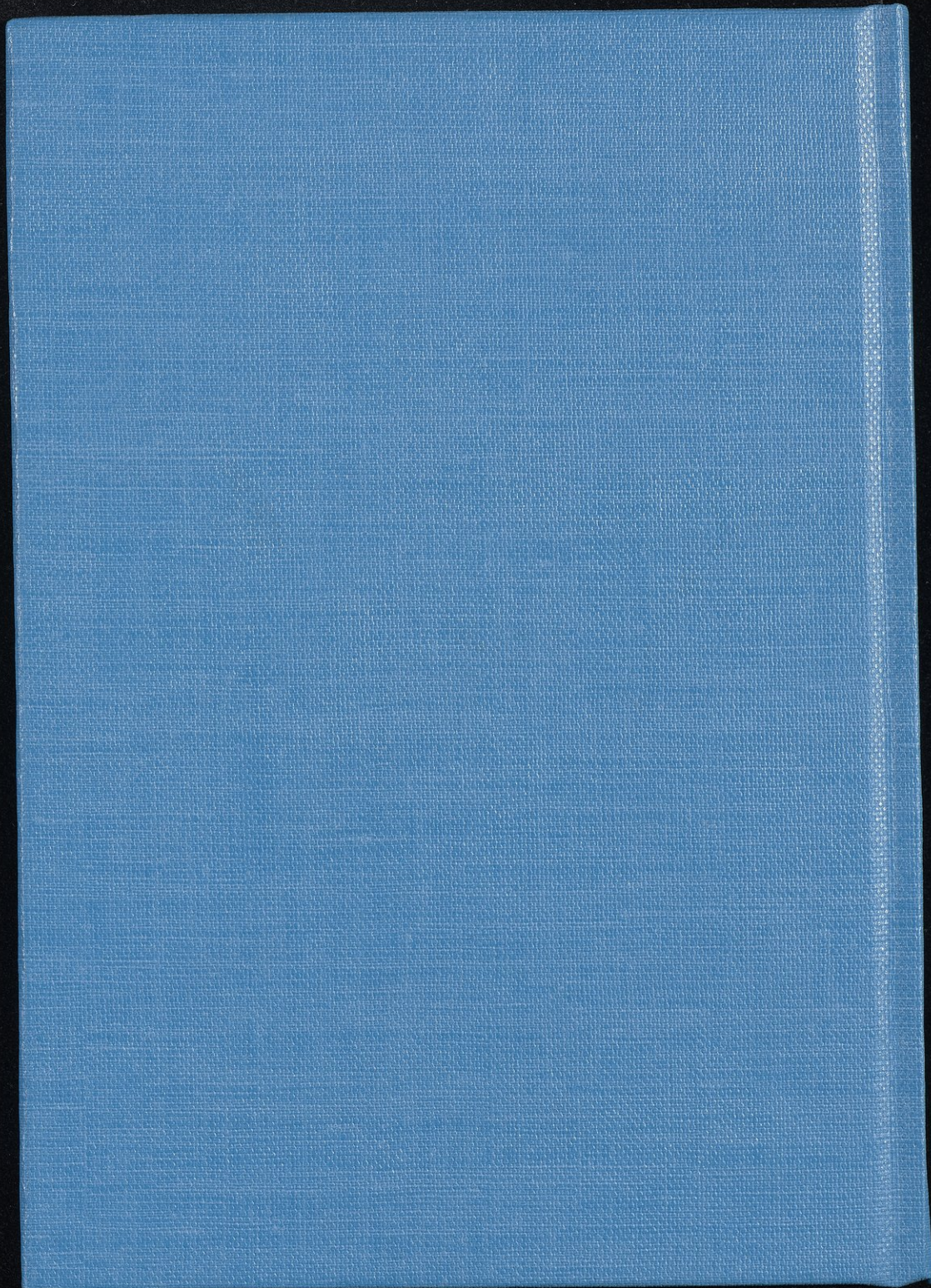
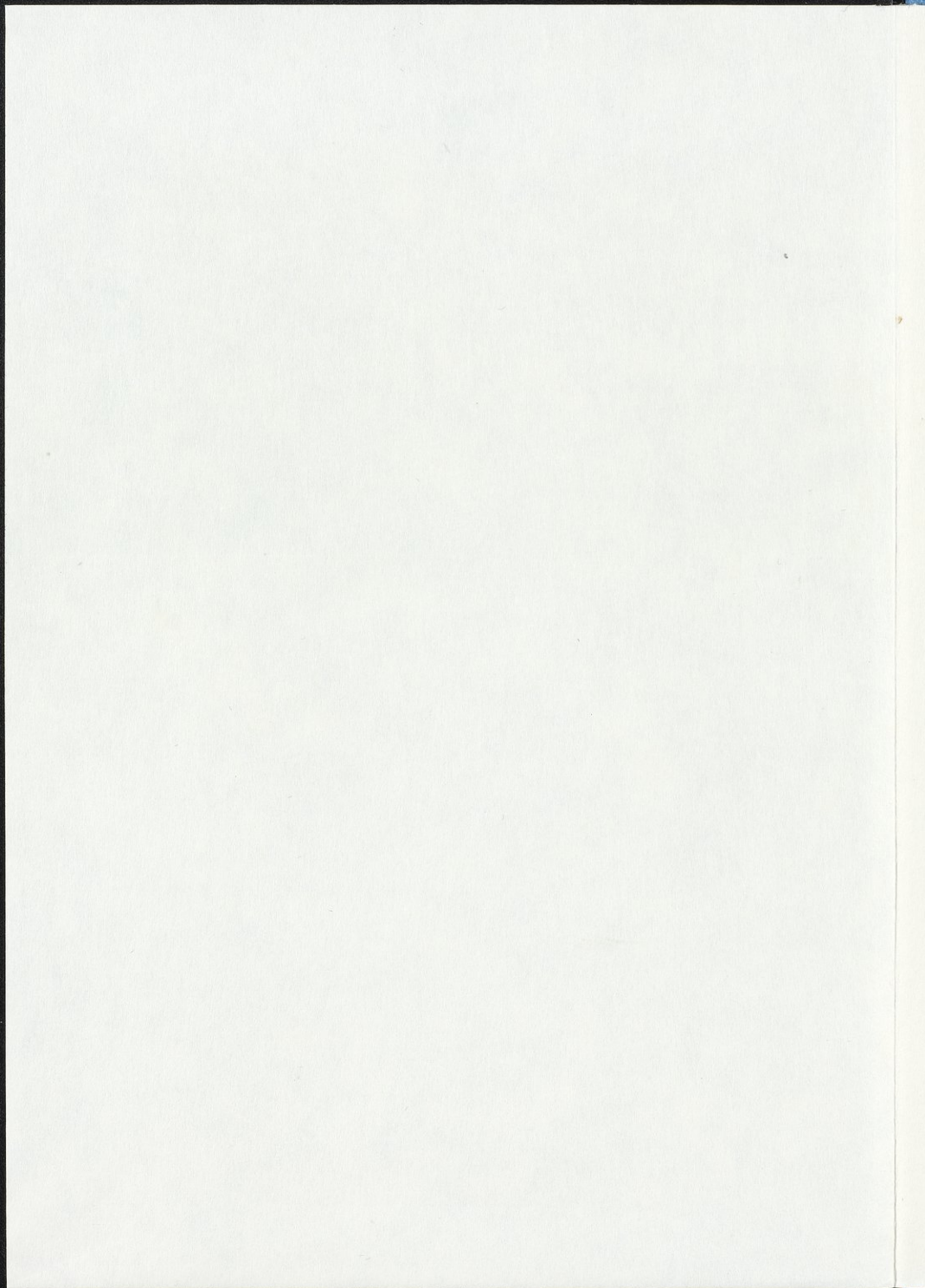




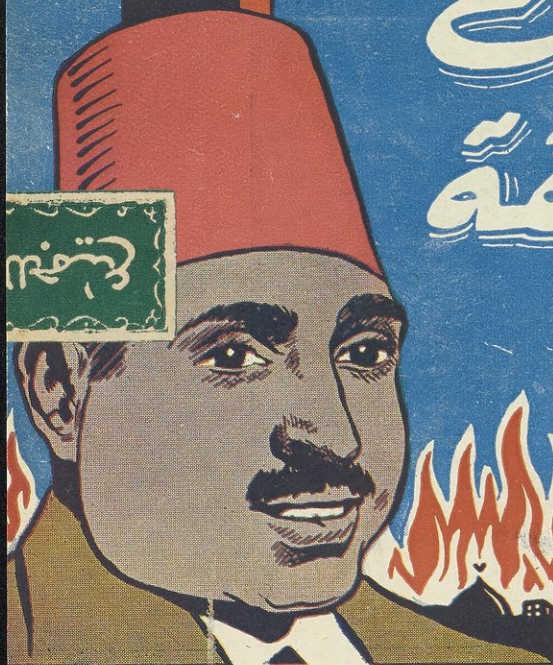






أحمد حسين

في
ظلال
السياسة



كتب للجميع



فولكس فاغن

تضمي لكبالتون العالمية للسيارات

فولكس فاغن موديل ١٩٥٣

٢٧٠ كيلو في الدقيقة - ١٢٠ كيلو في ساعة

فرامل هيدروليكية - ناقل سرعة مدمج

نوافذ متحركة - تجهيز شامل

وتجهيزات كبيرة

الكمية محدودة

بادروا بحجز سيارتكم من الآن

صالة العرض

القالقية ، ناحية شاري عماد السبعين ودمشق ٤٨٨٧٩

الأسكندرية ١٥ ميلاد سبعة فلول ٢٣٨١٠

CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 063 268 779

في ظلال المسمة

بقلم أحمد حسين

حقوق الطبع محفوظة



٨ شارع ضريح سعد بالقاهرة

طبع بمطابع جريدة « المصري »

« وأما بنعمة ربك فحدث »

صدق الله العظيم



OLIN

DT

107

82.

H97

فى شهر يناير سنة ١٩٥١ والمعرّكة بينى وبين فاروق وحاشيته والاقطاعيين فى ذروتها كتبت مقالا بعنوان : « انصبوا المشائق ولكن الشعب سينتصر » تنبأت فيه بالمكائد التى تحاك للاحرار وان حبال المشائق ستقتل لنا ولكن ذلك كله لن يثينا عن المضى فى جهادنا حتى نصزع الفساد ونقهره ، ثم ختمت هذا المقال بقولى :

« سوف ندخل السجون اذا شاء الله ودخلنا - ولكننا على ثقة لاتترزع من اننا سنخرج منها بعد ذلك لنرى الحال غير الحال والحكام غير الحكام ، ولنرى كلمة الشعب هى العليا وكلمة أعداء الشعب هى السفلى ، وتربصوا انا معكم متربصون »
(مصر الفتاة فى ١٣ يناير سنة ١٩٥١ العدد ٢٦٣)

وفى الصفحات التالية مصداق هذه القصة ، ولذلك فان نشر هذه المذكرات ليس الا من قبيل التحدث بنعمة الله .. ليس الا التسبيح والتمجيد لاية كبرى من آيات الله

هذه المذكرات ليست الا صلاة أرفعها الى الله عز وجل الذى أعادنى الى الحياة والحرية والكرامة وانى لاحس أن الصلاة والصوم وكل صنوف العبادات لا تكفى للتعبير عما تفيض به جوانحي من شكر عميق لله فليس أنامى الا أن أمضى فيما مضيت فيه حتى الان وهو أن أكرس حياتى لخدمة الشعب والمجموع الذى اعتبره ظلا لله على الارض

احمد حسين

Fi Zilāl al-mashnagah

تقديم

هذه المذكرات هي الجانب الآخر من الصورة التي شاهدها المصريون جميعا ، لقد شاهدوا كيف حارب احمد حسين فاروق في ابان جبروته وطغيانه ، وكيف حاول فاروق أن يخمد صوت احمد حسين بشتى الوسائل فأغرقه بالقضايا التي وصفت بأنها عيب في الذات الملكية ومحاولة لقلب نظام الحكم والتحريض على جرائم القتل والاحراق والنهب ، ولكن القضاء وقف دائما الى جوار احمد حسين فأخرج عنه كلما اعتقلته النيابة بأمر الطاغية، ولما أصدر فاروق أوامره بالغاء الجريدة الاشتراكية جملة أعادها مجلس الدولة ، بل وأعاد الى جوارها مجلة أخرى هي الشعب الجديد فأصبحت الاشتراكية تصدر مرتين بدلا من مرة واحدة وأصبحت تطبع وتوزع في الاسبوع الواحد مائتى الف نسخة بدلا من بضع مئات من النسخ ، فحاول فاروق أن يبطش بالصحافة كلها عن طريق مجموعة من القوانين فتصدى له الرأى العام وحملت جريدة المصرى اللواء فلم يستطع فاروق أن يصل الى بغيته، وهكذا وقف مبهورا أمام زحف الصحافة الحرة عليه

ثم وقع حادث حريق القاهرة فى ٢٦ يناير ، الذى سيبقى لاصقا بذكرى فاروق كما ظل حريق روما لاصقا بنرون ، فقد ذكر التاريخ أن نرون كان يغنى بينما كانت روما تحترق وكذلك كان صنوه فاروق الذى لم يكتف بالغناء المنفرد ، بل أبى

الا أن يجعله جماعيا ، فأقام حفلته المنكودة في قصر عابدين ، تلك الحفلة التي حضرها كل المسؤولين عن حفظ الامن والنظام في هذا اليوم ، ليشتم فاروق ما يريد من اطلاق القوضى من عقالها فيكون ذلك سبيله الى فرض الاحكام العرفية ، وطعن الحركة الوطنية ، والتنكيل بالاحرار وكانت هذه هي فرصة فاروق الموالية فانتهازها ، وأصدر أمره الكريم السامي بلصق هذا الاتهام الشنيع بالاشتراكيين ورؤيسهم احمد حسين تمهيدا للتخلص منهم جملة وتفصيلا

ولكن التحقيق سرعان ما أثبت بجلاء ووضوح أن الاشتراكيين براء من حوادث هذا اليوم براءة الذئب من دم ابن يعقوب - أثبت التحقيق أنهم فوجئوا بحوادث ذلك اليوم كما فوجئ أي مصري آخر به وانهم آخر من يفكرون في الجريمة أو العنف والتدمير في مصر ، وقد عاشوا طول عمرهم يكافحون في سبيل الاصلاح للجيلولة دون وقوع ذلك بحيث اضطرت النيابة حتى في عهد الطاغية أن تطلق سراح الاشتراكيين وأن تبرئهم من كل اتهام

ورضى فاروق باعفاء الاشتراكيين من الاتهام كجماعة على شريطة أن يعدم احمد حسين وأن يصدر باعدامه حكم من القضاء . . . ولذلك أضيفت مادة الاعداء ٢٥٧ الى قرار الاتهام الخاص باحمد حسين ، ولكن مجهودات فاروق استأنفت نشاطها ضد متهم برئ أعزل من كل سلاح يراد اغتياله قضائيا ، وراح احمد حسين يقاوم ما يراد به بالسلاح الوحيد الذي يملكه وهو الصوم عن الطعام والاشراف على الموت . وظلت جلسات المحاكمة تنعقد لنحو ٥٠٠ ثم لا تلبث أن تعود للانعقاد وتمضي في نظر القضية لتنفيذ المطلوب بالرغم من مقاطعة احمد حسين . . . حتى كانت حركة الجيش المظفرة التي أسقطت فاروق عن عرشه وصرعت عهد الاقطاع والطغيان والفساد . فالتفت مصر كلها صوب احمد حسين الذي نجا وانصر وتحققت أقواله ونبوءاته ونفذت مشروعاته واقتراحاته . . . ولكن احمد حسين ظل بالرغم من هذا الانقلاب

الضخم رهين السجن والمحاكمة ، فرجال السياسة الذين تولوا الحكم في المرحلة الاولى أبوا الا أن يصوروا الموقف الخاص باحمد حسين على انه موقف قضائي يجب أن يحل بالطريق القضائي وعن طريق المحكمة بغير تدخل من أى نوع كان ، فلبث احمد حسين في السجن والقيود بحيث صدق عليه قول العزيز الحكيم كما أشار الى ذلك في احدى الجلسات محاميه محمد عزمى النائب السابق

((ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين))
ووقف الناس في عجب لهذا وما تصوره اجحافا بالرجل الذى كان في مقدمة صفوف الذين حاربوا فاروق بحيث اختصه بغضبه ونقمته فدبر له هذا الاتهام ، ومع ذلك فانه ظل رهين السجن والاتهام فى عهد الحرية والنور والانصاف فى العهد الذى حقق الثورة التى جاهد من أجلها الاحرار وفى مقدمتهم احمد حسين

ولكن القضاء كما كان العهد به دائما أسرع الى تصحيح الاوضاع ووضع حد لما كان يحسه كل مصرى ويلمسه ، فأصدر أمره بالافراج عن احمد حسين وعن كل زملائه بدون قيد أو شرط

كل ذلك شاهده الرأى العام بنفسه سواء فى مصر أو فى البلاد العربية أو فى كافة أنحاء العالم وهذا هو الجانب الظاهرى من الصورة ولكن الذى لم يشهده الرأى العام وما كان له أن يقف عليه أو يشهده هو الجانب الاخر من الصورة ... جانب احمد حسين ونفسيته وما كان يدور فيها • كيف كان يتلقى هدايا الحوادث وما هو وقعها عليه ... كيف كان شعوره وهو رهين السجن ... كيف كان التحفيز يجرى معه وكيف ينشأ ... ماذا كان موقفه عندما واجهه الشهود الملقون الذين جرى بهم للسهادة ضده ... متى بدأ يحس بالكمين الذى يراى به • وعندما وجه اليه الاتهام وطالع فى الصحف ان النيابة تطلب له الاعداد • وأخيرا كيف سمع بانقلاب الجيش لأول مرة وما هى مشاعره

وما هي قصة هذه الاضرابات المتوالية عن الطعام وكيف احتملها
وصبر عليها

وعندما جاءت ساعة الافراج في نهاية الامر كيف استقبلها وما هو
تعليقه على ذلك وما هي مشاعره

هذا هو الجانب الاخر من الصورة كما نسميه، وهو ما تكشف
عنه هذه المذكرات التي كتبها احمد حسين ابتداء من ٥ ابريل
سنة ١٩٥٢ فسجلت أدق أحاسيسه ومشاعره وأصبحت مطالعتها أشبه
الاشياء بمتابعة شريط سينمائي لرواية مثيرة يقع فيها البطل في
مازق حرج ثم يظل يناضل حتى ينجو من ذلك المازق

ان قوة هذه الرواية مستمدة من انها ليست من نسج
الخيال ولكنها من صميم الواقع وقد رأيناها جميعا وعاصرناها
وهي اذا كانت اليوم مصدرا للمتعة لقارئها في مختلف بقاع
العالمين فانها مصدر لا غنى عنه لكل مؤرخ في المستقبل سيتصدى
لتاريخ هذه الحقبة من حياة مصر. كما أنها المرجع الاول لتطورات
هذه القضية العجيبة التي ستخلد في التاريخ باسم قضية التحريض
على احراق مدينة القاهرة

ابراهيم الزيدى
المحامى

٢٦ يناير ١٩٥٢

استيقظت من نومي في ساعة متأخرة من صباح ذلك اليوم ذ كنت مريضا منذ بضعة أيام وكان المجهود الضخم الذي بذلته بالر من مرضي في يوم الخميس السابق وما وقع فيه من حوادث واصطد وما تلا ذلك من تحقيقات وتفتيش بمعرفة البوليس والنيابة بز أننا أطلقنا عيارات نارية وهتفنا بسقوط الوزارة ، كل ذلك ك له أسوأ الاثر في صحتي التي كانت منهوكة ولذلك فقد ارتفع حرارتي الى ٣٩ في يوم الجمعة ٢٥ يناير وظللت ملازما الفرا فلما استطعت في النهاية أن أستغرق في النوم تركتني زوج لاستكمل راحتي ولذلك فعندما فتحت عيني في صباح يوم السبت ٢٦ يناير كان التاريخ قد مضى منذ ثلاث ساعات يسجل في كتا الضخم حوادث هذا اليوم العظيم كانت الساعة قد جاوز التاسعة ببضع عشر دقائق عندما قالت لي زوجتي ان محمود وصا قد اتصل بالتليفون منذ ساعتين وأخبرها ان عساكر بلو كا النظام يسرون في الطرقات وهم يهتفون أين السلاح يانحنا واجماهير الحاشدة تحيط بهم في مظاهرات غارمة وحملت في وجه زوجتي ٥٠٠ عساكر ؟! يهتفون؟! مظاهرات وأسرعت الى صحف الصباح ألقي نظرة عليها وهي دائما توضع جوار رأسي بمجرد وصولها فوجدت هذه العناوين الضخمة المفزعة دك محافظة الاسماعيلية بالدفاع، استشهاد خمسين جنديا من جنر البوليس ، أسر ألف عسكري مع ضباطهم ورؤسائهم ، ورفعت رأسم

من الصحيفة لاجد زوجتى لاتزال تتطلع الى وتبدي ملاحظتها في انه لا يوجد عساكر كماهى العادة تقف الى جوار الكوبرى ، وكان لهذه الملاحظة أهميتها فان بيتنا يقع على ناصية كوبرى عباس وقد اعتادت المحافظة أن تحشد فى هذا الجانب من الكوبرى عددا ضخما من عساكر بلوكات النظام للحيلولة بين طلبة الجامعة وبين النزول الى القاهرة

قلت لزوجتى عندما يتظاهر الجنود ويتخلون عن أماكنهم فهذه هى الثورة

وهكذا بدأت قصة يوم ٢٦ يناير بالنسبة لى ، أدركت منذ الصباح المبكر خطورة الموقف وكان تطور الحوادث من لحظة لآخرى يؤكد هذا المعنى . كان جرس التليفون الموضوع الى جوار فراشى يدق بدون انقطاع . . فقد نشرت جريدة الاهرام فى ذلك اليوم نبأ مرضى وملازمى الفراش بمنزلى فكان البعض يسأل عن صحتى ويحدثنى عما يجرى فى أنحاء القاهرة . وكان البعض الاخر من محررى الجريدة ومندوبيها الذين اعتادوا أن يتصلوا بى لابلغى الاخبار الهامة ، يصفون لى ما يرون ويسمعون .

وبدأت من ناحيتى أتصل ببعض من أعرفهم من الصحفيين المتصلين بالقصر والسلطات لاحذرهم وأنذرهم وأقترح عليهم ما أراه محققا لانقاذ البلاد من الكارثة التى توشك أن تتردى فيها اذا تركت الفوضى تنطلق من عقالها . . . وكان محور اقتراحى هو أن تتألف وزارة قومية على الفور برئاسة على ماهر لتعيد الامور الى نصابها ، وكان سبب ورود على ماهر على خاطرى فى هذا اليوم بالذات هو ما أجرته احدى الصحف من استفتاء لمعرفة رجل الساعة وطراز الحكومة التى يجب أن تواجه الموقف ، فكانت الاغلبية العظمى من اجابات القراء تدعو الى تأليف وزارة قومية من مختلف الاحزاب برئاسة على ماهر وهذا هو ما جعل خاطرى يتجه اليه بالرغم من أننى كنت قد قاطعته منذ أمد



وعلى هذا الاساس فقد اتصلت من فراش نومى بمصطفى أمين
 :جار جلاد ثم على ماهر نفسه وحادثته فى هذا الموضوع ، وقد
 ن جاها كل الجهل لما يقع من حوادث خطيرة فى القاهرة وكيف
 نت تتطور من ساعة لآخرى . بل من لحظة لثانية
 وقد استمرأ على ماهر حديثى معه فى هذا السبيل بحيث انه
 : لمخاطبتى من جديد وقد شهد بعد ذلك فى التحقيق ان مكالمته
 انية لى كانت للتأكد من وجودى فى المنزل بالفعل
 على أننى فى هذا اليوم لم أشعر الا أن على ماهر كان شاكرا
 أن فكرت فيه باعتباره الرجل الوحيد القادر على انقاذ الموقف
 حنا نتناقش فى ظروف مصر السياسية والمخاطر المحدقة بها
 يفية الخلاص منها ولم يكن ذلك جديدا على أحاديثنا ، فمنذ عشرين
 ما ونحن نتبادل هذه الاحاديث ، على انه بانتهاء حديثى الثانى مع
 ماهر كانت الساعة قد شارفت الرابعة بعد الظهر وكانت الاخبار
 ى وصلت الى تدل على أن قلب القاهرة كله قد تحول الى طعمة
 النيران قبدأ الجزع يتسرب الى نفسى وبدأت أشعر بالقلق والخوف
 ، ماتصوريته من ملازمتى للفراش ومرضى لن ينجيانى من المتاعب
 صائب . وان هو الا قليل حتى كان أحد الاصدقاء يحذرني بالفعل
 استمرار البقاء فى المنزل لما فى ذلك من المخاطرة بحياتى بعد
 عمت العوضى كل مكان

ولم أكد أنقل هذا النبأ لزوجتى حتى ملاءها الخوف والفرع
 ترحت على أن أتجامل على نفسى وأن أذهب الى دار أخيها الدكتور
 مد حلمى مراد فى شارع القصر العيني لانام به من باب الحماية
 وقاية ، فنزلت عند مشورتها وأسرعت بارتداء ملابسى حيث
 ت الساعة الرابعة والنصف كما أكد ذلك الاستاذ على الغياتانى
 شهادته فى المحكمة ، فقد كان آخر من خاطبنى بعد أن ارتديت
 بسى . وفى الساعة الخامسة الاربع كان ابنى مصطفى قد أحضر
 (تاكسى) الاركبة ، وهذا التحديد الزمنى الدقيق قد اعترف به
 نبر محمد حسن الشوربجى الذى كان معينا لمراقبة منزلى فى ذلك

اليوم - بعد أن سقط فاروق عن عرشه وتبدلت الاحوال فكشف هذا المخبر الغطاء عن نفسه وكتب لزوجتي اقرارا بهذه الحقيقة التي سجلها في تقريره الذي رفعه الى المسؤولين في ذلك اليوم فافخوه عن النيابة لانه يهدم أغراضهم التي عمدوا العزم على تحقيقها . ووصلت الى منزل صهرى حوالى الساعة الخامسة وصعدت الى شقته فى الدور الثالث فعلمت انه قد ذهب الى البيت لزيارتي بالذات والاطمئنان على فجلست أنتظره . وان هو الا بعض الوقت حتى كان قد عاد بعد أن أخبرته زوجتى أننى ذهبت اليه . وقد أبدى ارتياحه لوجودى عنده ولمفادرة المنزل وعندما أخبرته بالتحذير الذى تلقته أكد هذا التحذير وراح يشرح لى حالة الفوضى التى تسود القاهرة وان هذا الجو هو انسب الاوقات لكى يتخلص منى فاروق بأية طريقة من الطرق

وبعد قليل وصل الينا ابراهيم شكرى الذى كان فى شربين فخطبته فى الساعة الثانية بعد الظهر ودعوته للحضور الى مصر نظرا لخرج الموقف ، وقد قصد بيتى على الفور بمجرد وصوله من شربين فأخبرته زوجتى بمكانى الجديد . وأخبرنا ابراهيم شكرى انه فى أثناء مروره بدار الحزب علم انه فى النية اعلان الاحكام العرفية فكان لهذا الخبر أسوأ الاثر فى نفوسنا ثقة منا بأن الاحكام العرفية معناها البطش بنا وتقييد حرياتنا ، وقد أدهشنا أن يكون ذلك علاج الموقف . ورأيت أن أتصل بمصطفى أمين من جديد لاسأله عما لديه من أخبار فاذا به يفاجئنى بأن السراى أو بالاحرى حافظ عفيفى تلقى خبرا بأن الاشتراكيين هم الذين حرقوا القاهرة ، ولم يكده يلقى الى بهذا النبأ حتى كأنما لسعنى عقرب فقلت له ماذا تقول ؟ أجاد أنت أم هازل ، فأقسم لى انه يقول الجدل فقلت له وماذا كان جوابك أنت الذى تعرف أين كنت وكنا على اتصال دائم طول النهار وأدركت مقدار استنكارى لهذه الحوادث واشفاقى منها . . . فقال لى لم أستطع أن أقول شيئا . ثم أكله لى أن الاحكام العرفية ستعلن (وان هذا شئ يجن)

ونقلت الى ابراهيم شكرى والدكتور محمد حلمى مقاله لى
من اتهامنا نحن بحرق القاهرة فذهلوا واصبننا نحن الثلاثة بالوجوم
فقد أدركنا فى هذه اللحظة هول الكارثة التى تنتظرنا من جراء
هذا الاتهام الشنيع .

ودق جرس التليفون من جديد لنعلم أن البوليس قد هاجم بيتى
لنفتيشه والقبض على وكان مصحوبا ببعض ضباط وجنود من
الجيش . اذن فقد بدأت المأساة وصح النذير والتحذير فقد رأى
الحاكمون بأمرهم أن الوقت قد حان للتخلص منى بقتلى فى غمار
هذه الحوادث الرهيبة

وثارت حواسى كلها على هذا الظلم وهذا التدبير وقلت لابراهيم
لن أقع فى أيديهم ٠٠٠ لن أسلم لهم نفسى سوف أهرب ، سوف
أختفى من وجههم حتى تستقر الامور . فقال ابراهيم شكرى
وأنا معك أذهب حيث ذهبت ويحل بى ما يحل بك . فنظرت
الى هذا الملاك الذى أرسله الله فى ثوب انسان صديق ليقف الى
جوارى وليأخذ بناصرى ويشد أزرى ولم أستطع أن أجد جوابا
ردا على عواطفه ولم أزد على قولى اذن هيا بنا فسوف يأتون الى هنا
ايضا

وتركنا بيت الدكتور محمد حلمى مراد وأخذنا احدى عربات
التاكسى وأصدر لها ابراهيم تعليماته أن تسير فى اتجاه
الجيزة ولم يكن يعلم حتى بعد أن أصدر أمره الى السائق الى أين
سندهب بالتحديد ولكنه لم يلبث بعد أن تحركت السيارة
أن حدد الهدف ٠٠ ولم يكن سوى منزل ابن اخته الدكتور
محمود فهمى الذى يسكن بجوار سراى محمد على فقصدنا اليه
بعد أن صرفنا السيارة . وفى هذا المكان الجديد شعرنا
بالاطمئنان والهدوء وشرعنا نفكر وندرس موقفنا . وقد كان موقفنا
سيئا وأسوأ ما فيه الشعور العميق بالظلم والغدر أن نتهم
نحن باحراق مدينة القاهرة، وأنا كنت مريضا فى فراشى وابراهيم

شكرى قادم من شربين وقد فوجئنا بهذه الحوادث وتطوراتها
أكثر من أى مصرى آخر •

وعندما فتحنا الراديو سمعنا نبأ اعلان الاحكام العرفية وتعيين
مصطفى النحاس حاكما عسكريا، وسمعنا فى الاذاعة ذلك النطق
الملكى (!) الذى وجهه فاروق الى ضبطه من رجال الجيش
والبوليس الذين اجتمعوا حول مائدته والقاهرة تحترق • وكان
هذا النطق الملكى السامى يفيض بالقحة والاستهتار فقد أشار الى
انه علم بالاضطرابات فى وقت مبكر وسأل نفسه عما اذا كان
من الصواب العدول عن اقامة هذا الحفل ولكنه لم يلبث أن
صمم على المضى فيه بالرغم من كل شىء لظهار سطوته وسلطانه وان
حوادث الشغب لا تخيفه وأن ليست هناك فرصة لظهار
استهتاره أكثر من المضى فى اقامة المأدبة بالرغم من كل شىء
وكان تحدى الملك للشعب صريحا فى هذا النطق السامى ولكنى
أحسست كما لو كان موجها لى واننى وحدى الذى سوف
أدفع ثمن هذا الذى جرى فى القاهرة • واذا كان نيرون قد
هالته جريمته بعد أن حرق روما فحرص على أن يلصق التهمة
بدعاة المسيحية الاوائل ليكونوا كبش الفداء عن جريمته فقف
بهم الى الاسود الجائعة ، فكذلك فعل فاروق فحاول أن يجعل من
الاشتراكيين كبش الفداء عن فعلته •

رحلة الى الاسكندرية

واستقر عزمنا أخيرا على الخروج من مدينة القاهرة بعد
أن أعلن فى الراديو أن التجول سوف يحظر فيها بعد الساعة
السادسة مساء ابتداء من اليوم التالى • واخترنا أن نسافر الى
الاسكندرية

وكان أخوف ما نخافه أن تكون الارصاد قد وضعت حول مدينة
القاهرة للحيلولة دون هربنا وأن تكون نقط المرور قد تحولت الى نقط
تفتيش ولذلك فقد دار بنا ابراهيم شكرى دورة طويلة جدا
ليخرجنا من القاهرة دون المرور على نقط المرور •

على ماهر فى الوزارة

أرسلنا رجلا ليشترى لنا طعام الافطار والصحف فغاب طويلا حتى انشغل بالناس ودب اليها القلق ولكنه عاد أخيرا يحمل الافطار ويحمل خبرا أخطر من الافطار ومن الطعام والنوم ، كان يحمل نبأ ضخما كأضخم ما سمعت فى حياتي من أنباء . . . كان يحمل نبأ اقالة وزارة الوفد وتأييد وزارة جديدة برئاسة على ماهر . ولم أكد أصدق أذني وأنا أسمع النبأ . وفى يوم الخميس ألقيت بيانا سياسيا انتهيت فيه الى وجوب استقالة الوزارة ، وفى يوم السبت اتصلت بعلى ماهر واقترحت عليه أن يؤلف وزارة قومية فلم تمض أربع وعشرون ساعة حتى تحقق هذا الذى ارتأيته ودعوت اليه ، لقد كان هذا نصرا روحيا ما بعده انتصار . وسرعان ما تصورت أن الاتهام الغادر الذى كان سيوجه اليها لن يكون له سبيل بعد الآن ، فعلى ماهر فى الحكم وما أدراك ما على ماهر انه الرجل الذى يشهد من دون المصريين جميعا اننى كنت فى يوم ٢٦ يناير ملازما بيتي واننى هرعت اليه أناشده أن يعمل شيئا لانقاذ مصر من كارثة محققة . وكانت هذه آية من آيات الله لانقاذى من يد أعدائى

واستقر عزمنا على العودة فورا الى القاهرة فلم يعد هناك محل للاختفاء ، لقد زال كل خطر وسيرحب على ماهر بالتعاون معنا لا أن يقبض علينا ، وقادنى ابراهيم شكرى الى أحد بيوت الاسرة الخالي من سكانه أيضا ومن هذا المكان الجديد الانيق الجميل بدأنا ما يمكن أن نصفه بأنه حملة من الاتصالات التليفونية مع كل الناس وكل الجهات . . . مع الصحف ومع رجال الاحزاب والوزراء والاصدقاء والمعارف والاعضاء على السواء

حملة الاتصالات

الفصل الأول

الثلاثاء ٢٩ يناير

كان الهدف من هذه الاتصالات هو معرفة آخر ما تكشف من حقائق يوم ٢٦ يناير ومعرفة التفاصيل الكاملة عما حدث في هذا اليوم وعن تفسيره وتعليقه.. واتصلت ببعض معارفي من الوزراء ليتصلوا بعلى ماهر ليعمل على تصفية موقفى وكان على رأس هؤلاء الوزراء محمود حسن سفير مصر السابق فى أمريكا الذى خاطبته اكثر من مرة فى كل يوم.. كما اتصلت بكريم ثابت وادجار جلاد ومصطفى امين لذكروا الحقائق عن موقفى وبرأتى من حوادث ذلك اليوم.. واتصلت بصالح حرب.. بل وعبد الفتاح حسن الوزير الوفدى السابق وعن طريقه اكملت معلوماتى عن ذلك اليوم فقدامدى ببعض التفاصيل التى شاهدها بنفسه وجرت لنا فى التليفون مناقشات حادة.

واتصلت بالصحف وهى التى تعكس مايدور فى الراى العام فهالنى ما سمعته من حملة الاكاذيب والاشاعات التى نسجوها حول ما قمت به فى ذلك اليوم . على اننى لم أدرك مدى التأثير العميق لهذه الاشاعات والاتهامات وما وصلت اليه من تواتر الا عندما اتصلت بالدكتور محمد حلمى مراد فوجدته فى فرع من ان تصل الامور الى هذا الحد.. فالعامة يتحدثون عن الخمسين الف جنيه التى قبضتها من ااحراق القاهرة .. وهناك أناس يقسمون انهم شاهدوني اخرج من السفارة البريطانية او احتفى بها وآخرون فى الطرف الآخر يقولون بل شوهدت اخرج من المفوضية

الرومانية .. واقوام يصلون الى حد ذكر رقم الشيك الذى اعطى
لى .. !

ثم رأينا ان نتصل بعلى ماهر مباشرة فخطبه ابراهيم شكرى
فاذا به يطمئنه ويقول له انه يعتبره ابنه وان المسائل ستنتهى
بالنسبة لنا بعد بضعة ايام وانه اصدر امره للبوليس ان لا يقتس
علينا وكلف النيابة بان تشرع فى التحقيق لتجلية الموقف .

وكان هذا القول الذى قاله على ماهر لابراهيم شكرى مباشرة
هو نفس القول الذى قاله لكل من اتصل به وحادثه فى الموضوع
كادجار جلاد ومحمود حسن وصالح حرب فقد ذكر لهؤلاء الثلاثة
انه يثق بوطيتى ويرى ان ابقى حيث انا بضعة ايام حتى يصى
الموقف ..

تسليم نفسى

على أية حال فقد اكتشفنا فى هذا الوقت المبكر أن ما
زعمه من أنه أصدر تعليماته لرجال البوليس ان لا يبحثوا عنا
لم نجد له صدى بين صفوفهم اذ كان البحث يدور على قدم وساق
وقدم .

وبدا الموقف يسوء فان اختفائى قد هيا السبيل لتدعيم الاشاعات
وبدأت أشعر بأننى يجب أن أظهر على الفور للقضاء على هذه
الاشاعات ولاظهار براءتى بل والكشف عن الفاعلين والمسؤولين
الحقيقيين عن هذه الحوادث وتزويد السلطات بما لدى من
معلومات . وقد أسرعت فاعدت مذكرة اسرد بها حقيقة موقفى
من حوادث هذا اليوم والاسباب الحقيقية التى أدت الى هذه الكارثة
بحسب تصورى وعلى ضوء المعلومات التى تلقيتها من كل مكان

وبالرغم من ان الساعة كانت بعد العاشرة مساء فقد قررت ان
اسلم نفسى على الفور فاتصلت بمنزل النائب العام عبد الرحيم
فنيح وبعد قليل من الانتظار أجابنى فسألته ما اذا كانت النيابة

تطلبني فاذا به يرتبك ولا يستطيع الجواب على هذا السؤال وتعلل بانه لا يستطيع في التليفون ان يرد على هذا السؤال فهو على أقل تقدير لا يعرف انني احمد حسين بالذات فأسرعت وسردت عليه ما وصل الى علمي من اقوال صلاح مرتجى وقلت له انني اريد ان اضع نفسي تحت تصرفه فورا . فقال لي انه لاشأن له بذلك واستطيع ان اقدم نفسي للبوليس فاعترضت على ذلك بأن البوليس هو عدوى الذي اخشاه واخشى ما يصيبني من سوء على يديه فقال لي على كل حال اذا قدمت نفسك لي الآن فسوف اسلمك للبوليس ثم ألتصتار من طرف خفي الى انه موجود في مكتبه صباحا وان باباه مفتوح لاستقبال كل طارق . ففهمت من ذلك انني يجب ان انتظر الى الصباح حتى لا اسبب له ازعاجا في هذا الوقت المتأخر وفهمت منه كذلك بصفة عامة انه ليس متلهفا على اعتقالي وعند هذا القدر انتهت المكالمة . وفي اليوم التالي في صباح السبت ٢ فبراير صممت نهائيا على وضع نفسي تحت تصرف السلطات وبدأت احاول اختيار الجهة التي اسلم نفسي لها . وكان كل ما يشغل ذهني بطبيعة الحال هو الاطمئنان الى ألا أقتل غيلة بأى حجة من الحجج .

ورأيت من جديد ان اتصل بصلاح مرتجى في منزله وتم الاتصال ، وحديثه عن موقفى واستعدادى لتسليم نفسي فعرض على ان احضر لوزارة الداخلية لمقابلة مرتضى المراغى وزير الداخلية ، وانه سيعرض عليه الامر واتفقنا على ان اخاطبه ثانية في الساعة الثالثة بعد الظهر بعد ان يعرض الامر على الوزير وفي الموعد المحدد لمخاطبة صلاح مرتجى وبمجرد أن دقت الثالثة كنت قد اتصلت به ففاجأني بقوله ان الوزير رفض أن اقبله وصرح بانني اذا كنت اريد أن أسلم نفسي فأمامى النيابة، فشرت على هذا القول وقلت له انني اعجب لهذا الموقف فمن ناحية تقولون ان الحاكم العسكري اصدر امرا باعتقالي وان النيابة تريدني فاذا خاطبت النائب العام قال لي قدم نفسك للبوليس واذا خاطبت البوليس قال قدم نفسك للنيابة ..

واتصلنا مرة أخرى بصلاح مرتجى الذى طلب منا أن نذهب الى مكتب النائب العام فهو فى انتظارنا وسوف يلحق بنا
البعد فى التحقيق :

وصلت الى حجرة سكرتير النائب العام وكان كل شىء هادئا والسكون مخيما على أرجاء المكان وقدمت نفسى للسكرتير وطلبت مقابلة النائب العام فدخل الى حجرته ثم عاد الى وطلب منى الانتظار قليلا فجلست .

واخيرا دعيت لمقابلة النائب العام وكانت حجرته مكتظة بكبار رجال النيابة فاستقبلنى الرجل واقفا وقال لى «نعم» ماذا تريد ان تقول لى . وكنت هذه مفاجأة فالرجل يريد ان يسمع ما عندى ومعنى ذلك ان ليس عنده شىء ضدى وبدأت ألقى على مسامعه تفاصيل حياتى يوم ٢٦ يناير وكيف كان على ماهر رئيس الحكومة والحاكم العسكرى احد الذين اتصاوا بى واتصلت بهم فى ذلك اليوم . وسمع منى تفاصيل ماجرى من اتصالات ومحادثات بعد تولى على ماهر الوزارة حتى انتهى بى الامر الى الاتصال به تليفونيا كما يعرف .

وعقب انتهاء حديثى قال لى : وهو كذلك . ان عندنا تحقيقا مفتوحا ومادمت قد تقدمت من تلقاء نفسك فلا مانع عندنا من سماع مالديك من اقوال وعلى اثر ذلك استدعى عبد الحميد لطفى رئيس نيابة جنوب القاهرة وطأب منه ان يفتح محضرا لسماع اقوالى وان يبدأه بأننى اتصلت بالنائب العام امس مساء وعرضت عليه ان اسلم نفسى فطلب منى الحضور الى مكتبه اليوم . وفى الساعة الخامسة قدمت نفسى له للدلاء بما لدى من اقوال .

وقبل ان أغادر مكتب النائب العام من جديد قلت له انتى اضع نفسى تحت حماية القانون وارجوان تحمونى من المؤامرات والاعتيالات فأجابنى نحن قوم نقوم بتحقيق قضائى ولا شأن لنا بماعدا ذلك فزاد هذا التصريح فى هواجسى لانه رفض احتمال اى

مسئولية في غير نطاق ماسماه التحقيق القضائي وعدت من جديد الى حجرة السكرتير تمهيدا للانتقال الى دار محكمة مصر في باب الخلق وبعد ساعة من الزمن بدأنا رحلتنا وفجأة وجدت خمسة من الضباط المدججين بالسدسات يحيطون بى وبلدنا الموكب على هذه الصورة وقد بدت لى في ذلك الوقت صورة مضحكة تدعو الى السخرية فمن لحظات جئت من تلقاء نفسى للنائب العام وهاهم أولاء يتظاهرون الآن بأننى قد افر او اهرب ولو كان فى نيتى الفرار او الهرب فلماذا تقدمت للنائب عام .. ولكن هو القسم السياسى وأساليبه .. ولا بد ان غرضهم كان فى ذلك الوقت هو ان يضربونى بالرصاص ثم يزعمون اننى فكرت فى الهرب ولكن الله ملاً قلوبهم خشية وروعة وترددا فلم يقدم احدهم على هذه الجريمة التى كان الملك يتمناها من غير شك .

ووصلنا الى مقر النيابة فى محكمة مصر للشروع فى التحقيق .. وكنت كل خطوة جديدة تبدد بعض الخوف والقلق من المجهول فهاهى الامور تسير سيرا عاديا .

اجلست فى الحجرة المجاورة لمكتب عبد الحميد لطفى وكنت اتصور اننى سأدخلها بعد قليل ولكن الانتظار طال بنا ثم استطلت حتى زاد على اكثر من ساعتين وقد ضايقتنى ذلك وانتابنى القلق من جديد .. ثم تبين ان عبد الحميد لطفى كان فى ذلك الوقت يسمع اقوال الشهود الذين تقدم بهم البوليس السياسى والذى زعم انه رأى فى اليوم السابق على الحادث اطوف ببعض الاماكن فى سيارة ستروين سوداء . وكان هذا الشاهد ايطاليا يدعى اوجينى روميللو . وعندما دخل على عبد الحميد لطفى اخيرا ليخبرنى بذلك وانه يريد ان يقوم باجراء عملية عرض ليستعرف على هذا الشاهد غضبت لهذه المفاجأة ولعملية العرض ورفضت ان اعرض على احد واعتبرت ان فى ذلك مساسا بكرامتى واظهرت سخف عملية العرض وانا رجل ترى صورته فى كل مكان وتراه عشرات الالوف من الناس شخصيا فى الاجتماعات العامة . ولكن عبد

الحميد لطفى راح يرجونى ويلح ان عملية العرض من صالحى فلو
قدر ان الشاهد لم يستطع ان يتعرف على فان ذلك يجهز على
الاتهام بصورة قاطعة اما اذا تعرف على فلن يكون لذلك أى تأثير ..
ودخلت الى حجرة رئيس النيابة حيث كان قد حشد بهاعد
كبير من موظفى النيابة جلوسا على المقاعد فاخترت مكانا بينهم
وجلست يائسا من هذه العملية مشفقا من هذه اللحظة السخيفة
عندما يشير الى الرجل ويقول هذا هو أحمد حسين . ودخل
الرجل ولم أكن أعرف عنه شيئا بطبيعة الحال .. وراح يتفرس
فى الموجودين ..

و عاد الرجل يستعرض الموجودين ثم وقف امام احد
موظفى النيابة وقال هذا هو احمد حسين . وضحك كل من
فى القاعة وتنفسوا الصعداء اما أنا فقد كان قلبى مغمورا فى
التسبيح بالعظمة الالهية وابى عبد الحميد لطفى الا ان يؤكد
الاتصار فقال للرجل اليس هذا هو احمد حسين وأشار على فقال
الرجل لا . وهكذا . انتهت هذه المحنة على خير ما يرام وتحولت
الشبهة ضدى الى دليل براءة قطع .

وشرعت بعد ذلك فى الادلاء بما لديه من أقوال وقد
استغرق سردها وكتابتها بضع ساعات حتى اننا فرغنا منها فى
الساعة الثانية صباحا وفى ختام التحقيق قال لى عبد الحميد لطفى
لانريد منك شيئا ولست مقبوضا عليك لحساب النيابة ولكن
لحساب الحاكم العسكرى وكانت هذه البداية بداية مشجعة جدا
بددت آخر ما كنت اشعر به من قلق وانا اسلم نفسى .

شاهد جديد

استيقظت فى اليوم التالى قبيل الظهر بعد أن أخذت حظى من
النوم فعلمت ان النيابة فى انتظارى لاستئناف التحقيق
فدهشت لهذه السرعة فى موالة التحقيق

وعندما وصلت الى النيابة وعلمت من عبد الحميد لطفى اننى
استدعيت لاجراء عملية عرض جديدة بالنسبة لشاهد جديد

انفجرت مراجل غضبي فقد شعرت ان البوليس سيبدأ في
تلفيقاته ضدى وسيغمرنى بطوفان من الشهود الذين يتصيدهم من
هنا وهناك فرأيت أن أضع حدا لذلك بان ارفض رفضا باتا عملية
العرض . وعشا حاول عبد الحميد لطفى ان يقنعنى بالنتيجة الباهرة
التي وصلنا اليها بالامس عندما عجز الشاهد عن التعرف على ولكنى
اعماق نفسى ادركت انه ماكل مرة تسلم الجرة وان ما حدث
بالامس لا يمكن ان يتكرر ثانيا فقد كانت معجزة والمعجزات
لا تتكرر بسهولة واصررت على موقفى فى رفض عملية العرض
وطالبت منه ان يحضر هذا الشاهد وان يسأله عما اذا كنت انا احمد
حسين وهذا هو كل ما فى الامر . لم يستطع عبد الحميد لطفى
الا أن ينزل عند رأيى فأدخل الشاهد وكان نوبيا واذا كانت
القاهرة لا يوجد فيها شخص يتطلع على الصحف لم ير صورتي
فانه لا يكاد يوجد نوبى بصفة خاصة لا يعرفنى معرفة شخصية
فقد نزلت الى الانتخابات وكان النوبيون هم أشد الناس حماسا
لى وكان هذا الرجل قد ذكر فى اقواله انه يعرفنى بالذات من ايام
الانتخابات وانه انتخبنى فكان من العبث ان لا يعرفنى الرجل على
الفور . . ونظرت اليه وكزيميله بالامس لم اعرفه وسأله عبد
الحميد لطفى عما اذا كان احمد حسين الذى رآه فى الغرفة
فابتسم ابتسامة الرجل الواعى الذكى مدركا أن رئيس النيابة
يفرر به وقال على الفور لا احمد حسين ليس هنا وذهل رئيس
النيابة لهذه الاجابة وأسرع بتسجيل ذلك
وهكذا تمت معجزة أكبر من معجزة الامس . . فقد كان
شاهد الامس اجنبيا اما شاهد اليوم فوطنى فالله اكبر . . .
الله اكبر .

وقل لى عبد الحميد لطفى ان هذا هو كل ما عنده وان الامر
بالنسبة له قد انتهى عند هذا الحد ورجعت الى السجن وانا
اكاد أطير من الفرح . . لا الفرح بالبراءة فهذه مسألة لم اكن اتشكك
فيها ولكن الفرح بنعمة الله الكبرى التى تجلت على عندما
جعل هذين الشاهدين لا يعرفانى

مناوشات فى السجن

٥ فبراير

عدت الى السجن ظهر يوم الاحد ٣ فبراير لاراهم وقد نقلوا حجرتى من الدور العلوى الى الدور الارضى واننى محاط بنظام دقيق وقاس من حيث الحراسة لم يسبق له مثيل فى كل تاريخ حياتى . فباب حجرتى يجب ان يكون مغلقا طول النهار فلا يفتح الا بضع دقائق ريثما اذهب الى دورة المياه . ولم يسمح لى لاول مرة فى التاريخ باى كتب او صحف بل ان المصحف ذاته رفض الضابط ان يسمح به الا بعد ان كدت اتشاجر معه . اما نطاق الحرس الذى يحيط بى فكان يتألف من مأمور احد الاقسام ويساونه كونستابل ومخبر من القسم السياسى ليكون رقيباً على هذين الضابطين وكان هؤلاء الثلاثة يغيرون كل ثمانى ساعات وكان معنى ذلك أن هناك ثلاثة مأمور من اقسام البوليس قد خصصوا للتناوب على حراستى داخل حجرة مغلقة داخل سجن . وكان هناك فوق ذلك ثمانية عساكر من رجال البوليس يحملون البنادق السريعة الطلقات وكانوا يستبدلون كغيرهم كل ثمانى ساعات أى ان عدتهم ٢٤ جندياً . وكان هناك فوق ذلك كله قوة من جنود الجيش تبلغ الخمسين جندياً برئاسة ضابط تحيط بالسجن من الخارج وكانت هناك دبابة مصفحة تحت تصرف رئيس هذه القوة . وذلك كله لحراسة احمد حسين . وبمجرد ان اكتشفت هذه الترتيبات اوجست خيفة من جديد لما فيها من شذوذ يفوق كل تصور على ان الذى كان يضايقنى اكثر من كل شى آخر هو حظر المطالعة على وهى السبيل الوحيد لقطع الوقت . ولذلك فقد رأيت ان اضرب عن الطعام احتجاجاً على هذه المعاملة فامتنعت عن تناول الطعام ولكنى خشيت ان اصفه بأنه اضرب عن الطعام فيحددونى ولا يهتمون بأمرى فلا أقوى على الاستمرار ولذلك فكرت ان اعتبر نفسى مريضاً وان امتناعى عن الطعام هو لفقدان الشهية الناشئة من هذا الحبس الانفرادى الذى لا يسمح لى فيه بمجرد المطالعة ولم

ادرك في ذلك الوقت ان هذا سلاح سيكون هو السلاح الوحيد الذى سأخوض به هذه المعركة الخطيرة .. وانه اذا كان قد قدر لى ان احيا وان اعيش واكتب هذه السطور فذلك بفضل هذا السلاح .. سلاح الامتناع عن الطعام .

وان هى الايام حتى انتج الاضراب تأثيره فنقلت من جديد الى الدور الاعلى فى حجرة تدخلها الشمس وتطل على الشارع وكان صعودى الى الدور الاعلى هو احد طلباتى فقد كانت الهواجس بدأت تساورنى وانا اقيم فى هذه الحجرة الارضية وجنود الجيش يحيطون بها من الخارج .. فما وقفت مرة للصلاة مديرا ظهرى لهذا الحارس الذى يقف حاملا بندقيته الا وتصورت انه من الممكن الهاب رأسى برصاصة ثم يقال بعد ذلك انها رصاصة طائشة . ولذلك فقد اصبحت اصلى وانا جالس لاتفادى ظهور رأسى فى النافذة .. فعندما نقلونى الى الدور العلوى كان لذلك تأثير كبير من الفرح فى نفسى خاصة وانه كان يوجد فى الدور العلوى زملائى فى الحزب - حلمى الغندور واسماعيل عامر ومحيى الدين فهيم وكان يوجد به كذلك فتحى رضوان وسعد كامل ويوسف حامى وكان فى وجودى معهم بطبيعة الحال ما يسعدنى كل السعادة ويزيل من نفسى كل قلق واضطراب من ناحية التأمر على اغتيالى .. بالرغم من ان ظروف الحراسة المشددة ظلت على كما وصفتها من حيث اغلاق الحجرة الليل والنهار باستثناء اللحظات القليلة الخاصة بالذهاب الى دورة المياه . وصرح فى ذات الوقت بالكتب والصحف فبدأت حياتى تأخذ اللون العادى الذى تأخذه فى السجن وهو هدوء البال التام والتفرغ للصلاة والصوم والمطالعة

مد وجزر

ومضت الايام والساعات بعد ذلك فى سجن الاجانب بين مد وجزر .. كانت الصحف تشير باستمرار الى ان التحقيق فى موضوع التحريض على حوادث ٢٦ يناير ماضى فى طريقه وانه قد عهد به الى عبد الحميد ابوشنيف رئيس نيابة الصحافة فكان ذلك

بمباشرة نذير شر ، فاختيار رئيس يديبه الصحافة بالذات لتحقيق موضوع التحريض معناه انه سيتخذ مما نشر في الجريدة مادة لهذا التحريض .. فبدأت الهواجس تنتابنى في هذه الناحية ولكن سرعان ما استبعدت هذا الخاطر .

وفى ذات يوم قابل الضابط محمود طلعت حلمى الغندور فى السجن فقال له عبارة لم تكذ تنقل الى حتى كانت اشبه بالقنبلة .. وكانت هذه العبارة ردا على احتجاج الغندور لعدم تلقيه أى زيارة من الخارج فقال له محمود طلعت . زيارات ايه ده فيه ثلاثة من اعضاء الحزب اعترفوا ضد الحزب وقالوا كل شىء . اعترفوا .. ؟ اعترفوا على أى شىء ؟ ومن هم هؤلاء الذين اعترفوا ؟ هذه هى الاسئلة التى ظلت بغير جواب وظللت معها فى قلق متزايد .

ثم بدأت تأتينا الاسماء انهم بسيم السعيد ومحمد الحلو .. ومع ذكر الاسماء خف وقع النبأ فليس لأيهما اى خطر وماذا يمكن ان يقول بسيم السعيد .. وماذا يمكن ان يقول محمد الحلو ... ولكن اقوال بسيم السعيد لم تلبث أن أصبحت ذات خطر شديد فقد قبضت النيابة على بضعة وعشرين شخصا من بين المعتقلين وادعتهم سجن مصر كنتيجة لاتهامات بسيم .. وبدأت الصحف تذيع التصريحات لمرتضى المراغى ان الحكومة قد وضعت يدها على المحرضين نهائيا وكان معنى ذلك انه يعيننا نحن الاشتراكيين . ولكن الخبر جاء بعد ذلك ان بسيم السعيد قد فر وهرب من يد البوليس وبهذا أصبحت اقواله معلقة فى الفضاء بل ان هذه الاقوال ذاتها قد كشف التحقيق عن تفاهتها وافلاسها .

وهكذا كان المد والجزر من يوم لآخر ومن ساعة لآخرى هو طابع الحياة فى هذه الفترة ومع ذلك فقد كنت أشعر بهدوء غريب وبثقة فى المستقبل حتى اننى شرعت اتابع مذكراتى عن طفولتى وهى مذكرات كنت قد بدأتها قبل ذلك ببضعة اشهر فى سجن الاجانب وكان ذلك آية هدوء أعصابى .



وقام نزاع بين سراج الدين وبين الحكومة حول المسؤولية عن حوادث ٢٦ فنشر بيانا مدويا في جريدة المصرى عرض فيه بمسئولية القصر ورجاله عن عدم زال الجيش في مواعده لقمع هذه الحركات .. وقد رد عليه الجانب الحكومى ردا عنيفا .. وطلب من النائب العام تحقيق هذه الناحية وشرع في تحقيقها .

ثم اصدر تقريرا ضخما حلل فيه حوادث يوم ٢٦ يناير وانتهى فيه الى ذات النتائج التى انتهت اليها في تقريرى عن حوادث هذا اليوم وهو ان حوادث الاسماعيلية كانت هى العنصر الفعال لاهاجة شعور الجنود والعساكر وان مظاهرة عساكر البوليس وتمردهم في صباح يوم ٢٦ يناير هو السبب في هذه الكارثة واثار الى تقصير المسئولين فى علاج الامر في الوقت لمناسب ولقد نزل هذا التقرير على قلبى بردا وسلاما فقد تصورت انه فصل في موضوع التحريض نهائيا وارجع الحوادث الى أسبابها الطبيعية فمن المستحيل ان تعود النيابة بعد ذلك الى القاء المسئولية علينا وفاتنى كما يفوتنى دائما ان احسان الظن بالناس هو أحد اخطائى التى طالما سببت لى المتاعب ولكن الحوادث لاتزيدنى الا اصرارا على هذا الخطأ فسوف أظل أحسن الظن بالناس وليكن بما يكون

تصورت ان النائب العام الذى كتب هذا التقرير لن يسمح له ضميره بعد ذلك ان يقول ان سبب الحوادث فى يوم ٢٦ يناير هو مقالات احمد حسين ولكن ضميره قد طوع له ذلك كما سترى بل طوع له ما هو اكثر من ذلك ، . لوع له ان يصدع بامر نجيب الهلالي عندما طلب منه ان يضيف الى قرار الاتهام مادة الاعدام ليتمكن حسين طنطاوى قاضيه من تطبيقها

شهر مارس

وأقبل شهر مارس وبحلول هذا الشهر بدأ الجو يكفهر ويتبدد وتبددت عناصر التفاؤل والثقة من نفسى فقد سقطت وزارة على ماهر ولم اكن مغتبطا باستمرارها بعد ان رأيتنى لم استفد في قليل أو كثير من علاقتى بعلى ماهر ولكن الوزارة التى خلفته وزارة نجيب

الهلالى كان مقدرا لها ان تكون مطية للسراى أكثر وأكثر وبالتالى سبيلا للتكيل بى بأشد مما كانت الوزارة الماضية ولم يتكشف ذلك فى بادىء الامر بل لعل هذا التغيير الجديد وما يصاحبه من تصريحات جوفاء قد ادخل فى نفسى بعض تفاؤل ان تتحسن الاحوال .. بيد ان مجرد التغيير فى حد ذاته كان يحمل فى طياته عنصرا من عناصر الامل فقد دلنى ذلك على ان الامور ابعد مما تكون عن الاستقرار وان الصعوبات تتراكم يوما بعد يوم .

ولكن الايام الاولى من وزارة نجيب الهلالى قد اثبتت ان لامحل للتفاؤل وان التشاؤم هو الذى سيكون سيد الموقف بعد قليل فقد بدأت تصريحات مرتضى المراغى من جديد تتوالى من انه قبض على المخرضين الذين عاشت الجريمة فى رءوسهم وقد القى بهذا التصريح الى مجلة المصور فشعرت بضيق شديد وانا اطالعها واحسست ان المؤامرة تسير فى طريقها ضدنا .

وبدأت اراجع الموقف من اوله الى آخره فوجدت استمرار الحراسة الشديدة بل ومضاعفتها من حين لآخر لايحمل فى طياته غير نذير الشر .. واضفت الى ذلك رفضهم مقابلة زوجتى لى وهو ما لم يحدث من قبل ، وكان اسماعيل عامر ومحى الدين فهيم يديعان من حين لآخر للتحقيق معهما فكانا يحملان الى بعض الانباء التى يفهم منها ان التحقيق مستمر وان مقالاتى محل بحث ودراسة لجعلها مادة اتهم ..

وهكذا تراكت العناصر على ، ووصلنى فى ذلك الوقت اعلان لخصور المحاكمة عن قضايا الخمس التى كانت مؤجلة من قبل وهى الخاصة بالغيب فى الذات الملكية والتحريض على قلب نظام الحكم والتحريض على ماسموه جرائم النهب والحرق والقتل وبغض الطوائف واهانة الوزراء والحكومة والبرلمان .. عشرات من التهم تأخذ بعضها برقاب بعض وحدد لنظر هذه القضايا يوم ٥ مارس بالذات .. ولم يكن هناك جو أسوأ من هذا الجو يمكن ان تنظر فيه

هذه القضايا ولذلك فقد تراكت على الظلمات فوق بعضها ووجدتني

مدفوعا للاضراب عن الطعام من جديد .

وكانت مطالبى من وراء هذا الاضراب ضرورة تحقيق دفاعى الذى ابدته عند اعتقالى وسماع الشهود الذين طالبت بسماعهم وضرورة السماح لزوجتى بزيارتى ووضع حد لهذا الجو الارهابى الذى يحيط بى بصفة عامة ..

وجاءنى ابو شنيف ليخبرنى انه سيحقق الدفاع بالفعل ... ولكنى مضيت فى الاضراب ... فجاءونى بزوجتى لتزورنى وكان موقفهم فى هذه الناحية طريفا فقد كانوا يرفضون التصريح لها بزيارتى وعبثا حاولت الحصول على هذا التصريح فاذا بها تفاجأ بهم وهم يطلبون منها أن تحضر زيارتى ومع شدة لهنتها على رؤيتى فقد احست بغريزتها ان هذه الدعوة لزيارتى لا يمكن ان تكون لمصلحتى ولذلك فقد اعتذرت عنها واجلتها يوما بعد آخر .

ثم جاءونى بجامعة من الاطباء وعلى رأسهم الدكتور محمد ابراهيم والدكتور عادل الازهرى معهم كبير الاطباء الشرعيين وذلك لكتابة تقرير عن حالتى 'صحية' وقد ظهر لى بعد قليل ان هذا الاهتمام انما يرجع الى رغبتهم فى حضورى المحاكمة التى حدد لها يوم ٥ مارس فكتب الاطباء تقريرا يفيد ان حالتى الصحية لا تسمح لى بالذهاب الى المحكمة وذلك بسبب امتناعى عن الطعام واخيرا زارتنى زوجتى لاول مرة بحضور وكيل النيابة على نور الدين وابراهيم امام وكانت هذه اول مقابلة لنا منذ يوم ٢٦ يناير ولم نستطع ان نتبادل اى كلام خاص بالقضية فاكفيت بالاسئلة العامة واحوالها وكان لا بد وقد اجيب كل طلباتى وسمع شهودى وسجلت اقوالى الاحتجاج على مرتضى المراغى والاشارة من طرف خفى الى مسئولية الملك عن هذه الحوادث فلم يكن هناك مبرر للمضى فى الاضراب خاصة وقد اصبح من المقرر ان لا احضر جلسات المحاكمة يوم ٥ مارس وعلى ذلك فقد كتبت للمحكمة معتنسدا عن الحضور وطالبا تأجيل القضايا ببعض الوقت

على ان تنظر في خلال الدور نفسه وعلى هذا فقد عدلت عن الاضراب وشرعت في تناول الطعام . ولكنى بعد ذلك فوجئت بان القضايا قد تأجلت الى يوم ١٠ مارس أى بعد خمسة ايام فقط وقد اخفوا هذا النبأ عني في بادئ الامر لكيلا اوصل الاضراب وقد صدمنى هذا الاجراء صدمة عنيفة وأحسست بما فيه من الكيد لى ولكننى قررت أن أواجه هذه المحاكمات بعزم وشجاعة وان احاول تصفيتها بأى ثمن من الاثمان وان اوطد نفسي على احتمال بعض سنوات من السجن

المحاكمة عن قضايا العيب

وجاء اليوم المحدد لنظر مجموعة القضايا وهى مجموعة ينخلع لها قلب أى انسان ولعلما تصورت ليوم الذى تتكسد فيه هذه القضايا فوق رأسى وتمسك بتلابيبى ولم اتخيل في يوم من الايام كيف يكون المخرج منها وكان الحل الوحيد في نظرى هو أن أمضى ٥٠ أمضى حتى النهاية حتى انفجر وانمزق اربا . ولكن الذى لم يطف بخيالى ولا دار في حسابى في اى يوم من الايام ان تتجمع هذه القضايا وتنظر وسط هذا الجو الرهيب الذى اصبح يكتنفنى وهذه التهمة الشنيعة تهمة حرق القاهرة تلقى على ظاهها الكثيف

لقد نظرت هذه القضايا من قبل وسط جو صاحب يمتلىء بالحرارة وقوة الشعب . . كانت قاعة لمحكمة تكتظ بافراد الشعب وكانت المحكمة عندما تصدر امرها باخلاء القاعة لتنظر القضية في جلسة سرية يبدو عليها انها تركت أمرا اذا وكانت المحكمة لا تلبث ان تؤجل نظر القضية لتتخلص منها وتنجو من الحرج الذى يسببه الفصل في القضية بالادانة او البراءة . اما الآن فقاعة الجلسة خالية خاوية على عروشها ليس هناك من يجرو على الاقتراب منها حتى المخامين محظور عليهم ان يحضروا الجلسة الا اذا كانوا ممن سينرافعون عني بالفعل . . وحتى هؤلاء لا يسمح لهم بالاقتراب منى او التحدث معى وكان ذلك شيئا لم يسبق له مثيل في تاريخ

القضاء في مصر ان لا يستطيع المتهم ان يخاطب محاميه حتى امام المحكمة .. ولكن هكذا شاءت تنظيمات ابراهيم امام الذي كان يشرف بنفسه على هذه الترتيبات والذي صحبني من السجن الى المحكمة بالاضافة الى مجموعة من ضباط البوليس الكبار ما بين قائمقام وبكباشي وصاغ ويوزباشي ومع هؤلاء سيارة كبيرة مليئة بالجنود المدججين بالسلاح .

وقد بدأت محاكماتي في نفس الوقت الذي بدأت فيه المحكمة العسكرية العليا برئاسة حسين طنطاوي في نظر قضايا ٢٦ يناير وقد ضعاف ذلك في الجو الارهابي المحيط بدار المحكمة فكانت ساحة باب الخلق اشبه بميدان حربي وكذلك المحكمة من الداخل بل وقاعة الجلسة ذاتها واخيرا عقدت الجلسة برئاسة هذا الرجل الطيب محمد صادق ولقد شعرت دائما ان هذا الرجل طيب القلب وقد ايدت الحوادث صدق احساسى .

ولم يكن معنى من المحامين سوى عبد المجيد نافع ومحمد عصفور، أما الاول فانه يحلو لى دائما أن أصفه بالاسد الغضنفر فلا شك ان فيه من الاسد منظره وعندما يهدير صوته في المحكمة بهذه العبارات القوية المدوية فانه يشبه في موقفه دائما أسدا يزأر في غابة اما محمد عصفور فهو ذلك الشاب الذي يوشك بعد قليل أن يصبح القانوني الاول في البلاد .. القانوني المدافع عن الحريات وحقوق الانسان وهو يجلس الآن فوق منصة القضاء في مجلس الدولة حيث صال وجال قبل ذلك في صفوف المحامين مدافعا عن قضايا التي شغلت مجلس الدولة لحوال عام ١٩٥١ .

وحاول عبد المجيد نافع ومحمد عصفور أن يؤجلا هذه القضايا وكان من الواضح انهما يقومان بمحاولة فاشلة فالعزم قد استقر على نظر القضايا (ودربة) الدنيا فوق رأسى والخلاص منى . وجلس في النيابة على نور الدين ورئيسه عبد الحميد ابوشنيف يتحفران للثورة على المحكمة ان لاج في الجو امكان تأجيل القضايا . ورأيت ان اخوض المعركة في شجاعة واستسلام في ذات الوقت

فقررت اننى مستعد لنظر القضايا فوراً وانه اذا كان حضرات المحامين غير مستعدين فسوف اتولى المرافعة عن نفسى ريثما يعدون مرافعتهم . وازاء ذلك انفجرت الازمة وقال القدر كلمته وبدأت المحكمة فى نظر القضايا الخمس

وفى اليوم التالى كانت المحكمة العسكرية العليا قد اصدرت اول احكامها فى حوادث ٢٦ يناير ما بين اشغال شاقة مؤبدة وخمسة عشر عاما فانخلعت قلوب الناس رعباً فزعاً من هذه الاحكام القاسية فقد كان كل انسان فى مصر يشعر ان هؤلاء الذين قبض عليهم ماهم الا اشخاص مظلومون قبض عليهم من عرض الطريق ليقال ان البوليس قد قبض ... ويحكم عليهم ليقال انه قد حكم على الفاعلين والمرتكبين وانفجرت براكين السخط على حسين طنطاوى رئيس المحكمة العسكرية

وسارت المحاكمة فى يومها الثانى فى نفس الجو الذى سارت فيه فى اليوم الاول .. قاعة خالية خاوية على عروشها الامن المحكمة ومنى ومن ضباط البوليس المكلفين بحراستى وعند مجاء دورى فى المرافعة بدأتها مواصلاً مرافعتى فى اليوم السابق وشارحاً الموقف بينى وبين الملك وبين سراج الدين وبين الحكومة وان حملتى فى حقيقتها هى على الفساد والانحلال ولست أقصد من ورائها الا خير الجميع .. وانصتت المحكمة واستمعت وبدأ الجو يصبح مشبعاً بالعطف على ...

وتمت المرافعات على وتيرة واحدة فى اربع قضايا واذا بى افاجاً فى اليوم الاخير بطلب النيابة تأجيل القضية الخامسة قضية قلب نظام الحكم الخاصة بالمقال المعنون « الثورة الثورة الثورة » وكان عبد الحميد ابو شنيف قد أنبأنى انه سيطلب هذا التأجيل لارتباط هذه القضية بحوادث ٢٦ يناير فازعجنى ذلك وكتبت للنائب العام أندد بهذا الاتجاه فى علاقة مقال مضى على كتابته بضعة أشهر سابقة على حوادث ٢٦ يناير بهذه الحوادث . ولكن النائب العام كان قد بدا كما اظهرت الحوادث فيما بعد يتنكر

لى فلم يكن لاحتجاجى اى تأثير ولكن النيابة غطت مركزها فى الجلسة بان جعلت التأجيل لاعادة اعلان سليمان زخارى المتهم معنى فى القضية والذى لم يسبق اعلانه وهكذا تأجلت القضية على هذا الاعتبار .. وتأجل معها النطق بالاحكام الاربعة الى يوم

١٧ مارس

وقد جعلت مرافعاتى الضباط المرافقين لى يتحمسون ويقطعون بأن الاحكام ستكون كلها بالبراءة .. وكنت عندما أعود الى السجن يتلقفنى اخوانى وضباط السجن بالسؤال عن الحالة وعن الجو وعما اتوقع وعما ظهر من اتجاهات المحكمة وكنت ارد على الجميع بانه يحسن بنا الانتظار فالقول الفصل قد اصبح قريبا ولكن الجميع كانوا يتفاءلون ويتمنون باحساسهم الطيب ان لا يكون هناك سوى البراءة أو على اقل تقدير احكام مع ايقاف التنفيذ وكان هذا الخاطر الاخير يلوح أحيانا فى رأسى كاعظم ما اتمناه اما البراءة التامة فقد كانت تشبه المستحيل لان بعض المقالات كانت صريحة بالعيب فى الذات الملكية (المصونة) وخاصة فى مقال « حيدر - بوللى - كريم ثابت - النقيب ينبغى تطهير البلاد من هذه العصابة » وفى هذه الفترة كانت احكام حسين طنطاوى تتوالى كالطرر يوما بعد آخر وقد صح تقديرى من حيث أنه أصبح ينجح الى تبرئه عدد كبير من المقبوض عليهم تحت ضغط استنكار الراى العام وهبط بأحكامه من الاشغال المؤبدة الى خمسة عشر عاما كحد اقصى وكانت هذه القضايا وما يدور فيها تؤكدت بنصوع براءتى من ناحية فكل هؤلاء المتهمين لا أعرفهم ولا يعرفوننى ولا صلة بيننا وبينهم من اى نوع .. ولكن شدة الاحكام والسرعة التى كانت تتم بها (والكلفة) التى كانت تكلفت بها كان ذلك يزعمنى من ناحية أخرى ويملائى خشية من ان اقع فى براثن هذا الرجل على اى صورة من الصور وجاء اليوم المحدد لصدور الاحكام وكنت قد قررت ان

لا احضر هذه الجلسة لاوفر على نفسى القلق وممرارة الانتظار والتطلع المستمر الى حجرة المداولة وترقب اللحظة الحاسمة .. واكنى قدرت ان الانتظار فى السجن سيكون اشد مرارة ووجدت فى نفسى شعورا بالعزم والتضميم على مواجهة الاحكام ايا كانت . ولذلك فقد ارتديت ملابسى فى آخر دقيقة وذهبت مع الجماعة الى المحكمة وجلست فى القاعة ننتظر وكان بعض الضباط يؤكدون ان الاحكام ستكون بالبراءة ولكن لم اكن اساطرهم هذا الاحساس وان كان التفاؤل يغمرنى ..

وهتف الحاجب بصوته الذى يبدو رهيبا فى هذه اللحظات (محكمة) ودخل القضاة ومن خلفهم عبد الحميد أبو شنيف واسرعت انفرس فى وجوههم لمعرفة الحكم او طلائعه فوجدت الصرامة تبدو لأول مرة على وجه محمد صادق فكان ذلك نذيرا بالشؤم وبدأ ينطق بأحكامه فكان اولها يقضى بالحبس ستة اشهر حبسا بسيطا وهكذا صدر الحكم بالحبس اخيرا وسيكون على ان اقضى ليلتى فى السجن .. ولكن مازلت اؤمل ان تكون الاحكام التالية بالبراءة ولكن الحكم الثانى كان كسابقه ستة اشهر حبسا بسيطا ثم نطق بالحكم الثالث ستة اشهر حبسا بسيطا ولقد بدأت الاحكام تنهال على راسى كما لو كانت مطرا مدرارا ولكن من حسن الحظ ان الاحكام فى حد ذاتها لم تكن شديدة او قاسية مما خفف وقعها بعض الشيء واخيرا نطق بالحكم الاخير فى قضية الجنحة وهو يقضى بالبراءة وكذلك تضمنت الاحكام السابقة بعض الاحكام بالبراءة فى تهم اخرى كان قرار الاتهام فى كل قضية يتضمنها .

وغادرت المحكمة قاعة الجلسة وسط السكون العميق ولقد كنت انا الوحيد المنشرح الصدر بعد انتهاء هذه المحنة على هذه الصورة .. لقد كانت هذه القضايا كالكبوس يجثم على انفاسى .. كانت اشباحا تنفص على نومى فى بعض الاحيان

أما الآن فقد انتهت وصفت وتمخضت عن عام ونصف من الحبس وهكذا تحدد الموقف وتنفس الصعداء
واقبل على الجميع بواسونى ويظهرون الحمد على هذه النتيجة
والبعض الآخر يظهر دهشته لهذا الحكم غير المتوقع فالقضايا يجب
ان يقضى فيها بالبراءة بعدم مرافعاتى .. ولكننى وسط ذلك
كله كنت ابتسم فى هدوء وكان كل الذى يشغلنى هو كيف تنتهى
من الاجراءات بسره واجتاز هذه المرحلة الثقيلة مرحلة
الانتقال من سجن الاجانب الى سجن مصر

ولم نكد نقرع باب السجن حتى اطل علينا وجه بغيض هو وجه
مأمور سجن مصر الذى طارت شهرته كل مطار من حيث
فظاظته وسماجته وقد فهمت من لهجته ان تعليمات جديدة
قد صدرت ونحن فى الطريق لتغير مقر سجنى .. ووقع
ما كنت اخشاه . فقد رفض مأمور سجن مصر أن يقبلنى فى
سجن مصر واحتج بوجود ملائى فى السجن وانه من الخير ان
أودع سجن الاستئناف .. وقد كان فقد عدت الى المحافظة
الى سجن الاستئناف وكان لهذا التغير المفاجىء اثر سىء جدا
فى نفسى فقد احسست بان ذلك هو بدء الكوارث

دخلت سجن الاستئناف وصدري منقبض فلماذا السجن
فى نفسى وحشة ذلك انه هو السجن الذى ينفذ فيه على المحكوم
عليهم بالاعدام وهى عملية بغيضة الى نفسى وأنا حر طليق فما بالك
وأنا سجين يظله اتهام خطير

وكان الحكم على يقضى بالحبس البسيط . والحبس
البسيط يسمح للمحكوم عليه بان يحتفظ بملابسه العادية
وهكذا أعفيت من ارتداء ملابس السجن القبيحة . وبدأت
مشكلة معاملتى وهل تكون حسب الفئة (١) فأعطى سرير او يقدم لى
غذاء مدنى يقدمه احد المتعدين أم أعامل حسب الفئة (ب)
كمسجون عادى فأنام على الارض واتناول طعام السجن العادى ..
ومعلوم ان جرائم النشر والصحافة تعامل معاملة خاصة ولذلك فقد

اسرع مدير المصلحة اللواء عمر قبودان فاصدر اوامره بانعامل
معاملة الفئة ١ بل زاد على ذلك ان قال اوكيل السجن عندما
خاطبه في هذا الموضوع انعامل معاملة الفئة (١) وزيادة (شوية)
ولن انسى له هذا الجميل . ولذلك فقد صرف لى سرب
ومائدة ومراة وطبق وملعقة وطشت وابريق من الصاج
الابيض وقلة نظيفة . . ولم يكديلق على الباب لاول مرة
فى سجن الاستئناف حتى بادرت بخلع ملابسى وارتداء ملابس
النوم واستفرقت فى سات عميق ولم يكن ذلك الا نتيجة الشعور
بالراحة لاجتياز هذه المحنة بسلام وكرد فعل للتوتر العصبى
الذى تملكنى منذ الصباح

واستيقظت بعد حين لارى مأمور السجن وقد جاء للمرور على
ولما قلت له ان مدة الحكم على هى سنة ونصف اذا به يقول « على
الله أن ينتهى الامر عند هذا فيكون خيرا عيما »

وكانت هذه العبارة تفسر صدى المؤامرات التى تدور حولى وأنا
فى غفلة . . . ففى ذلك الوقت كان كل انسان يتحدث عن المصير
المحتوم الذى ينتظرنى حيث كنت أعيش فى غفلة مما يدبر أويحاك
لى وكانت كلمه هذا المأمور اول ما صدمنى بهذه الحقيقة
وبت ليلتى فى سجن الاستئناف حامدا الله ، وعند الصباح طالعت
الصحف فاذا بها تحمل نبأ الحكم على بدون أى تعليق باستثناء
جريدة المصرى التى قالت عقب نشر الحكم
« والمعروف أن الاستاذ احمد حسين سيحاكم أمام المحكمة
العسكرية العليا على جريمة التحريض على حرق مدينة
القاهرة »

حاول أبو شنيف بعد قليل أن يحرمنى من المعاملة الممتازة فى
السجن بدعوى أن المحكمة لم تذكر فى حكمها كيفية معاملتى . . .
والامتيازات المعطاة للصحفيين فى جرائم النشر انما هى مقصورة على
الجنح الصحفية لا الجنايات ولكنى رفضت بشدة هذه المحاولة وكتبت
مذكرة قانونية أفند بها هذه الحجج وأثبت أحقيتى فى المعاملة الممتازة

ومرة أخرى وقف عمر قبودان مدير المصلحة الى جوارى وأقرنى
على وجهه نظرى

وهكذا مضت حياتى لينة هينة خالية من كل ما يضايق أو ينقص
وكنيت أشعر أن كرامتى مصونة كل الضيافة وكان ذلك فى نظرى
ليس الا نعمة من نعم الله الكبرى . وفى الوقت الذى كان يتراعى فيه
الى سمعى من حين الى آخر أن الشعب يتصور اننى قد دعيت الى
مقابلة الملك وانه قد اعتدى على بالضرب والايداء واننى أعذب
عذابا شديدا ، فى ذلك الوقت كنت أعيش فى سجن الاستئناف
على أتم ما أكون من الراحة والكرامة لا أكاد أشعر بأنه ينقصنى شىء
مضت الايام تلو بعضها ، بل تحولت الى أسابيع دون
أن أستدعى للتحقيق حتى اذا انتهى شهر مارس أى أسبوعان
بعد الحكم دون أن أستدعى بدأ الامل يتحول الى حقيقة فى نظرى
حتى اذا بدأت الايام تتوالى من شهر ابريل نفسه دون أن أستدعى
للتحقيق تحولت الحقيقة الى عقيدة فبدأت أشعر شعورا عميقا أن
موضوع اتهامى فى حوادث ٢٦ يناير قد انتهى نهائيا بعدما تضح
للجميع بعد الحزب الاشتراكى عن هذه الحوادث الرهيبة

وقد غرقت فى هذه العقيدة الطيبة وبدأت حياتى فى السجن
تصبح سعيدة كل السعادة وأنا بين عبادة الله ومطالعة كتب
تولستوى وكتابة تاريخ حياتى . الى أن زارنى فى السجن الاستاذ
محمد عصفور المحامى فاذا به يهز هذه العقيدة هزا ويزلزلها فى
نفسى . . . لقد حمل الى محمد عصفور ذلك الجو الذى حالت
جدران السجن بينى وبين التأثير به جو التليف والتدبير الذى كان
يحاك لى . . وكان عصفور يعرف أن النية مبيتة على اعدامى
ولقد كان لعصفور بالذات الفضل فى اننى قررت أن أشرع فى تدوين
مذكراتى يوما بعد يوم بعد أن أخرجنى من هدوئى وألقى بى فى
بحار الشك وظلام المستقبل . . فقد أحسست بعد زيارته اننى بدأت
صفحة جديدة . . . وقد كانت بالفعل صفحة جديدة . . ولنطالع

هذه الصفحة الان كما كتبت فى وقتها يوما بعد يوم وساعة بعد أخرى

الفصل الثانى

٦ ابريل

يظهر ان محمد عصفور كان على حق فى تشاؤمه .
كان اليوم هو موعد نظر قضية التحريض على قلب نظام الحكم بالمقال المعنون « الثورة . الثورة . الثورة »

وقد طلبت النيابة تأجيل نظر القضية لارتباطها بحوادث ٢٦ يناير وهكذا أفصحت النيابة اخيرا عن عزمها بطريقة رسمية وسجلت لأول مرة امام القضاء صلتى بحوادث ٢٦ يناير
وعبثا حاولت ان اعارض فى هذا التأجيل . . عبثا حاولت امام المحكمة ان اظهر السخف فماتدعيه النيابة من علاقه مقال كتب منذ بضعة شهور وبين حوادث ٢٦ يناير . . فقد كان امام المحكمة طلب قانونى من النيابة وهو تأجيل القضية لارتباطها بوقائع اخرى فاجلت المحكمة القضية الى دور مقبل لتقدم النيابة ما يثبت ارتباطها بقضية اخرى

وهكذا انهارت آمالى فى ان لاتخطو النيابة هذه الخطوة . . ولكن تلك هى ارادة الله وما على الا ان اخضع لمشيئته ومن يدري فعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم . واننى مؤمن شديد الايمان بهذه الحقيقة التى تنطوى عليها لآية . . ومع ذلك فلست استطيع ان ادفع عن نفسى الحزن . . الحزن العميق الذى اشعر به الآن وانا اخط هذه السطور

ومع ذلك فعسى ان تثبت الايام ان هذا التطور الجديد هو لخيرى وخير جهادى

١٢ ابريل

هأنذا لا أستطيع أن أسجل مذكراتى الا بعد سبعة ايام كاملة من آخر مرة كتبت فيها وهذا وحده كاف لظهار حالتى

النفسية طوال هذه الفترة وانهالم تكن ~~سليم~~ مايرام .. وائني
امضيت اسبوعا ثقيلًا جدا على النفس

بدأ الضغط على اعصابي عندما استدعيتني النيابة او
بالاخرى الاستاذ هـد الحميد ابو شنيف رئيس نيابة الصحافة
ليستأنف التحقيق معي او على الاصح ليشرع في التحقيق معي
وكان ذلك يوم الثلاثاء ٨ ابريل ولم يزد التحقيق عن متابعة
مناقشة اقوالى التى ابدتها لاول مرة عندما تقدمت الى
النيابة لسماع اقوالى منذ اكثر من شهرين وقد اثبت في بادئ
الامر هواجسى وتخوفى مما يحاللى ويدبر وكيف ان الصحف
تورد على سبيل الجزم ان محاكمتى لا بد منها وتساءلت عن جدوى
التحقيق اذا كانت النهاية محتومة سواء ظهرت براءتى أو
ادانتى .. وسجلت موضوع بسيم السعيد وجهود الجزار
ال تليفق التهم ضدنا وبعد ذلك ذهبت في الاجانة على اسئلة
النيابة والتي لم تزد على استيضاح موقفى قبل الحوادث
في مديرية الشرقية وعن فكرة الاعتزال والاعتكاف ودار بحث
حول القوى الروحية والتجرد والاخلاص

وعدت سريعا الى السجن حيث كان مقررا ان تزورنى زوجتى
واولادى لاول مرة منذ اعتقالى. وجاءت زوجتى ومعها مصطفى
ميمى ويرى وسنه الصغيرة. وكان تأثرى شديدا جدا لم رأى
اطفالى وخاصة سنه التى كنت اخشى ان لا تعزفتنى فاذا بها
تبادر بالتعلق بى وتقديم ما تحمله من الشكلاية لى

واستأنف التحقيق فى يوم الجمعة ١١ ابريل وقد فاتنى ان
اذكر ان فى جلستى التحقيق فى يوم ٨ ، ٩ حضر جزءا من التحقيق
الاستاذ محمد عبد الله الافوكاتو العمومى وقد كنت دائما ابدا
اخشى من آرائه وتوجيهاته للتحقيق فسررت من فرصة
مواجهته وقد طلبت الاطلاع على كتابه فاهدانى نسخة منه وهى
خاصة بالتحريض وكنت اخشى من الاطلاع على هذا
الكتاب ظنا منى انه مكتوب ضدنا من اوله لآخره . فلما

اطلعت على الكتاب وحدثه سلاحي ساعته عليه في هذا الصراع بيني وبين النيابة وقد كانت مفاجأة عظيمة عندما وجدني في اليوم التالي قد اطلعت على كتابه كله بالرغم من أن حجمه يبلغ خمسمائة صفحة وناقشته فيه مبديا سروري واعجابي بالكتاب فظهر الاغتباط على الرجل .

وجاء النائب العام ليحضر التحقيق في يوم الجمعة ... والتحقيق لم يخرج عن مناقشة آرائى وافكارى كما سجلتها في البيان الذى اذعته على الصحفيين يوم ٢٤ يناير والذى انذرت فيه بقرب وقوع كوارث وجرائم وفتن اذا استمرت الوزارة في الحكم وقد اغتبطت لرؤية النائب العام لاستطيع ان اناقشه وابين له وجهة نظرى وقد اثبتت على تقريره عن حوادث ٢٦ يناير وعجبت كيف انه مع هذا التقرير يتصور أن لى علاقة أو للحزب الاشتراكى بحوادث ٢٦ يناير وسألته اين دور عساكر بلوك النظام الذين كانوا هم عود النقاب الذى أشعل برميل البارود فقال النائب العام ان محل موضوعهم هو هذا التحقيق الدائر

وانتهى التحقيق في الساعة الثانية والنصف بعد اربع ساعات ونصف وعند عودتى الى السجن وجدت نفسى متضايقا لاستمرار التحقيق على هذه الوتيرة وهو مناقشة اقوالى التى اقولها . وتخوفت من جديد ان تكون خطة النيابة هى عمل تحقيق ضخم من مجرد مناقشة آرائى ومعتقداتى ثم يقال هذا هو أساس التحريض ولذلك فقد عولت ان اقف موقف تصلب فى التحقيق

١٣ ابريل

ذهبت الى النيابة اليوم بنية الاحتجاج على المحقق ولم يكده يوجه الى سؤاله المعتاد مناقشة اقوالى عن اليوم السابق حتى اثبت فى المحضر ان هذا الطريق الذى تسلكه النيابة ليس طريقا قويا وان حوادث ٢٦ يناير قد اصبحت معروفة ومشهورة وسجلها النائب العام فى تقريره فاذا كان لدى النيابة ما تواجهنى

به من ادلة او شبه ادلة فعليها ان تفعل اما ان تظل تتناقش في آرائى واعمالى فهذه مسألة لن تنتهى . وقد غضب المحقق لموقفى هذا ولكنى تمكنت بأن تواجهنى النيابة بما عندها وجاء فى اقوالى اننى متعب فلم اكد اقول هذه الكلمة حتى اسرع رئيس النيابة الى وقف التحقيق لاعطائى فرصة للراحة وتأجيل التحقيق ليوم الاثنين ١٤ ابريل وهكذا اخذت يوم اجازة وهو ماخفف الضغط على أعصابى بعض الشيء ، وهانذا أتمكن من كتابة هذه المذكرة عن هذا الاسبوع الحافل بالعوامل المثيرة . والله وحده يعلم كيف كان يمكن أن أقطع وقت الفراغ لو لم تكن رواية تولستوى عن «الحرب والسلام» هى التى انكب على مطالعتها كلما خلوت الى نفسى فتشغلنى عما يحيط بى من هموم وكانت الصلاة كالعادة هى مفزعى وخاصة صلاة الفجر حيث أصلى وأدعو فى هدوء الليل ربى وخالقى أن يبدد من حولى الظلمات والغواشى وأن ينجينى ويخلصنى من الكيد الذى يكاد لى ولاخوانى

١٥ ابريل

هانذا لا أجد فرصة من جديد للكتابة الا اليوم ، أى بعد مضى خمسة أيام من آخر مرة كتبت فيها وقد استؤنف التحقيق فى يوم الاثنين حسبما كان محددا وقد أتيح لى قبل البدء فى التحقيق أن أطلع على حيثيات الاحكام التى صدرت ضدى فى قضايا العيب فى الذات الملكية والتى صدر أحدها بالبراءة . وطالعت حيثيات حكمها بالبراءة فى أخطر هذه القضايا بالنسبة للظروف الحاضرة وهى القضية التى اتهمت فيها بالتحريض على جرائم القتل والنهب والحريق والاتلاف وذلك فى عدة مقالات كانت احداها بعنوان : « الثورة آتية لا ريب فيها » وقد ذكرت المحكمة فى حكمها ان ذلك كله قد ورد على سبيل التحذير ولا يتضمن تحريضا على الثورة ، بل على العكس من ذلك يهدف الى تفادى وقوع الثورات والفتن كهذا الذى حدث يوم ٢٦ يناير . وهكذا

عززت محكمه الجنايات وجهة نظرى فى هدفى من كل ما اكتبه
استؤنف التحقيق على هذه وتيرة المملة وهو أن تعرض على
بعض فقرات من هذا البيان الذى أدعته على الصحفيين فى مساء
الخميس ٢٤ يناير وكالعادة رحت أسهب فى ذكر أرائى وأفكارى
وتصوراتى

١٦ ابريل

استؤنف التحقيق فى هذا اليوم وقد رحت أعزز بما نشر فى
الجريدة الاشترابية اقوالى السابقة . وقبيل نهاية التحقيق
اذا بالمحقق الاستاذ عبدالحميد ابو شنيف يوجه الى احدى
فقرات البيان الخاصه بالمدينين الانجليز فى مصر وكيف انه فى
الوقت الذى ينكل فيه الانجليز بالمصريين على ضفاف القنال
مستخدمين ابشع الوان الهمجية حتى ليرمون للكلاب جثث الشهداء
يعيش المدينون الانجليز فى القاهرة تحت حماية الحكومة
ورعايتها بل وكرمها وترفيها ووسائلنى عن المقصود بهذه العبارة
فشرحتها له وكيف اننا طالمانادينا بوجوب اعتقال هؤلاء
الانجليز او ترحيلهم على الاقل من البلاد فاذا به يفاجئنى بقوله
اليس فى هذه العبارة تحريض على الانجليز فرددت عليه بان هذا
البيان لم ينشر وان العبارات لا تتضمن سوى النقد لتصرف
الحكومة وقد لاحظ المحقق اننى تضايقت من هذا السؤال فختم
التحقيق فى الواحدة والنصف على أن يستأنف فى اليوم التالى . وفى
الحق لقد غضبت غضبا شديدا لهذا السؤال ورأيت فيه طرفا
من هذه المحاولة المتكررة لتوجيه الاتهام الى على اى صورة من
الصور . فقد كانت مصر كلها تحارب الانجليز وتحرض على
الانجليز ويراد الان تصيد بعض عبارات تافهة لنسبة التحريض
الى . كانت الحكومة تحرض والصحف تحرض والاذاعة تحرض
والحكومة تعدد الكتائب لحرب الانجليز ويراد الان نسيان ذلك
كله وحصر التحريض فى . ولذلك فقد عادت الى كل هواجسى وكل

افكارى السوداء واعتزمت ان أقف موقفا آخر فى التحقيق .
وقد حدث حادث آخر فى هذا اليوم جعلنى اقف طويلا محاولا
مدبر مفزاه . لقد رأتى شخص من الاشخاص وهو شيخ مدرس
فسأل عنى فقليل له انه احمد حسين فاذا بالذعر يبدو على
وجهه ويرتفع صوته : سبحان الله ويهلل ويكبر فقد كان معتقدا
اعتقادا جازما ان احمد حسين قد مات وقتل وانتهت ايامه
وها هو يراه يبعث من جديد امامه . لم تكن هذه اول مرة
مبلغنى فيها ان الاشاعة السارية فى الشعب هو اننى قتلت بالفعل
وقد علمت ان هذه الاشاعة بلغت حد التواتر وكان كل من يتصل
بى فى هذه الفترة ينقل الى اجماع الناس على هذه الحقيقة ولكنى
لم أقف امامها طويلا كما وقفت هذه المرة ، فان الانزعاج الذى
ظهر على وجه الشيخ جعلنى اشعر بعمق هذه الاشاعة وانها
وصلت الى حد اليقين والحقيقة المقررة . ولقد قال الشيخ انه
هندما يقسم للناس انه رأتى حيا فلن يصدقه احد . قلت فى نفسى
اذن هذا هو الموقف فأنا أعتبر عند الشعب ميتا . أى اننى لو
مت أو قتلت بالفعل لما زاد الموقف على ذلك . . . مجرد فكرة يتناقها الناس
كخبر من الاخبار . ولم يصل الشعب الى قبول هذه الاشاعة الا لانه
راى الموقف يتقبلها وراها نتيجة منطقية للحوادث الجارية
.. ومعنى ذلك اننى اذا كنت لا ازال حيا حتى الآن فما ذلك الا
بعممة الله وفضله الذى حمانى حتى هذه الساعة من هذا المصير
المقرر الذى اعتقده الشعب اعتقادا جازما .

وهكذا تضافرت على حالتى المعنوية عدة عناصر زادت من قللقى
ويعلم الله اننى لا اجزع من الموت ابدا ودلىلى على ذلك
اننى ما أويت الى فراشى كل ليلة الا وساءلت نفسى ما اذا كانت
هذه هي آخر ليلة فى الحياة فلا أستيقظ بعدها أبدا فأرى
الفكرة لا تثير فى نفسى أى اضطراب او قلق . فما جزعى فى الحقيقة
مما يدبر أو يحاك لى ولكن خوفي من ان يكون الله سبحانه وتعالى
قد تخلى عنى وسوف يسلمنى الى يد هؤلاء الظلمة وان حياتى

ستنتهى على هذه الصورة ، هذا هو مبعث الهم والقلق . . فالمسألة عندي هي مسألة رضا الله او عدم رضائه ولقد عودني الله دائماً الجميل عودني ان ينقذني من كل هم وضيق وما سرت في الحياة ولا تحركت حركة الا وانا استلهم الله عز وجل وقد كنت دائماً ارى آثار نعمته على . . فأصبح اخوف ما اخافه ان احرم من هذا النعيم . . وهكذا امضيت ليلة يشوبها القلق . . وكالعادة استغرقت في مطالعة رواية الحرب والسلام التي استولت على مشاعري كل الاستيلاء خاصة وان آراء الرجل تكاد تتفق في كل شيء مع آرائي

١٨ ابريل

ذهبت اليوم للتحقيق مقرراً ان أقف منه موقفاً سلبياً وقد سألتني ابو شنيف عما اذا كنت أريد أن أكمل اجابه الامس فأجبتته بالنفي . ثم وجهه الى سؤال أو بالاحرى عرض على فقرة من فقرات البيان تدور حول وقوف الاغنياء موقفاً سلبياً من حركة التحرير فلم يمدوها بالتبرعات أو الاكتتابات فأجبت على ذلك بأن العبارة واضحة لا تحتاج الى تفسير فسألتني اليس فيها تحريض فقلت : لا وهنا شعر بانني لست في حالتي العادية وانني غاضب فسألتني عن السبب فقلت له لا داعي لذكر الاسباب فالح على فانفجرت مندداً بالتحقيق وطريقته واسلوبه وان المقصود منه هو عمل قضية لي باي اسلوب من الاساليب وقلت له انظر الى سؤال الامس فانت تتصيد عبارة بريئة لتجعل منها تحريضاً على قتل الانجليز حيث كانت مضر كلها . وعلى رأسها الملك يحرض ضد الانجليز بل كان الوزراء رؤساء للكتائب التي كانت تحارب الانجليز . . فلماذا انفرد بهذا التحقيق . .

وقد هدأ من غضبي وراح على عادته يخفف من وقع الموقف ويقسم لي بأنه سيحقق دفاعي كلمة كلمة وانه سيقوم بواجبه بما يرضي الله . .

وانتقل التحقيق الى مذكرة قدمتها للنائب العام مصوراً فيها حوادث ٢٦ يناير وهي توشك ان تكون الاساس الذي استلهمه

النائب العام فى وضع تقريره عن هذا الحادث . . او هو الحق كما انتهت اليه من تحقيقاتي وكما انتهى هو اليه من تحقيقاته . وقد سررنى أن يدور الكلام حول هذه المذكرة التى تثبت كيف كنت أول من حاول أن يصور حوادث هذا اليوم ويحدد اسبابه والمسئولين عنه .

وقد تلقيت فى السجن صورة فوتوغرافية من تقارير بسيم التى كتبها بعد هربه من يد البوليس وسجل فيها كيف كان البوليس يغريه بتلقيق التهم الخطيرة لنا . . . ولقد عرض هذا التقرير على النيابة بواسطة ادارة السجن قبل تسليم الخطاب الى ولاد انه وقع من النيابة والبوليس موقع الصاعقه ، فهو الشهادة الناطقة على التلقيق . حقا ان النيابة والبوليس بعد هرب بسيم كانا قد بدأ يفقدان الامل فى هذا الدليل ومع ذلك فقد كانت اقوال بسيم لاتزال قائمة . . . وجاء هذا التقرير الموقع عليه بخط بسيم يهدم هذه الاقوال ، بل ويثبت الغش والتلقيق والتروير على رجال البوليس

وليس لى ما اقول الا ان اواصل تضرعى وابتهالى الى الله عز وجل ان يظهر براءنا وان ينجينا من الهم والضيق ومن هذه التهمة السيئه :

٢٤ بر

لم اسع ان كتب شيئا قبل انقضاء هذا الاسبوع فاليوم فقط أى بعد انقضاء ستة أيام على استئناف التحقيق أحد فى نفسى قدرة على كتابة شيء ويالها فترة من اقصى الفترات التى مرت على فى الثلاثة أشهر على قسوتها فى حد ذاتها . ويرجع عمل قسوتها الى المناجاة التى فوجئت بها فبعد ان كان الامل قد بدأ يداعبنى فى امكان تمخض التحقيق عن شيء جاءت هذه المناجاة لتدلى على أن 'عكس هو الصحيح وان النية قد بيتت على الاسراع بتقديم للمحاكمة بل والمحاكمة العسكرية على أرجح الظروف

كنت قد ذهبت الى المحقق يوم الاربعاء بنية ألا أمضى فى التحقيق
 الا بعد أن يحقق دفاعى أو بالأحرى أقوالى فلم يكن فى التحقيق حتى
 الان سوى أقوال ٠٠ وعندما واجهت عبد الحميد أبو شنيف المحقق
 وجدت مجلدات الاشتراكية وقضاياها مكده أمامه فأعلنته
 أننى متعب ولن أستطيع المضى فى التحقيق على هذه الوثيرة وأننى
 فى حاجة الى راحة طويلة الامد يحقق فيها أقوالى فإذا به يقول
 لى وهو كذلك وكل ما أرجوه أن أعرض عليك بعض الوقائع لترد
 عليها ولن يستغرق ذلك مناسوى بضع ٠٠ وهنا كانت المفاجأة
 الكبرى والى توتر فى دائما لمجرد كونها مفاجأة غير متوقعة، ذكر لى
 أن شخصا سماه لى وهو مهندس ومن عجيب اننى لم أستطع أن
 أذكر اسمه بالرغم من تكراره أمامى وبالرغم من أن الرجل جاء
 وواجهنى فى التحقيق ، هذا المهندس شهادته رآنى فى سيارة
 ستروين أمام بار الانجلو المحترق فى الساعة الرابعة والربع مساء
 السبت ٢٦ يناير وان الميارة كان يقف فوقها شخص يمسك
 علما أخضر وانها جاءت أمام بار الانجلو حيث كانت مهماته وأدواته
 تحرق فى عرض الطريق ثم وقفت السيارة ونزل منها شخص ممسك
 بعلم فوقف أمام هذه الانقاض المحترقة ورفع العلم ثم مضت
 السيارة بعد ذلك وان هذا المهندس قد عرفنى على الفور وسألت متى
 قدم هذا البلاغ وقيلت هذه الاقوال فليل فى ٥ فبراير
 فكانت هذه معلومات غير سارة بطبيعة الحال ، ولكن وقع المفاجأة
 لم يلبث أن اشتد عندما قال المحقق وقد تعرف هذا المهندس على
 محمد جبر حسن باعتباره الشخص الذى نزل من السيارة
 ممسكا بالعلم ومحمد جبر حسن هذا على ما تقوله النيابة هو الحارس
 الخاص بى ٠ وكانت ردودى على هذه الاقوال كلمات موجزة جدا
 لاتعدو أن ذلك كله تلفيق أنزه نفسى من الرد عليه واذا به يزيد
 الامر سوءا فيقول وقد تعرف على شخص يسمى ممدوح عبد المقصود
 وهو اشتراكى وكانت هذه واحدة ٠ وانتقل عبد الحميد أبو شنيف الى
 دوسيه آخر وقال : وشهد الدكتور عزيز فهمى بأنه سمع من شخص

اسمه جلال لطفي انه رآك في الساعة الرابعة والنصف أمام محلات هلمان للسيارات تعرض على احراقها وكنت راكبا سيارة جيب وقد عرفك بهتاف الناس من حولك الزعيم .. الزعيم .. ولما كان يعرفك من قبل فقد شهد بأنه رآك .. وكانت هذه مفاجأة جديدة أن يذكر اسم الدكتور عزيز فهمي على أنه هو الشاهد ضدى ولم أعلق على الدكتور عزيز فهمي باعتباره يشهد بما سمع ولكنني تساءلت عن كيفية وصول ذلك الى علم البوليس أو النيابة فقيل ان تقريراً قدم من اللواء ابراهيم امام يقول فيه انه علم ان الدكتور عزيز فهمي قد سمع من جلال لطفي هذا القول . فانفجر غضبى على هذا الابراهيم امام الذى تجعل منه الحكومة والدولة شيئاً مذكوراً وهذا هو منتهى جهده فى هذه القضية الخطيرة أن يقدم فى يوم ١٠ فبراير تقريراً يلخص فيه معلوماته فيقول: انه سمع أن شخصاً آخر قد سمع وعرفت ان يد التفليق تعمل عملها وان النية قد بيتت على أمر ولم أزد فى تعليقي على هذه الوقائع الا بهذه العبارة .

ثم ذكر ان أشخاصاً سماهم وعلى رأسهم شخص اسمه تادرس قد شهدوا انه فى الساعة الثالثة والنصف تقريباً مرت عليهم سيارة فى شارع الملكة كان الناس يصفقون لها ويقولون ان أحمد حسين فى داخلها وسئل الآخرون فقال بعضهم : انهم كانوا يهتفون بحياة احمد حسين وحياة الاشتراكية وقال ثالث : كانوا يهتفون بحياة الوطن ، وأجبت على ذلك كله بأنه كلام لا يستحق عناء الرد . وكان أبو شنيف قد أبقي مفاجأته الكبرى حتى النهاية فقد أعد الامر كله ليكون مفاجأة فى الكل والتفاصيل فاستحضر أوراق دوسيه رابع ثم قال وشهد من يسمى سعيد وهو موظف بشركة ميتشل كوتس انه فى تمام الساعة الواحدة والرابع رآك أمام محطة بنزين شل الملاصقة لنادى الترف كلوب والذى كانت النار تشتعل فيه ومع ذلك فقد أشرت الى شخصين أن يزيداه لهما فألقيا عليه كرات ملتهبة فازدادت النار اشتعالاً .. ويقول هذا الشخص

انه عرفنى لانه كان يرى صورى دائما فى الصحف • وقد زاد على ذلك كله أن تعرف على منسمى خليل عبد المنعم خليل وهو الشخص المتهم بقيادة السبى • الستروين فى ذلك اليوم • • الله أكبر • • نادى الترف كلوب حيث حرق الانجليز وماتوا أى ان الاتهام فيه هو أخطر تهمة هذا اليوم على الإطلاق فهم يريدون عنقى وحياتى كلها • وسألت المحقق عما اذا كان لا يزال هناك فى جعبته شيء فاجاب بأن هذا هو كل شيء فأجبت على هؤلاء الشهود بأن النيابة تعرف جيدا أين كنت فى هذا اليوم وقد ثبتت أمامها هذه الواقعة بما لا زيادة بعده لمستزيد ولا حظت ان هذه الاقوال الجديدة قد تأخر عرضها على وانها لا تستغرب فقد كان لا بد للبوليس أن يلفق • ثم طلبت أن تشرع النيابة فى تحقيق اقوالى السابقة كى أعطى فترة للراحة فوافق أبو شنيف على ذلك الا أن يستدعيني فى اليوم التالى لمواجهة هؤلاء الشهود

وعدت الى السجن مغمورا فى غمرة هذه المفاجأة الشديدة التى لم تكن فى الحسبان ، وفى الوقت الذى كنت أنهيا فيه للسماح بموجة من الامل والتفاؤل أن تغمرنى من جديد اذا بهذا التطور المفاجئ • • وعدت مغمورا بالافكار الى السجن فاذا بخطاب النيابة على أنرى يدعونى فى اليوم التالى لاستئناف التحقيق أو بالاحرى للمواجهة مع هؤلاء الشهود • فأحسست بشعور الانسان عندما يحس انه قد غدر به ، لقد غدر بى • • • وانتفضت نفسى بالثورة على هذا الظلم وهذا الغدر ورأيت نفسى فى حالة أشبه ما تكون بالحمى • ولم أعرف كيف أقضى النهار ولكنه انقضى وجاء وقت المغرب وقد كنت صائما فاذا بى لا أستطيع أن أفكر فى موضوع الطعام فصلاعن ان اقترب منه • • ولم أستطع أن أطالع شيئا أو أن أقرأ شيئا لقد كنت فى حالة اعياء وصليت المغرب وطلبت من الحارس أن يطفىء النور فى حجرتى فعجب لذلك فقد ألف ألا يطفىء النور الا فى العاشرة مساء • ولكن النور كان يضغط على أعصابى وصليت العشاء واستلقيت أخيرا على الفراش وكنت أعرف

ان النوم لن يعرف سبيله الى جفنى فاستسلمت للارق كشيء طبيعى ... ورحت أتقلب كما يتقلب الانسان على الجمر ...
القدر ... الظلم ... الحقد كانت هذه هى الاشواك التى أتقلب عليها والنار التى تحرق جنبى ... انهم يحقدون على ...
هم على استعداد للنيل منى ظلما وعدوانا ... حتى التحقيق معى قد أخذ صورة الغدر وكنت من حين لآخر كما هو شأنى دائما أفزع الى الله وأهتف فى صوت مسموع من أعماق قلبى الى الله أن يدحض الباطل وأن يخلصنى وأن يحبط كيد الكائدين وأن يرد عليهم ... وقد رحمنى الله فنمت قليلا وقد يكون ذلك ساعة أو بعض ساعة واستيقظت وبدأت أصلى وبعلى قد شربت كوب ماء ...
وعندما طلع الضوء بدأت أطلع أى شىء تقع عليه يداى لا قطع الوقت

٢٦ ابريل

وذهبت الى النيابة مصطحبا معى أحد أعداد جريدة الاهرام الصادر فى ٤ فبراير وقد نشر فيه خبر اعتقالى وصورتى وان أحدا لم يتعرف على وقد رأيت فى ذلك النشر فى يوم ٤ التفسير لماذا تقدمت هذه البلاغات فى يوم ٥ أى فى اليوم التالى لتكون سلاجا لما أحدثه هذا النشر من تبرئة ساحتى والدفاع عن شخصيتى وجاء المهندس وهو شخص يقطر حقدا وقال على الفور انه يعرفنى لانه هو الذى يبنى العمارة التى تواجه الحزب طوال العام المنصرم ... اذن فهذا هو التفسير لماذا عرف محمد جبر حسن فهو يعرفه من الحزب ويعرف انه يصاحبنى فى عربتى فمن يريد أن يلق على يحسن التليفق بالزج بمحمد جبر حسن ، وهذا فسر ما بدا لى مصادفة غريبة وهى ليست سوى تدبير كما أجبت على المحقق عندما قال وقد تعرف على محمد جبر حسن فقلت له « امعان فى التليفق » وهكذا كان . وكررا مامى أقواله السمجة المقوطة من انه رآنى وكنت فى داخل السيارة التى وقفت أمام كومة الاشياء المحترقة ونزل منها محمد جبر حسن فرفع فوقها العلم لمدة خمس



دقائق ثم انصرفت السيارة ٠٠٠ رواية فجة سخيفة لا معنى لها
وسألته كيف وصلت هذه المعلومات الى البوليس والنيابة ؟ فأجاب
انه يبى بيتا لمسن اعد الحكماء وانه قص عليه هذه
الرواية فكلفه بالتبليغ فبلغ وهكذا عرف طريق التلفيق وانتهى أمر
هذا الشخص الذي أكل الى الله سبحانه وتعالى

أما بالنسبة لجلال لطفى فقد قيل انه مسافر فى فرنسا فلم
يحضر فجىء بالشباب السودانى أو النوبى الذى يعمل فى ميتشل
كوتس والذى قيل انه رأى أمام الترف كلوب • وقد تعرف على
من خلال ثلاثة أشخاص ، وقال انه كان يرانى دائما فى الصور •
وبدأ يقص قصته وولفت نظرى فيها انه يقول انه نزل من مكتبه فى
الشركة الساعة الواحدة بعد الظهر وكانت النار تشتعل فى
جروبي وفى الدولز وفى علمى ان اشتعال النار فى الدولز كان
فهم ساعة متأخرة وكذلك جروبي وان كنت لا أعرف بالضبط ٠٠٠
وتابع أقواله : سارحتى وصل الى محطة البنزين فى الساعة الواحدة
والربع بالضبط فرأى السيارة التى كنت فيها وكان هناك مخزن
خمور قد بدأ يشتعل • وطلبت منه أن يكرر هذه الاقوال فيحصى
الحرائق التى مر بها منذ خروجه من المكتب حتى وصل الى بيته
فأعاد ذكر ذلك • ولما سألته عن كيف وصلت هذه المعلومات للنيابة
فقال انه كان يرددش فى هذه الاقوال فى بيتهم مع أحد ضيوفه
فذهب هذا الأخير وأبلغ محمد يوسف فى وزارة الداخلية
فاستدعى هذا الشاهد بالليل الى الوزارة وطلب اليه أن يكرر ماقله
لهذا الشخص فاضطر أن يكرر هذه الاقوال وأن يشهد بها لينجو
بنفسه •

ولو وقف الامر عند هذا الحد لما كان هناك ما أخذه على النيابة
أو بالاحرى على المحقق ، ولكنه فاجأنى بقوله تعليقا على هذه
الشهادات ان الشهود الذين استشهدت بهم وقلت انهم خاطبونى
أو اتصلوا بى فى البيت لا تتعارض شهادتهم مع شهود الاثبات ،
فالاثبات قائم وليس هناك ما ينفيه وقد ذهلت لتلخيص الموقف هذا

التلخيص العجيب المستنكر ولذلك فقد رددت عليه بقولى : « هذه مهاترة لا أرد عليها » فلما زاد المحقق على ذلك سؤالاً آخر فيه معنى الاتهام قلت له « وهو كذلك » ثم انفجرت فيه وفى المحضر واصفا هذا التعسف وهذه المحاولة المنكرة للكيد لى بما تستحق ولقد وجدتني وأنا أتحدى عبد الحميد أبو شنيف أو بالآخرى أتحدى القوى الظلمة التى يمثلها والتى ترغب فى الكيد لى وجدتني أشعر بأننى أقوى منها وأنها أحقر من أن تنال منى واننى مستعد لكل الاحتمالات بعزيمة ثابتة بما فى ذلك الموت نفسه وقد ذكرت ذلك لابى شنيف وأعلنته اننى سأرد على هذا التحدى بالتحدى مسلحاً بإيمانى بالله معتمداً على قوة الحق التى أمثلها والتى تملأ نفسى

وعدت الى السجن أحسن حالا من اليوم السابق فقد كان عنصر المفاجأة قد زال وكان أسوأ ما فى الموقف قد حدث وتم فقد علمت أنها ستكون قضية وسيكون اتهام وقد يحدث ذلك بأسرع مما كنت أتوقع فى أكثر الاوقات تشاؤماً وعندما يوطد الانسان نفسه على وضع معين فانه يكون أهدأ بالاحتى لقد قيل ان اليأس احدى الراحتين وذلك حق وليس هناك ما يعذب الانسان أكثر من الامل فاذا لم يكن ثمه أمل فليس هناك عذاب وانما استسلام وتبليد وكان قد انقضى على قرابة ثلاثة أيام بغير طعام ويومين بغير نوم فكنت فى منتهى التوتر والاعياء ولكن كان من الواضح انه سيكون بقدرتى أن أكل عندما تغرب الشمس ويحين وقت الافطار وكان ذلك فى حيد ذاته هو علامة التحسن

وهرعت الى صحفى أبحث فيها عن مواعيد حرق جروبي واليدولز والترف كلوب فوجدت تقرير الدائب العام يحدد مواعيد الحوادث كان حريق جروبي بعد الساعة الثالثة والنصف ٠٠٠ وحريق الدولز بعد ذلك وحريق نادى الترف كلوب فى الساعة الثانية والنصف ٠٠ الله أكبر ٠٠ اذن فالولد كذاب فى صورة غريبة فهو يقرر أقوالاً تخالف الوقائع المادية الثابتة فى الساعة الواحدة

التي يزعم أن النار كانت تشتعل فيها في جروبي والدولز لم تكن قد اشتعلت أى نيران فى مصر كلها الا فى كازينو أوبرا واذن فالولد كاذب فى كل ما يقول ٠٠٠ لا قيمة اذن لهؤلاء الشهود والنيابة تعرف ذلك من غير شك ، ولكن من غير شك أيضا أن تصرفها على هذه الوثبة معى معناه انها فى طريقها الى انهاء التحقيق وتقديم القضية الى المحكمة على أية صورة من الصور فقد أصبحت النيابة ترى نفسها فى أشد الجرج بعد هذه الشهور الثلاثة فى تحقيق متصل عن المحرضين والتحريض أن تخرج على الملا فتقول ان ليس هناك محرضون ٠٠ واذن فأنا الصحية وأنا كبش الفداء ، وبهذا التصور بدأت أعيد مرافعتى عن نفسى وأعددت نفسى لمرارة الاتهام الظالم الذى يظل معلقا على عنقى حتى تكون المحاكمة ومرارة انتظار تكون المحاكمة ومرارة المحاكمة ومرارة انتظار الحكم ثم مرارة الظلم الذى قد يحيق بى فى نهاية الامر وعلى عكس اليوم السابق لم تثر هذه المخاوف الامى ٠٠ لقد دخلت فى مرحلة الاستسلام التي يهون عندها كل شيء

٢٧ ابريل

كان اليوم محددا لان تزورنى زوجتى ولم يكن هناك ما يؤمنى اكثر من وقع هذه الاخبار عليها ولقد ساورتنى نفسى أن لا أذكر لها شيئا مما حدث ولكن ذلك كان مستحيلا فليس لى شريك الان فى الحياة غيرها ٠٠٠ وهى كجزء من نفسى وما أعانيه لا يمكن الا أن تعانيه معى . مسكينة زوجتى لقد احتملت معى كثيرا جدا ويظهر أن كل الذى عانتة فى الماضى لا يقاس بما سوف تعانيه هذه المرة .

لقد قالت لى ان حافظ عفيفى (باشا) قد اتصل بشكرى (باشا) وطلب مقابلته فلما ذهب اليه شكرى (باشا) اذا به يطمئنه على ابراهيم شكرى وانه يعتبره ابنه وان قضية ٢٦ يناير فى طريقها الى الحفظ . لو ان هذا الخبر قيل لى منذ اسبوع واحد لفجر فى قلبى يناييع من الفرح والابتهاج والشعور بالنصر والتوفيق الالهى

ولما وجدت فيه اى غرابة او شذوذ فلم يكن التحقيق يتجه
أو يؤدى الا لهذه النتيجة المحتومة ولكن بعد هذه المحاولة الاخيرة
المنكرة التى تصرخ بالتعسف والكيد مواجعتى بأشخاص يقولون انهم
رأوتى يوم ٢٦ يناير ووصف لنيابة لهؤلاء الاشخاص بانهم
شهود اثبتت وانهم فيما يقولونه لا يتعارضون مع شهودى .. كل
ذلك جعلنى أستقبل الخبر الخطير ولا أكاد أتهمه أو أسيفه ولقد كانت
زوجتى المسكينة فرحة بهذا الخبر سعيدة بانها جاءت تزف
الى هذه البشري ولذلك فقد كنت رى الالم بعد ذلك يرتسم عليها
حتى لا تكاد تتمالك أنفاسها وأنا قصص عليها ما حدث والقسم
الاخير من مهزلة التحقيق . ان هذا الالم الذى تألمته فى يومين قد
تجرعته هى فى لحظات وكان عليها ان تظل متماسكة القوى امام
الضباط وألا يبدو عليها جزع او فزع وهو يجعلنى اكبرها الى
الحد الذى لم تعد معه زيادة لمستزيد و انها كانت تبكى او لو انها رت
أعصابها كما تفعل النساء فى هذه المواقف لما كان اكبارى لها يبلغ
بعض هذا الاكبار

وفى ما خلا استمرار الحاح الصحف على أن قضية التحريض فى مرحلتها
الاخيرة لم يظهر شىء رسمى بعد ولكن كل شىء يصيح ان
المصير قد تقرر فى اذهان اولى الشأن وانه سيتقرر بالكتابة بعد
ايام وساعات او اعلاه قد تقرر ومرة اخرى بالرغم من ذلك كله
يدخل الله على نفسى نسائم الامل فأصرخ .. اصرخ هاتفا انقذنى
يارب ، خلصنى يارب لا تخذلنى يارب ! انصر عبدك المؤمن يارب
فأنت وحدك الذى تعلم من اكون وماذا اريد وماذا فعلت وماذا
انتوى ان افعل

٢٩ ابريل

قضى الامر ووجهت الى النيابة الاتهام المنتظر .. الاتهام بحرق
مدينة القاهرة من اقصاها الى اقصاها . مدينة القاهرة بدور
ملاهيها وسينماتها ومؤسساتها ومتاجرها وخماراتها وفنادقها ،
انا المسئول عن حرقها بطريق التحريض بالنشر وهؤلاء الذين

قتلوا من الانجليز في الترف كلوب وبنك باركليز ؟ انا المسئول عن موتهم بالتحريض بالنشر بل وانا الشريك المباشر في حرق ونهب محلات هيلمان للسيارات وبارالانجلو - هذا هو الاتهام الذى تنخلع له القلوب والذى وجهته الى النيابة .. هذه هى التهمة التى لا اظن انها قد وجهت الى مصرى من قبل او انها ستوجه الى مصرى واحد من بعد. هذا هو الكيد الذى يكيده لى وهذا هو الهدف الذى كانوا يهدفون اليه منذ بداية الامر .. كم كنت ساذجا عندما صدقت هذه الاقوال التى قيلت لى من ان القوم يريدون الوصول الى الحقيقة وانهم ان يترددوا عن اعلان براءتى اذا وضحت لهم . كم كنت ساذجا عندما تخيلت ان لهذا النفر من قوة الخلق ما يجعلهم ينصرون الحق اننى اعيش فى عالم آخر غير هذا العالم الذى يعيشون فيه ولذلك فما اسهل ان اخدع

قضى الامر وانا اعيش الآن فى ظل هذا الاتهام وفى ظل احلك التصورات ويالها من فترة قاسية تلك التى انقضت منذ آخر مرة كتبت فيها هذه المذكرات اى منذ اكثر من عشرة ايام . لم تكن فى اى قوة على الكتابة او بالاحرى اى ميل للكتابة .. فما جدوى الكتابة ولمن اكتب وقد كتبت عشرين عاما لا ابغى سوى الخير فانقلب كل ذلك ضدى بهذه الصورة المخيفة . ولست اعرف الآن استكون هذه آخر مرة اكتب فيها هذه المذكرات قبل ان افرغ بكل كليتى الى اعداد الدافع عن نفسى ام انه سيكون فى استطاعتى ان اواصل كتابة هذه المذكرات

اننى فى حالة لا استطيع ان اسميها يأسا ولكنها نوع من الاستسلام والرضوخ فى غير حنق او غضب او ثورة او شعور بالمرارة ذلك ان الحياة عندى كلها لا تساوى النضال فى سبيلها او الطمع فى الوصول الى شىء منها .. مادام الكائن الحي سيموت . ومادام كل ما نحاول تحقيقه فى هذه الدنيا مصيره الى الزوال أو الفناء مادام كل ما نحمله من عواطف من حب - من بغض - من تسامح

أو انتقام من انتصار أو انخزال . مادامنا سنفارق أحبائنا حتما ،
مادامنا سنترك مشروعاتنا بعير انجاز أو اكمل .. مادامنا
لن نحقق ابدا مانصبو اليه في هذه الحياة بهذا الأسلوب أو ذاك
عند هذا القدر أو قبل ذلك أو بعده .
هذا الإدراك العميق لنهاية الحياة هو الذى يجعلنى فى حالة
الاستسلام التى وصفتها والتى تجعلنى أفقد كل شعور بالطموح
أو الجهاد .

٧ مايو

قد وصلت الى سجن الاستئناف وأنا أشهد منظرا
كريها الى نفسى وهو منظر هؤلاء المحكوم عليهم بالاعدام
والذين ينتظرون التنفيذ ... وكان على أن أراهم فى كل يوم
وفى كل ساعة أراهم وأنا أذهب فى الصباح لاغسل وجهى وأراهم
فى الفناء وأراهم دائما وأفكر فى أمرهم ويصور لى الخيال كيف
أن مصرى قد يكون مصير واحد منهم فيدفعنى ذلك على دراسة
أحوالهم أكثر وأكثر وعلى تعرف احساسهم ولقد جعلنى ذلك
أشعر بشناعة هذا النظام ... وهو تعليق المحكوم عليهم بالاعدام
فى انتظار الموت يوما بعد يوم .. ان هؤلاء قد قتلوا ضحيتهم على
حين غرة ، قتلوها حيث لم تكن تتوقع الموت وليس فى الموت الا
توقعه .. وربما لم تتعذب ضحيتهم فى أيديهم الا بضعة
ثوان .. أما هم ففى كل صباح اذا فتح عليهم الباب أحسوا
بلذعة الموت حتى يتبينوا أن الساعة لم تحن بعد وفى كل ليلة
ينامون ولا يعرفون اذا كان هذا سيكون آخر أيامهم ويتكرر ذلك
كل يوم . أن بعض هؤلاء المحكوم عليهم قد مكث فى هذه الحالة اثنى
عشر شهرا والبعض قرا به عامين وقد ذاقوا مرارة الموت وأحسوها
كلما نفذ على واحد منهم لانهم لا يعرفون اذا أصبح الصباح
وأدركوا أن سيكون فى هذا اليوم اعدام - ليس فيهم من يعرف انه
لن يكون المقصود فالكل فى انتظار هذه الساعة فتصفر الوجوه
وتوشك القلوب أن تنشق ويصابون بالصاعقة او الصدمة

التي تصيب المقبل على الموت ثم يتبين انه لم يكن المقصود وان جاره هو الذى اعدم وأنه لن يلبث أن يحق به .. ويتجدد هذا من حين لآخر . أى عذب واى الام .. والمحكوم عليهم فوق ذلك يرتدون ملابس حمراء لتذكركم فى كل لحظة بأنهم سيعلقون على المشنقة وتذكر كل من يقع بصره عليهم بهذه الحقيقة المؤلمة يالها من قسوة مابعدھا قسوة وباله من نظام غريب .

ان القاتل لا يقتل الا وهو مجنون من غير شك ، الا وقد خرج من طبيعته البشرية اما الدولة او لآخرى المجموع الذى لا يفقد عقله ولا يفقد رشده فكيف يقتل بهذا البرود وبهذا التدبير كان هذا هو الموضوع الذى فرض نفسه على . وقد زكاه فى نفسى رواية طالعها من تأليف دستيفسكى وأسمها «الابلة» وقد راح يستعرض هذا الموضوع بشرح واسهاب وقد كانت مطالعتى لهذا الكتاب فى سجن الاجانب ، فلما جئت الى سجن الاستئناف واصبحت جارا لهؤلاء المحكوم عليهم بالاعدام ووسط هذه الظروف التى تحيط بى .. كل ذلك جعل هذه الافكار تسيطر على .

وقد كان اليوم هو موعد تنفيذ الاعدام فى بائسين من هؤلاء البؤساء . كان كل من فى السجن يعرف الا هما .. كان الحارس الذى يقف الى جوارهما والذى يحادثهما كما يحادثهما كل يوم ويقدم لهما السجائر كما يفعل كل يوم . . كان هذا الحارس يعرف ان هذين سيشتقان فى الصباح وهما لا يعرفان .. ولقد كنت أصدق فيهما فى روحى وايايى فأراهما فى شأنهما العادى كباقي الايام لقد ملحت عليهما انزعاجا واصفرارا منذ يومين عندما سئلا عن أقاربهما لكى يطلب منهم أن يزوروهما فرأيا فى هذا الطلب نذير شؤم وملحت عليهما فزع الموت ولكن بعد أن مر يوم وآخر دون أن يطرأ عليهما جديد بدءا ينسيان وعادا الى حياتهما فكانا فى أمسية اليوم الذى سينفذ

الاعدام فى غداته فى حالتها العادية . . ولم أتمالك نفسى عن استخلاص العبرة فى هذ الموقف فقلت لكل من يحيطون بى ان شأننا جميعا كشأن هذين الشخصين . انظروا كيف نسخر فى نفوسنا من جهلهم بما ينتظرهما فى الغد فنحن نعلم انهما سيموتان وهما ابعد ما يكونان عن هذه الفكرة وربما كانا فى هذه اللحظة بالذات قد انفتحت لهما الآمال العريضة فى أن نقض أحكامهما قد قبل وانهما سينجون من الموت وربما راح أحدهما يتخيل عندما يتحول الاعدام الى أشغال شاقة مؤبدة وكيف انها لن تزيد على عشرين عاما يخرج بعدها فى سن الاربعين أو الخمسين أى لا يزال أمامه متسع من الزمن ليعمل وينتج ويصلح أحواله . . كل ذلك يدور فى نفسه ونحن نعلم أنه سيموت فى الغد . وذلك هو موقف كل انسان فلا بد ان هناك من يرقنا ويطل علينا ويسخر منا عندما يرانا نتحدث ونؤمل ونصع المشاريع ونفكر فى الانتقام أو فى المجد أو فى الغنى أو السلطان حيث ينتظرنا الموت بعد لحظات قليلة أو بعد ساعات كما هو شأن هذين المحكوم عليهما بالاعدام .

وفتح السجن فى ساعة مبكرة وبالرغم من كراهيتى لان اسمع شيئاً او اتبع هذه الجزرة فازجرتى فى السجن فوق باب السجن مباشرة فكان على ان اسمع رغم انفى فتح الباب فى ساعه مبكرة والحركات غير العادية التى بدأت تغشى السجن والاصوات والتعليمات التى تعطى تمهيدا لتنفيذ الازم

وكان اخشى ما اخشاه ان اسمع احد المحكوم عليهما وهو يولول او يصرخ او يتكلم . . واشنع من ذلك ان اسمع صوت سقطته فى المشنقة ولذلك حاولت أن أسد أذنى فلا أسمع شيئاً . . ولكن المحكوم عليهما لم ينبسا بينت شفه ولم اسمعهما وهما يقادان للمشنقة . واذ كان السجن قد غمره بعض الهدوء والسكينة فان وجودى بحجرتى فوق باب السجن قد شغلنى بحركة السجن الاخرى وفتح البوابة وغلقها ودخول بعض الناس

وخروجهم . . حتى اذا قضى الامر وعادت للسجن حر كنهته فتحت علينا الابواب واستأنفنا نشاطنا اليومي كأن لم يكن شيء وقع . . . ما أسهل العولية وما اسرعها وما اعجبها بل ما اعجب هذا الذي لا يقف مشدوها أمام سر الموت . هذان شخصان كانا يفيضان بالحياة والقوة . . كان فيهما كل ما ينظر الى عليه الانسان من شعور واحاسيس . كانا يضحكان ويأكلان وينامان ويتألمان ويؤملان . كانا يفكران ويتمتعان . . ثم يوضع على رقبة الواحد منهما جبل . . وفي اقل من لمح البصر يسقطان متأرجحين في الهواء فاذا بهما يتحولان الى جثتين هامدتين . لقد انتهيا . لقد راحا (خلاص) ما اعجب هؤلاء الذين يتصورون ان الحياة تنتهى عند هذا الحد والقدر . . ما اعجب هؤلاء الذين يتصورون انهم قد حلوا مشكلة الوجود بمجرد ان يقولوا ان الانسان ينتهى بموته . ما معنى هذا الانتهاء ؟ اين يذهب هذا الفكر وهذه الطاقة التى كانت تعمل . اين يذهب بريق الاعين وحرارة البدن وهذا السمع وهذا النطق وهذا الوجود . . اين يذهب اين يروح . . أما الجسم فها هو ذا أمامنا يتحول الى رمة عفنة سرعان ما تتحول الى تراب من نوع التراب الذى نعيش عليه وهذا مفهوم ؟ ولكن اين ذهبت هذه الابتسامات وهذه الضحكات وهذه الآمال وهذه العواطف وهذه الإرادة وهذا العقل . . اين تذهب هذه الحيوية وهذه القدرة وهذه الطاقة ، وفيما كانت هذه الفترة التى عاشتها والتي اضطربت فيها هذا الاضطراب . فيما كانت هذه الحياة ولماذا . . فيما كانت ساعات الحزن وساعات الالم وساعات الفرح وساعات الكدح والعمل . . فيما كان ذلك كله وما هى اسبابه وما هى علته وما هو غرضه وهدفه . . ان هؤلاء الذين يخاولون ان يريحوا انفسهم فلا يشقوا انفسهم بهذا التفكير يصبح امرهم مفهوما ولا يدعو للعجب لو انهم وقفوا عند هذا القدر فقالوا انه لا جدوى من التفكير فيما وراء الموت وانه خير الانسان ان لا يفكر الا في هذه

الحياة التى هو فيها .. لو انهم وقفوا عند هذا القدر لكان امرهم مفهوما بل ومقبولا .. اما ان يزدوا على ذلك فيحاولوا ان يسقطوا فكرة الحياة الاخرى بعد هذه الحياة وان يعتبروا هذا الموت الظاهرى هو النهاية النهائية لكل انسان .. هنا لا يتمالك الانسان من الدهشة والعجب ان يكون ذلك هو ما يتصوره انسان وان يزعم هذا الانسان فوق ذلك انه عالم او مفكر او فيلسوف لم استطع ان اتمالك نفسى عندما مررت على هذا المحكوم عليه الذى لم ينفذ عليه الاعدام اليوم من ان اساله عن حالته وشعوره، فحدثنى انه استراب منذ الصباح المبكر لفتح السجن قبل موعده وان لديه تعويذة من الاستغفار فا قبل عليها ثم راح يتجلد ويحدثنى انه لم يهتم بالامر ولم يقم له اى وزن وكان وجهه يكذبه فقد كان متمقا فلما قلت له انه غير قادر على وصف شعوره قال انه شعر ان قلبه قد انسحب وان نفسه قد غاصت بعض الشئ فتمنيت له السلامة والنجاة وتركت له شئ .. ولكننى ظلت طوال هذا اليوم تحت تأثير هذه الصدمة .. صدمة ذبح رجلين بهذه البساطة وبهذا البرود ، ذلك بواسطة وتحت اشراف هؤلاء الاشخاص الذين يحيطون حولى وهم يفيضون جميعا بالطيبة والعطف كائى انسان آخر فى الوجود وكنت اسأل كل ضابط وكل سجان عن شعوره فكنت أفزع لكل من يقول لى منهم انه لا يحتمل رؤية هذا المنظر ولذلك فقد حرصوا على الابتعاد عنه . وعندما قال لى شاو يش عملاق هذا القول زاد حبى له ، وعندما علمت ان مأمور السجن لم يستطيع ان يكمل عمله اليومى من التأثير فاضطر للخروج ، كان ذلك يعيد الطمأنينة الى نفسى فهم فى نهاية الامر لهم احساس وعواطف رقيقة اذا كان الواجب قد حتم عليهم الوقوف هذا الموقف فان عواطفهم وانسانيتهم قد تغلبت على كل شئ فكروا ان يشهدوا عملية القتل وتقموا عليها فى اعماق نفوسهم .

يوم الاربعاء ٢٠ ابريل

فوجئت في هذا اليوم بزيارة عبد الحميد ابو شنيف رئيس النيابة مصحوبا بعبد العزيز على رئيس قوة الحرس التي تصحبني الى التحقيق او المحاكمة . وقد تظاهر ابو شنيف بانه جاء ليسأل عن صحتي وليهدى من روعى وان ليس صحيحا ما جاء في الصحف من ان التحقيق قد انتهى وانه مستعد لسماع كل اقوالى وتحقيقها وقد كان ابو شنيف في ذلك يموه على ويخدعنى وكل ما كان يرجوه من وراء ذلك هو ان اذهب اليه ولو يوما واحدا لاستئناف التحقيق حتى يستطيع في هذا اليوم ان يوجه الى التهمة التى اعدوها والتى يؤثرون ان توجه الى فى وجهى لكى يكون محضرهم من هذه الناحية كاملا . ولكنى كما هى العادة خدعت لانى اريد ان اخدع تماما كهذا المحكوم عليه بالاعدام الذى يتعلق بحبل الرجاء ولذلك فانه سريع التصديق لكل من يقول له انه بخير وانه سينجو . خدعت بأقوال الرجل وتصورت ان الامر لم يبت فيه بعد وان حبل الرجاء فى عدل القوم ونزاهتهم لا يزال ممدودا .

يوم الاحد ٤ مايو

ذهبت الى النيابة وانا فى منتهى الاعياء لكثرة الضغط والارهاق على اعصابى . ومنذ اللحظة الاولى كُن الجو متغيرا وان لم ادرك ذلك الا فى النهاية . وجه الى ابو شنيف بعض اسئلة خاصة بالنشر فى الجريدة فقلت له ان موضوع النشر هذا امر يختص به قاضى التحقيق فالنشر كان فى شهور سابقة على يوم ٢٦ يناير فهو من اختصاص القاضى لا النيابة العسكرية وقاضى التحقيق هو الذى يقرر ما اذا كان هناك أى ارتباط او صلة بين هذا النشر وبين ما حدث فلم يعبا ابو شنيف بهذا القول ومضى فى توجيه عبارات منقولة من الجريدة الى فقلت له اننى لست كاتبها ولا اسأل عنها بل ان بعضها كتب وانا فى السجن او خارج القاهرة ولكن ذلك لم يستوقفه ومضى فى طريقه حتى اذا وصلنا الى حد معين طلبت ارجاء التحقيق لما اشعر به من تعب فاذا به يمانع

ثم يقذف قذيفته في النهاية ويقول دعنا نوجه اليك التهمة
اولا لكي تستعد الرد عليها . وراح يملأ الكاتب التهمة وهي
التحريض على حرق واتلاف وقتل كل ما حرق أو أتلف أو من قتل
في هذا اليوم . وقد كان الاتهام من الصحامة بحيث انني تلقيته
في هدوء بل بأكثر من الهدوء فامسكت بقطعة من الورق ورحلت
اكتبه وهو يملئه على الكاتب .

وبعد ان فرغ من هذا الاملاء سألتني عما اذ كنت أريد أن أرد
فقلت له فيما بعد .

وعدت الى السجن وانا احمل الاتهام الذي يسعون لتحصيل اياه
مند اللحظة الاولى وقد تم لهم ما أرادوه اخيرا . لم اكن في حالة
فزع كما كنت اتخيل . بل لعل وجدت نفسي اضحك وكان كابوسا
قد ازيح عن كاهي . ولكني لم احاول ان اخدع نفسي ولذلك
فقد نصورت انني كمن يقولون عنه « سارقاه السكينة » او
كالطير يرقص مذبحا من الالم، اما ضحكي فلا جدال انه مما ينضبط
عليه القول شر البلية ما يضحك

يوم الخميس ٨ مايو

كان التحقيق قد تأجل لارد على الاتهام الخاص
بالتحريض وقد عدت بالفعل ورحلت اعد هذا الرد وهو رد
مفحم الى ابعد حد ولكنني عندما استيقظت لصلاة الفجر شعرت
بما صرفني عن فكرة الذهاب الى التحقيق والادلاء بهذا الدفاع
فالى متى اقول لهم كل ما عندي فلا يعود هناك شيء جديد يقال
امام المحكمة . والى متى اتعلق بالامل الكاذب انه قد لا تكون هناك
محكمة ولذلك فقد اعتذرت عن الذهاب يوم الاربعاء وعادني
الطبيب الذي قرر حاجتي للهدوء لمدة اربعة ايام

ولكنني فوجئت بعد الظهر بما ينغص على الحياة من جديد فقد
سمعت في السجن ان النيابة قد استحضرت بعض المسجونين
ممن حكم عليهم من المحكمة العسكرية وراحت تغريهم بان
يعترفوا انهم اشتراكيون لكي تخفف عنهم عقوبتهم وهكذا تريد

النيابة ان توجد الدليل الذى ينقصها فى ادعائها على بالتحريض عن طريق النشر والذى يشترط فيه ان يكون الفاعل الاصلى قد طالع المقال المنسوب اليه التحريض .. انهم يعملون بجد .. انهم يلفقون ويسعون بكل الطرق للنيل منى ولم يكن امامى الا ان افزع الى الله ان يرد عليهم كيدهم

الصحافة مسلطة على تحطيم اعصابى وكلما هددت نفسى وارتضت اسوا الاوضاع جاءت الصحف اتعبت بى وتعيدنى الى القلق والاضطراب ، فينمنا انتظر اليوم قرار الاتهام اذا بجريدة المصرى تقول ان اجتماعاتى بين النائب العام وبين رئيس الحكومة ومعه محمد عبد الله ووزير العدل وان الحديث تناول قرار الاتهام فى قضية التحريض وان الامر يحتاج مراجعته الى بعض الوقت . اما جريدة الاهرام فقد ذكرت ان النائب العام قد وقع بالفعل قرار الاتهام وسيبلغ اليها اليوم وستجرى المحاكمة يوم ١٨ مايو بعد ستة ايام . وهكذا تضرب افكارى وينتابنى القلق مرة اخرى

يوم الثلاثاء ١٣ مايو

جاء قرار الاتهام فى أعظم صورة من الضجيج . والتهويل، جاء منشورا فى الصحف تحت عناوين ضخمة يتحدث عن الاعدام الذى طلبته النيابة من أجلي . ولم يأت قرار الاتهام فجسب ، بل والدعوى الى الجلسة التى تحدثت فى يوم ١٨ مايو أمام حسين طنطاوى وقيل انهم سيعملون بالليل والنهار لنسخ القضية قبل الجلسة وهكذا اجراءات رائئة تدل على الانفعال واللهفة فى القضاء على بأسرع وقت ومع ذلك فانى أشعر بهدوء واطمئنان وأنظر الى المستقبل بثقة عميقة

ان التحدى القوى بهذه الصورة قد رفعنى الى مستواه ، بل الى ما هو أعلى منه ، ولذلك فانى أشعر اننى أكثر من ند وأكثر من كفء لهذا التدبير الجهنمى اننى أشعر الان بهذه القوة الخفية التى ترتفع بالانسان الى درجات لاحد لها أهلا وسهلا بالمحاكمة ..

أهلا وسهلا بالنتيجة أيا كانت بل لست أحس إلا انها ستكون خيرا لم يسمع بمثله من قبل

يوم الخميس ١٥ مايو

عادت الصحف كلها تؤكد ان القضية ستنتظر يوم ١٨ أى بعد ثلاثة أيام ولست أعرف كيف تنظر قضية لم يطبع دوسييهها بعد ولم نطلع عليه أو نستعد ولكنها الرغبة الجامعة فى أن ينظر حسين طنطاوى القضية قبل حالته على المعاش ، وهكذا يسجل الرجل على نفسه وتسجل عليه النيابة انه الرجل الوحيد الذى يعلقون عليه الامل فى أن يحكم على ٠٠٠ أى انهم يعترفون ان أى شخص آخر غيره أو أى محكمة أخرى لا تحكم على

ومع اننى أرى هذه المحاولات فان الهدوء يغمر نفسى ، بل ان الثقة التى أشعر بها الان لم أشعر بها فى أية لحظة من اللحظات الماضية

وسأقدم على حسين طنطاوى وأنا ممتلئ بالعزم والقوة وسوف نرى ويرون « انهم يكيّدون كيّداً وأكيد كيّداً فمهل الكافرين أمهلهم رويدا » صدق الله العظيم فسوف يحبط الله كيدهم وسوف يخزيهم وان غدا لناظره قريب

يوم السبت ١٧ مايو

لم يبق على المحاكمة سوى يوم واحد فقد تقع الواقعة ونواجه المحكمة . والعجيب اننى كنت منذ شهرين أشعر بجزع كلما تصورت موقفى وأنا متهم مطلوب الحكم عليه بالاعدام . أما بعد أن حدث هذا بالفعل فان حياتى تمضى عادية وهادئة ، حقا ان فكرى أصبح مشغولا باعداد الدفاع فى كل لحظة بالليل والنهار وأنا فى الصلاة ، وأنا أطلع ، يعمل ذهنى على ترتيب أوجه الدفاع واستعراض أقوال الشهود وكيفيه مناقشتهم وأوجه البطلان . ولكن فيما عدا ذلك فحالتى النفسية على خير حال وأصبحت فكرة الموت نفسها لا تفرغنى فى قليل أو كثير ، بل اننى أتصورها أشبه الاشياء بعملية جراحية يقدم عليها الانسان



فرقة السب بيلي التحرير يوم ١٥ فبراير
بصدور مجلة

قصص للجميع

١٤ قصة قصيرة ورواية كاملة لمساق الروايات الطويلة
ومجمع الفكاكة ومجلة الجميع وأدب الأسرار وأدب الأضواء
تحت إشراف مكتب كل شهر

ليتخلص من الام شديدة يعانيتها • وكل ماقد يضايقنى فيها هو هذه الفترة التى تسبقها والتى يفرض فيها على المحكوم عليهم لون من الازلال وارتداء ملابس سخيفة ولكنى مع ذلك لا أرتعد كلما مرت الفكرة فى نفسى • ولقد زارتنى زوجتى يوم الخميس ١٥ مايو وكان معها شقيقها الدكتور حلمى مراد ولقد كانت زوجتى فى حالة شديدة من الجزع فبدلت جهدى لآخف ما بها وحدثها عن اطمئناني وأكدت لها أناسننتصرو لقد كانت حيويتى على أشدها ولذلك قلت لها لكى أدخل الهدوء على نفسها كل المعانى التى أردت أن أقولها لتساعدنا على احتمال الشدة قلت لها أن تتخيلنى مريضاً بأحد الامراض الخطيرة • وانهم اذا كانوا يريدون اغتيالى فلا حيلة لنا فى دفع الموت ، أما اذا كانت هناك محاكمة عادلة فلها أن تطمئن كل الاطمئنان ، فاذا لم تكن هناك محاكمة عادلة ، بل كانت هناك مؤامرة لقتلى فليس فى الامر ما يحزن لان ذلك كان يمكن أن يتم فى أى مكان وفى أى وقت •

وطلبت منها أن تتحمل الموقف بكل شجاعة فإن هذه هى رسالتنا فى الحياة

ولقد احتملت ولم تنصرف الا وأنا أرى فيها المرأة التى أفتخر وأعتز بها والتى اطمئن كل الاطمئنان اذا أنا مت اننى سأتركها زاعية لاولادى

يوم الخميس ٢٢ مايو

أكتب الان تحت الشعور بأن كل شئ قد انتهى واننى أقتررب من نهايتى • قد يكون فى علم



الله شيء غير ذلك وقد تكون هذه اللحظات هي قمة الازمة
التي لا تلبث ان تنفرج ومع ذلك فهذا علمه عند الله اما بالنسبة
لشعورى الآن فانا اكاد اتهيباً للآخرة .

لقد بدأت المحاكمة في يوم ١٨ كما كان مقررا ولقد ذهبت الى
الجلسة وكنت شديد الحيوية مطمئن النفس وكنت اشعر بهدوء
غريب حيث كان الجميع في حالة عصبية . ولقد رددت المحكمة
وتأجلت الجلسة لليوم التالى . وعندما كنت اصلى الفجر
وفرغت منه شعرت بخاطر يملأ نفسى الا اذهب الى المحكمة
بعد اليوم فلست على استعداد ان يحاكمنى هذا الرجل الذى
يسمى حسين طنطاوى . لست على استعداد ان اساعدهم في
تصوير امر اعدامى في صورة شرعية . ان كل شيء يصيح
بالمؤامرة التي تدبر لى فعلى اى أساس استسلم لهم . ولذلك
فقد قررت عدم الذهاب وانقطعت شهيتى عن الطعام والشراب وانا
اكتب الآن وقد مضى على اربعة ايام كاملة لم اتذوق فيها اى
طعام بل لقد مرت الثمانى والاربعون ساعة الاولى دون ان
اشرب الماء ثم اقبلت على شربه بعد ذلك والحوادث كلها تعزز
اصرارى على المضى فيما اتافيه . فالיום حكم حسين طنطاوى بأنه
مختص بنظر الرد المقدم منى ضد المحكمة وذلك على خلاف القانون
وكيف يكون هذا الرجل خصما وحكما فى آن واحد ولكنه اختار
هذا الامر امعانا فى التحدى وسمى حكمه حضوريا بالرغم من
اننى لم اكن موجودا ومعنى هذا انه سيمضى فى الاجراءات بالرغم
من مرضى وتغيبى . . فليمض اذا فى اجراءاته كما يشاء ولكنى
لن اكون هناك . . فليمض ولكنى سأضع نفسى بين يدى الله وحده
.. وهذا ما يخيّل الى ان النهاية قد اقتربت .

لست اشعر بحزن بمرور هذا الخاطر فى نفسى بل على العكس

اننى شديد الترحيب بالخروج من هذا العالم الذى لم ار فيه
الا الجحود والكنود والانكار ومقابلة حبى واخلاصى بالحق
والغل والحسد . ليس هناك ما احزن عليه سوى زوجتى
الحبيبة التى اعرف كم تتألم وكم ستألم ولكن هل الدنيا الا ألم ..
وحتى لو لم اكن فى هذه المحنة هل سأكون خالدا لها ام
كنت سأفارقها يوما من الايام . لها الله اذن ... لها الله هى
واولادى . ولست اعرف ما اذا كان سيصبح باستطاعتى ان اكتب
شيئا فى هذه المذكرة بعد اليوم ام لا . ولذلك فارىد ان اقرر
الان اننى اذا مت فان دمي يقع على رأس الحاكمين فى
هذ الفترة وعلى رأس النائب العام والنيابة وحسين طنطاوى
وزملائه ومع ذلك فلست اريد من احد ان ينتقم لى فان ذلك
لا يقدم ولا يؤخر بل ويسئ الى القضية اريد ان يأتى هؤلاء امام
الله مزرجة ايديهم بدمى وهو وحده صاحب الشأن فى حسابهم
ان التفكير فى الانتقام والحقد والبغض كل ذلك لا يقدم ولا يؤخر
وانما هى عواطف صغيرة رخيصة وضررها اكثر من نفعها فلندع
الامر لصاحب الامر ولنمأل قلوبنا عاطفة واحدة هى الحب والتسامح
وان نقول كما قال سيد الخلق «رب اغفر لقومى فانهم لا يعلمون»
بقيت كلمة اخرى وهى ان تضجيتى لن تضيع هباء لقد
عشت حرا واذا مت فسوف اموت موة الاحرار لقد عشت
من أجل الحق فاذا مت فسيكون ذلك فى سبيل الحق ورفض
الظلم وعدم الازعان للطغيان ولست اشك لحظة ان بلادى
ستستفيد من هذا النموذج الذى اقدمه لها فى مكافحة الظلم وعدم
الرضوخ للاحكام الجائرة .

٢٧ مايو سنة ١٩٥٢

هانذا اعود للكتابة مرة اخرى . انا طريح الفراش منذ

تسعة ايام لم ينزل فيها الى جوفى طعام كما ان حالتى خطيرة
حسب تقارير الاطباء . ان نبضى ١٣٥ وانا راقد والضغط ١١٠
واصوات القلب خافتة لاتكاد تسمع واعصابى منهارة والجميع
ضدى والسلطات متحاملة متحالفه على حتى ان قانون
استقلال القضاء يعدل بسرعة ليتمكن حسين طنطاوى من
الاستمرار فى نظر قضيتى بعد انتهاء مدته فى الخدمة وادارة
السجن لاتريد نقلى الى مستشفى رغم سوء حالتى وانا طريح
زنزانتى حيث لاسميع ولا مجيب اذا طرأ على اى طارئ .

اننى ملقى وطريح الفراش ليس من يسأل عنى او يهتم
بشأنى الا القلة من اسرتى وانصارى المعتقلين الذين لا يملكون
شيئا . اننى اشعر ان النهاية تقترب بسرعة ومع ذلك فلست
أسفا ولا نادما بل بالعكس انى لفخور بجهادى الذى ان لم يقدر
فى هذا الوقت فستأتى اجيال تقدره حق قدره . اننى سعيد
ومغتبط . لقد عشت حرا وادامت فسأموت حرا . لقد عشت
لا اخضع الا لارادتى واذا مت فسيكون ذلك منقفا مع ارادتى .
اننى انظر الى الحياة المقبلة بفرح وابتهاج . لقد حان الوقت
لكى استريح بعد ان اديت واجبى . . اننى فرح مسرور . . والحمد
لله من قبل ومن بعد .

٢٨ مايو سنة ١٩٥٢

مازلت استطيع ان اجلس وان اخط هذه الحروف . اليوم هو
العاشر منذ بدأت هذه الحالة النفسية التى صددتنى عن الطعام
والعجيب ان صحتى العمومية اليوم خير منها بالامس وقد كان
الامس خيرا من اول امس . لاتعليل لذلك فى نظرى الا ان
الجسم يمر فى مرحلة اعتياد لهذه الحالة الجديدة وهو من ناحية

اخرى يبذل آخر ما عنده للدفاع عن كيانه وهذا هو سر التحسن المؤقت الذى لن يلبث أن يعقبه انهيار من غير شك ولا تزال المحاكمة مستمرة ويتحدثون عن حالة مرضى وهل هو مفعل او غير مفعل ولست القى بالا لشيء من ذلك كله .
لقد وضعت نفسى اخيرا بين يدى الله وانا فى انتظار فراره ،
اما ان يدعونى اليه وامان يبعثنى من جديد
والخير فيما اختاره الله .

يوم الاثنين ٢ يونيو سنة ١٩٥٢

هاهى ارادة الله تجعلنى اعاود الكتابة . لقد مضى الآن على مرضى خمسة عشر يوما كاملة ولكن فى الثلاثة ايام الاخيرة طرا على تغير فقد نقلت الى مستشفى سجن مصر بعد ان ساءت حالتى وانتدب ثلاثة اطباء من مصلحة السجون للكشف على من بينهم وكيل القسم الطبى والدكتور عزمى مرقس والدكتور كمال قاسم فقرروا نقلى الى المستشفى فورا . وقد عاصر ذلك تأجيل القضية الى يوم ٨ يونيو فأتاح لى فرصة التنفس وخفف ذلك بعض الشيء عن اعصابى ومع ذلك فإن العمل يجرى على ساق وقدم لاصدار القانون الجديد الذى يمد فى اجل حسين طنطاوى فى العمل وسيعرض اليوم على مجلس الوزراء ونحن الآن فى انتظار هذه الضربة الجديدة والله المستعان
وقد تناوأت كثيرا من السوائل وصحتى اليوم احسن حالا وهذا ما جعلنى استأنف الكتابة

يوم الاربعاء ٤ يونيو سنة ١٩٥٢

الله اكبر ... كنت أقول دائما لمحدثى وهم يروننى طريق الفراش ، ضعيف القوى . منهوكا . أن ذلك كله

مرجعه الى الله وانه يحيى ويميت وبقدرته اذا شاء ان ينشرنى وان يعثنى من جديد حيا .

وهانذا فى يوم الاربعاء ٤ يونيواجلس على فراشى فى مستشفى سجن مصر الى جوار نافذة ضخمة اطل منها على فناء السجن الكبير واستمتع بزرقة السماء وجمال النهار . وعذوبة الهواء .. هانذا وقد بدأت استردصحتى وعافيتى وان هو الا يوم آخر او يومان حتى اكون اذا شاء الله فى حالتى وصحتى العادية وكل ذلك تم بارادة الله وفى غمضة عين وانتباهتها . وفى غمضة عين جاءنى الخبر الذى اشرت اليه فى مذكرتى السابقة من ان القضية قد تأجلت الى يوم ٩ يونيو اى ثمانية ايام كاملة وهو اجل طويل قد بشرنى بالخير . فقد كانت المحكمة تناضل عن كل تأجيل ولا تسمح به الا بمقدار يوم او يومين لكى تصدر فى النهاية حكما يفيض بكل الوان السخرية بالقانون وبالحق وبالعدل . فهى تحاكمنى غيابيا وتعتبرنى لست غائبا وهى لاتعترف بقوانين ولا بعرف ولا تهتم بالذوق او الراى العام . انها تريد ان تنظر القضية بجدة الانف . وقد انهال الطرق عليها يوما بعد يوم .. فهذا التأجيل الجديد لهذه المدة الطويلة كان علامة خير .. لقد شبه فى نظرى عندما يطرق الانسان بشدة على قطعة حديد ليحركها او قطعة صخر ليفلقها ثم يوالى الطرق ويواليه دون ان تظهر اى نتيجة ولكن فجأة تبدو بادرة تدل على ان الصخرة ستتحطم او ان قطعة الصلب ستتحرك .. ولقد كان هذا التأجيل هو من هذا القبيل لقد اشعرنى بان الصخرة فى طريقها الى التحطيم ، صخرة حسين طنطاوى الذى يأبى الا ان ينظر القضية : وفى اليوم التالى اى امس (الثلاثاء) فوجئت

بما يشبه الانقلاب في هذا الاتجاه الطيب فجريدة المصرى تعلن
بخط عريض ان حسين طنطاوى سيحال على المعاش في يوم ٧
يونيو وان دائرة عسكرية اخرى هى التى ستنظر الدعوى ..
الله اكبر ، لئن صح هذا فهى آية الله الكبرى .. لئن صح هذا
فهو بدء الفرج وانتشاع الغمة

وكانت جريدة الاهرام تشير الى نفس الخبر ولكن في غير
ضجيج جريدة المصرى . وكانت هناك حقيقة بارزة تضى على
هذا القول شيئا من الاهمية وهى ان وزير العدل لم يعرض
قانون استقلال القضاء على مجلس الوزراء .. ومعنى ذلك هو نجاح
هذا الجهاد الذى جاهدته القضاء لوقف هذا التعديل مؤقتا والذى
لو تم لظل حسين طنطاوى في الخدمة خمس سنوات اخرى او
لتشبت بنظر القضية لعدة اشهر قادمة على الاقل . الله اكبر ..
الله اكبر والله الحمد وهكذا صدق الله العظيم يكيدون كيدا واكيد
كيدا .. من الذى كان يتصور انه توجد قوة تزيف تماما هذا
القانون قبل يوم ٧ يونيو فقد كان آخر ما يتصوره القائمون
بالامر ان يكون القضاء هم الذين يحتجون ويعترضون والقانون
ملء بالمزايا لصالحهم .. ولكن هكذا اراد الله وغضبت اغلبية
القضاة واحتجوا و اشار بعضهم من طرف خفى لموضوع حسين
طنطاوى .. ويظهر ان وزير العدل غضب لذلك فأجل عرض
القانون على مجلس الوزراء يوم الاثنين وطالعت اليوم في الصحف
انه لن يعرض في جلسة اليوم (الاربعاء) وهكذا رجوت الله ان
يمضى يوم ٧ يونيو دون ان يعدل القانون القديم فيكون حسين
طنطاوى محالا على المعاش في هذا التاريخ ولكن هل يرضخ
حسين طنطاوى لهذه الحقيقة .. اغلب ظنى انه سيمارى فيها ،

واغلب ظنى انه سيقول انه قد شرع في نظر القضية وان من حقه ان يمضى فى نظرها .. هذا اذالم يصدر المرسوم باحالتها على المعاش بالفعل وهذا مالا اظن ان الحكومة تقدم عليه . ولهذا فالموقف فى نظرى وان كان قد انقلب الى صالحنا من الناحية المعنوية الا انه لا يزال معلقا من الناحية المادية .

كيفما كان الامر فقد كسبنا معركة .. واصبح موقف حسين طنطاوى رثا بعد كل هذا الجوالذى احيط به وبعد ان اجتمعت الصحف بالخط العريض على ان خدمته تنتهى فى ٧ يونيو وبعد ان رفض جميع القضاة قانون استقلال القضاء حتى لا يستفيد منه حسين طنطاوى وكل ذلك وقد تم بارادة الله فقد بعثنى الى الحياة من جديد وشحذت هذه البارقة قواى مرة اخرى .. ولما كان مخددا نظر الدعوى المقامة منى على النائب العام وادى شنيف يوم ٨٠٧٨ فقد اعتزمت ان اخرج الى المحكمة للدلاء بأقوالى فى هذه الدعوى الخطيرة ولقد حفزنى ذلك كله



على العودة لتناول الطعام والشراب وبإيها من آلام تلك التي تكبدتها
لانتقل من حالة الخمود والهبوط الى حالة النشاط والحيوية ..
ما اعجب شأن هذه الحياة .. ان الالم الذي نحسه لفقدائها هو
بعض الالم الذي نعانيه للدخول في الحياة نفسها

لقد كنت هادئاً وانا راقد في فراشي تتدهور صحتي يوماً بعد
يوم فلما بدأت في تناول الاشربة السائلة وبدا جسدي ينبض
بالحيوية وانتابني الالام وانزعج الطبيب وهو يرى سوء حالتي
ورد الفعل الذي ظهر على ولذلك فلم استطع ان اكتب هذه المذكرة
بالامس لما كنت اعانيه من هبوط اما اليوم ، واليوم فقط
فقد استطعت ان اجلس وان اكتب فالله اكبر .. الله اكبر
ولله الحمد

يوم ١٠ يونيو سنة ١٩٥٢

هاهى الامور تتطور حيثما يشاء الله لها ان تتطور ، احيل
حسين طنطاوى على المعاش
واصبحت هذه حقيقة في ذمة
التاريخ وعين بدلا منه حسن
عبد الوهاب يس

وقد كنت ظننت أن الامور
قد انتهت فهى تبدأ
من جديد .. وهأنذا اعود للمحكمة
بعد ان كنت اتمنى الا اذهب ابدا
.. ولست افكر فى شيء ولست
اؤمل شيئا .. اننى اضع نفسى
وتفكرى تحت رحمة الله يسيرنى
كما يشاء

افترأ عن

تماسيح التهريب

الحشيش ممنوع !

رزوق حرم

عدد مارس ١٩٥٣

كتب للجميع

ابراهيم شكرى الآن سجين فى نفس السجن بعد ان حكم عليه بالحبس لمدة ستة شهور بتهمة العيب فى الذات الملكية وهكذا تبدد الامل القريب فى ان يسترد حريته وأن يخرج ليكافح عنى .

يوم ١٣ يونيو سنة ١٩٥٢

مرة اخرى اقف على عتبة مرحلة حاسمة فسوف اخرج غدا ان شاء الله احضور دعوى المخاصمة المرفوعة منى ضد النيابة واحضور المحكمة العسكرية للنظر فى موضوع الرد لقد اعلنت المحكمة انها ستصدر حكمها فى موضوع الرد غدا بدون سماع مرافعة اكتفاء بتقديم المذكرات ولقد احتج الدفاع واحتججت انا وارسلت لرئيس المحكمة اطالب فتح باب المرافعة فاذا لم تفعل المحكمة واصرت على اصدار حكمها بدون سماع مرافعة وسيكون الحكم بالفرض طبعاً والمضى فى نظر الدعوى فلست احسب الا ان حالتى النفسية ستعاودنى مرة اخرى . ومرة اخرى لايعلم سوى الله متى تنتهى وكيف تنتهى

يوم ١٦ يونيو سنة ١٩٥٢

اكتب هذه السطور وانا على ابواب دخولى فى مرحلة مرضية لايعلم سوى الله كيف تنتهى ومتى تنتهى . لقد عاودتنى حالتى النفسية السيئة وتحيط بى الهموم والاكدار وتوتر الاعصاب والترقب . . لقد خرجت بالامس واول امس وترافعت فى دعوى الخصومة وترافعت فى ردا المحكمة . . فأما المحكمة العسكرية فبالرغم من نصاعة الادلة التى قدمناها على وجوب الرد اصدرت حكمها بفرض طلب الرد وحددت لنظر الجلسة يوم ٢٨ من هذا الشهر واما محكمة المخاصمة فقد قررت اصدار حكمها يوم الاربعاء وهكذا نقف على ابواب غيبة المجهول الذى يستطيع ان

يقرر مصيرنا في هذا الاتجاه اوداك فلو قبلت المخاصمة فقد
انهارت القضية ولو رفضت المخاصمة فقد تعززت القضية
واشتد ساعد النيابة .. وقد صاحب هذا الجو من القلق
والتوتر ان اتخذ مدير السجن الجوهري «بك» اجراءات شاذة
لتزيد في مضايقتي فقد جاء بقفل حديدي ليضعه فوق الاقفال
القديمة على باب الحجرة وهكذا أصبحت ظلمات تغشاها ظلمات
.. وليس لهذا الاجراء من تأثير على الا من حيث دلالة النفسية
.. وهكذا تحالفت الظروف لتجعلني فاقد الشهية نحو الطعام
من جديد فبالرغم من اني صائم فلم تمتد يدي الى الطعام امس
.. واجلس الآن مرة اخرى احرق في الفضاء مستسلما لامر
الله وما يصدره من احكام وقرارات .. ومرة اخرى يتكاثف
الظلام امام وجهي ولا حول ولا قوة الا بالله

يوم ١٧ يونيو سنة ١٩٥٢

لتكن مشيئة الله وليتم قضاؤه كلما حاولت ان استرد شيئا من
طبيعتي دهمتنى الحوادث .. انا اليوم في حالة سيئة فقد
جاءت زوجتي لرؤيتي فأراد الجوهري (بك) مدير السجن أن
يفتشها ثم اخذ منها حقيبة يدها ودخلت على وهي مصفرة الوجه
لقد ازعجني ذلك كل الازعاج وصرفتها محتجا .. وهكذا بدا
الرجل يطاردني وبالرغم من انني شكوت ذات اليمين وذات اليسار
فلم يهتم احد بهذه الشكاوى

وكل ذلك يجعل نفسي مريضة ومرة اخرى تضعف في
نفسى ارادة الحياة .. واني اتوجس خيفة اذا رفضت المحكمة
دعوى المخاصمة فان ذلك سيجعل النيابة والمحكمة العسكرية تتنمران
ضدي .. واليوم طالعت في الصحف ان رئيس المحكمة

العسكرية الجديد قد طلب من النيابة ان تحقق مع عبد المجيد
نافع لاهانتة المحكمة .. وهكذا يعملون جاهدين على التخلص من
عبد المجيد نافع وكل ذلك يضغط على ..
فلتكن مشيئة الله ... لينفذ قضاؤه ، اننى راض ومستسلم
فليفعل ما يريد ان يفعل بى .

يوم ١٩ يونيو سنة ١٩٥٢ :

صح ما توقعته وصدر حكم المخاصمة بالرفض ولم يقف الامر
عند هذا الحد بل حكمت على المحكمة بشمانين جنيها غرامة لى
انها لم تهبط بالغرامة الى حدها الأدنى بل صعدت بها الى حدها
الاعلى للتشديد والتغليظ وهذا من أعجب العجب ولا بد انهم فى
الحيثيات سينعون على رفع هذه الدعوى .. وهكذا يسوء الموقف
من جديد فلا حول ولا قوة الا بالله

ما زالت حالى الصحية تتدهور ببطء فانا لا تناول منذ خمسة
ايام الا قليلا من السوائل عند الافطار وتناقص شهيتى يوما
بعد يوم وأحسن انه فى نهاية رمضان اى بعد ثلاثة ايام لن يكون
بقدرتى الا تناول الماء فقط .

ان الكثيرين ممن يتصلون بى يحاولون ان يشرحوا لى الايمان
بالله على صورة واحدة وهى ان اتوقع الافراج وهم لا يعرفون ان
ايمانى بالله اعمق غورا من ذلك فانا مؤمن فى السراء والضراء
ومؤمن به مهما تجيء الحوادث .. فهو يدرك دائما من الامور
ما لا ندرک .. ماهذه الحياة كلها الا سر معلق لا يعرفه احد الا هو ..
ولذلك فان ايمانى بالله هذه الايام يتلخص فى شىء واحد هو
الاستسلام التام المطلق لما يجىء به القدر

زارتنى زوجتى ومن الواضح انها تعانى .. ولم يكن عندها
ما تقوله لى وقطعت الوقت فى ترديد اقوال وآراء لا قيمة لها .

الاثنين ٢٣ يونيو سنة ١٩٥٢

الساعة السادسة صباحا . اليوم يوم العيد ولاعيدلى ولاعيد
لزوجى واولادى ولاعيدلاصدقائى واخوانى ولاعيد للمبادئ التى
مشيت من اجلها طول عمرى . ان الدموع تغمر عيني من التأثر
فكل من يحيط بى قد جاء يهنئنى بالعيد يتمنى لى التمنيات الطيبة .
انهم اناس طيبون يعيشون فى دنياهم . . اما انا فلا عيد لى الا
ان يأذن الله ويرضى .

وبالرغم من اننى كنت بالامس شديد الالم والشعور بالقهر امام
القوات الغاشمة التى تحاول ان تنال منى فانى اليوم ابعدما اكون
عن التفكير فى هذه الافكار وهذا هو الدليل على اننا لانملك لانفسنا
خيرا ولانفعا حتى مجرد (المزاج اليومى) فهو نتيجة عناصر
لانسطيع ان نتحكم فيها ، فنحن نتألم ونحن نشقى ، ونحن
نسعد بدون ان يكون لنا يد فى ذلك يخرج الانسان من بيته متهيجا
فيصادف حادثا فى الطريق بل قد يسمع كلمة عابرة تحوله الى
حزين كئيب .

فهؤلاء الذين يتشددون عن حرية الانسان وارادته وعن قدرته
على التصرف هم اشخاص سطحيو التفكير .

عندما تقول الاديان شيئا بمحض الالهام والوحى فان الله
لا يلبث ان يثبت ما تقول الاديان . لقد قررت الاديان ان كل شيء
مكتوب على جبين الانسان منذ ان يولد وهل هو شقى او سعيد
يقتضينا الايمان ان نقرر ان كل شيء فى هذه الحياة انما يتم بقضاء
وقدر ، وان اللوح المحفوظ قد خط فيه منذ الازل تصرفات
الانسان وافعاله .

وهذه الجبرية المفروضة على الانسان قد اثارت جدلا كبيرا
حول موضوع الحساب والثواب والعقاب ولست اريد الآن ان
اتحدث عن هذه الناحية ، ولكنى اقف عند حد هذه الجبرية ،

وأن الإنسان مدفوع في تصرفاته بقوة أقوى منه وأنه مغلوب على أمره في كل مايقول أو يفعل مضطر لهذا القول أو الفعل .

أن العلم الحديث والملاحظة قبل أن فلاسفة الاجتماع والتاريخ وعلم النفس قد انتهوا جميعا إلى هذه النتيجة وهي أن الإنسان ليس سوى ثمرة البيئة التي تحيط به وأفعاله وتصرفاته تقع نتيجة الظروف التي أحاطت به فلم يعودوا يدرسون شاعرا أو بطلا أو فنانا إلا بعد أن يدرسوا الظروف التي كونت حياته، والتي دفعتة نحو فعل ما فعل

أنظر إلى أى إنسان على هذا الكون ، انه يولد مسلما أو مسيحيا أو يهوديا أو بوذيا أو لادينيا وليس له في ذلك أى اختيار فهو مسلم لان أبويه مسلمان وهو مسيحي ، لان أبويه كانا مسيحيين ، وهكذا .

وهو يرث عن أبويه شكلهما وطولهما ولون عيونهما وشعرهما ويرث صفاتهما ويرث ما بهما من أمراض وقد يكون والد الطفل عصبيا أو دمويا أو فتاكا بطبعه فيرث الابن كل ذلك ولا حيلة له في دفع ماورث . ويولد الإنسان في بيئة فقيرة أو بيئته جاهلة فيكون مزاجه وشخصه كذلك ويصب قلبه في هذه البيئة الجاهلة أو المريضة أو المتحللة

وقد يتعلم الإنسان، والإنسان متأثر إلى حد كبير جدا بما يتعلمه فما هو هذا العلم الذي يتلقاه الإنسان ، انه ليس من عمله ، وإنما هو من عمل الانسانية ، ويتكيف الإنسان بلون العلم والمعارف التي تلقنها ، وكم من فتى صار مهندسا لان الظروف ساقته له علم الهندسة . . . وآخر طبيب لان الظروف هيأت له (دراسة الطب) وانى أقابل الان في مصلحة السجون ضباطا حاليين هائمين كان يجب أن يكونوا شعراء أو أدباء أو فنانيين (الضبط

والربط هي آخر ما يصلحون لهما) ولكن الظروف جعلت منهم ضباطا
وفى مصلحه السجون بالذات ، وعلى هذا الاساس فكل أعمالنا
وتصرفاتنا انما هي نتيجة الظروف المحيطة بنا ونحن دائما أبدا
منفعلون بالحوادث لفاعلون، وهؤلاء الذين يتصورون الانسان فاعلا أو
متصرفا هم قوم لا يتعمقون في دراسة الموضوع

قد أثبت العلم الحديث ان افرازات بعض الغدد هي التي
تكيف مزاج الانسان ومستقبله وتغير هذه الافرازات قد يحول الانسان من
حال الى حال ومن صورة الى صورة وليس لانسان سلطان على افراز
غدده

كانت البشرية الى وقت قريب تتصور ان الابطال هم الذين يكيّفون
حياة البشر وليس هناك ما هو أبعد عن الحقيقة من هذا الزعم .
فهم مثلا يتحدثون عن نابليون كخالق هذه النهضة التي تمت على
يديه ، ولم يكن نابليون الا تعبير عن ارادة الشعب الفرنسي الذي
تفجرت قواه وحيويته في الثورة الفرنسية ، وكان لابد أن يثور
شرقا وغربا حتى يرتطم ويهدأ وحسب الانسان أن يطالع التاريخ
لكي يرى كيف ان جيش الثورة قد استطاع في معركة نالي قبل
ظهور نابليون أن يصمد لاعظم الجيوش مع انه كان عاريا جائعا
لا عهد له من قبل بالحروب . بل ان فرنسا الثائرة قبل نابليون
هي التي شنت الحرب في كل الميادين وظفرت بانتصارات أذهلت
الجميع ، فليس نابليون الامظهر من مظاهر ارادة الشعب الفرنسي
في ذلك الوقت

وقبل ذلك يقال عن محمد علي في مصر . فما محمد علي الا نقطة
مصر التي أحدثها الغزو الفرنسي حيث قام الشعب يناضل عن
حرياته وعن كيانه واستقلاله ، ووجد في محمد علي معبرا عن
ارادته . . . ولو ظل محمد علي في بلدة قوله لما زاد أمره عن بائع

دخان أو عسكري في الجيش التركي ، فالظروف والحوادث التي لا دخل لارادة محمد على فيها هي التي ألقت به الى مصر في وقت معين وفي فترة معينة ، ومصر على أهبة وثبة معينة فكان محمد على ماكان

ويتصور أقوام في عصرنا الحديث بعد أن اتضحت هذه النظريات وأصبحت حقائق مقررة - يتصورون أن امبراطور المانيا هو الذي أشعل نار الحرب العالمية الاولى وان هتلر هو الذي أشعل الحرب العالمية الثانية ، مع ان هتلر العسكري ماكان يستطيع في بلاد الجبابة في العسكريه أن يصل الى ماوصل اليه لولا أن الشعب الالماني قد وجد فيه ضالته المنشودة والسبيل لتحقيق بغيته وهو الاخذ بالنار واستئناف الحرب

وما يقال عن حوادث العالم الكبرى وعن الابطال وعن كبار الشخصيات يقال عن أصغر انسان في أية زاوية من زوايا الكون . . فهذا الذي ولد زنجيا هل يمكن أن يكون الا زنجيا ، هل يمكن أن يغير لون جسده وأن يبدل من طباعه . فمن الذي زعم انه ليس مقهورا على نصيبه في هذه الحياة الدنيا

ومن هنا بدأ أساتذة العلم الجنائي يعيدون النظر في مسألة العقوبة على ضوء هذه الحقائق التي تثبت لهم ، فالقاتل لا يقتل ، والسارق لا يسرق ، والزاني لا يزني الا تحت تأثير عوامل اجتماعيه وطبيعية ، لا حيلة للانسان فيها ، فالسارق قد يسرق تحت الحاجة وخوفا من الجوع ، فلو سددنا حالة الناس ووصلوا الى درجة الشبع أو مايقربها لماوجدنا هناك من يسرق ، والقاتل لا يقتل الا بعد أن يفقد عقله ، والزاني لا يزني الا مغلوبا على أمره بما أوردع في جسده من هرمونات يكفى أن تزيد عن درجة معينة لكي يكون هذا الشخص مغلوبا على أمره أمام اية امرأة يصادفها

فأخلصه ان الايمان بالله يفرض علينا التسليم بالقضاء
والقدر واننا لا نملك لانفسنا ولا نفعا وان الحوادث تتم
وتقع بقوة قاهرة لا قبل لنا في دفعها وهو ما يؤكد النظر العلمي
الحديث عندما يجعل كل أفعال الانسان ثمرة عناصر لا دخل للانسان
في تكوينها ولا حيلة له في دفعها أو تعديلها
فالجبرية هي التفسير الوحيد الذى لا يزال مقبولا في تفسير
حوادث هذا الكون في عمومها وتفصيلها

الاحد ٢٩ يونيو سنة ١٩٥٢

يارب السموات والارض يا من اعبدته بكل ذرة من ذرات جسدي
يا من اعبدته بكل خفقة من خفقات قلبي وروحي ، ياسر الوجود . .
ياسر الاسرار يا من حارت فيك العقول ماذا تريد بي ، الى اين
ستنتهي بي . هانذا مرة اخرى اقف على قدمي مصليا ، هانذا
مرة اخرى وماء الصحة قد بدأ يتدفق من شراييني ، هانذا مرة
اخرى وقد حلفت ذقتى بعد



ثلاثة اسابيع تقريبا واجلس
متحدثا ، هانذا ارى وميض الامل
يتسلل رغم انفى الى اعماق نفسي
وهانذا ادعوك في حرارة وفي قوة
من جديد ان تخلصني وان تنقذني
وان تدفع عني السوء وان
تخرجني من هذه المحنة مرفوع
الرأس موفور الكرامة كما عودتني
دائما . لقد تأجلت القضية الى
٨ يوليو اى بعد تسعة ايام من
اليوم والظواهر تدل على انها

ماضية في طريقها وانها ستنظر عقب هذه الفترة ومع ذلك فانى ارجو من الله الا تنظر هذه القضية امام محكمة عسكرية والا تنظر في هذا الايام ، كيف سيتم ذلك . كيف يتحقق ذلك ان الله قادر ان يحدث في هذه التسعة الايام أحداثا تغير الدنيا من حال الى حال ، وفي نيتى ان احضر الجلسة القادمة لاطلب الى المحكمة التأجيل من جديد

اول يوليو سنة ١٩٥٢

علمتني الايام الحذر وانها ستسير دائما بين المد والجزر وبين العسر واليسر وبين الشدة والرخاء ويوما نساء ويوما نسر ولذلك لم اكتب هذه المذكرة بالامس واثرت التريث حتى اليوم حتى تستقر الامور

لقد قدم نجيب الهلالي استقالته منذ يوم السبت الماضى واقول قدم استقالته ولا اقول بسقطت الوزارة ولو كنت اكتب هذه المذكرة بالامس لقلت سقطت وزارة الهلالي والى حسين سرى الوزارة اما اليوم فقد ظهر ان الموقف لا يزال معقدا فلم يؤلف حسين سرى وزارته ، بل قيل ان آخر الاخبار انه عدل نهائيا عن تأليفها وقيل ان نجيب انهل الى لم يتسلم خطاب قبول استقالته اى ان الموقف لا يزال معلقا ولم يحسم بعد .

ولست اشك لحظة ان سبب تعثر تأليف الوزارة هو الاختلاف بين القصر وحسين سرى على الخطة التى يعزم انتهاجها ولا بد ان موضوع الاحكام العرفية قد عرض على بساط البحث ولا بد ان فكرة التمهيد لانتخابات جديدة قد عرضت للبحث بل لا استبعد ان موضوع قضيتى ومصيرى ومصير الحزب الاشتراكى قد عرض للبحث بالذات فالقوم لا يريدون ان يفاجئوا ببعث

الحزب الاشتراكي من جديد وقد لا يعنى حافظ عفيفى بشئون مصر عنايته بمصر احمد حسين...
على ان هذا الذى حدث هو خير من غير شك وكيفما كانت النتيجة التى ستنتهى اليها هذه الازمة فان قلبى يحدثنى اناسير نحو الاحسن لانحو الاسوأ

الجمعة ٤ يوليو سنة ١٩٥٢

وكم كان بوى لو كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فى كل صفحة وفى كل سطر وقبل كل كلمة فباسم الله الرحمن الرحيم خرجت الى هذه الدنيا وباسم الله الرحمن الرحيم درجت وترعرت وباسم الله الرحمن الرحيم سارت حياتى حيث اراد الله بها أن تسير ، وباسم الله الرحمن الرحيم اقيم الآن فى هذا السجن فى انتظار رحمة الله وفرجه .

اصبحت وزارة حسين سرى حقيقة مقررة فهى تلى الحكم منذ يومين ولم أشأ ان اكتب يوم تأليفها حتى تستقر الاوضاع وينقشع الدخان وتتضح النيات وتجلي الخطط . وفى تأليف الوزارة حسنة واضحة وهى انها خلت من مرتضى المراغى الذى كان قد تخصص فى حربى وعدائى

الثلاثاء ٨ يوليو

انا قادم الان من المحكمة . قضى الامر ورقضت المحكمة ضم الاوراق التى يجب ان تضمها وأحلت القضية لليوم التالى أى الغد وذلك بعد أن ترافعت طويلا وبينت للمحكمة ضرورة هذا الضم لتستقيم العدالة .

ولذلك فقد وقعت الواقعة وقد اكتب الآن للحاكم العسكرى ولرئيس المحكمة اننى مضرب عن الطعام حتى الموت او ان تحول القضية الى محكمة عادية... وسأبدأ منذ الآن هذا الاضراب وفى هذه اللحظة اتجه الى الله عز وجل ان يأخذ بيدى وان يعوينى وان ينصرنى فى هذه المعركة باحدى الحسينين

الأربعاء ٩ يوليو سنة ١٩٥٢ م

تطورت الامور كما كنت أتوقع تطورا عنيفا فقد انسحبت هيئة الدفاع عنى وهم الاساتذة محمد عزمى وعبد المجيد نافع ومحمد عصفور ومحمود الحناوى واحمد كامل قطب ومحمد طاهر

الخشاب وابراهيم عبد النبى وابراهيم الشواربى

وقد استدعت المحكمة الظاهر حسن احمد المحامى المنتدب وقررت السير فى نظر القضية بالرغم من كل شىء وقد بدأت تسمع شهادة شهود الاثبات فسمعت أقوال عبد الله فكرى أباطة ثم أجلت القضية لغد . وقد زارنى الظاهر حسن احمد فى السجن وقد أوصيته بعمل اللازم ولست أعرف هل سيقضى بوعده ام لا والغد هو الذى سيكشف عن موقفه .

كيفما كان الامر فكل شىء يدل على اننا وصلنا الى قمة الخطر فالمحكمة أصبحت تعتبر الامر غلا شخصا ضدى وقد حرضتها النيابة على وعلى المحامين فأصدرت حكمها بالغرامة وقدرها خمسون جنيها على كل منهم وفى وسط هذه الثورة العاتية بدأت أسوأ الافكار تعاودنى فالحكم قد يصدر وقد يصدر بالشنق



ولكن هذا لا يخيفنى ولا يزيدنى الا اصرارا على المضى فى طريقى
متسلحا بسلاح واحد وهو املى فى ربى وخالقى .

السبت ١٢ يوليو سنة ١٩٥٢

هذا خامس ايام الاضراب ولقد امضيت بالامس ليلة سيئة لم
يزرنى فيها النوم الا غرارا ورحت تقلب ذات اليمين وذات الشمال
فلم اكن اجد الراحة على اى وجه من الواجه . ولعلى اكون
قد نمت بعض الوقت على فترات متقطعة ولكن احساسى كان
يصور لى ان النوم لا يعرف سبيله الى جفنى

وقد صبح ماتوقعته من ان الجميع سيضربون عرض الحائط
باضرابى فلم يبدوا له اى صدى او اهتمام ولكننى سامضى ..
سامضى غير متردد ايا كانت الآلام التى سأحملها ، ايا كانت الاضرار
الصحية التى سأعرض لها . لقد قلت ان قضيتى يجب ان
تنظر امام محكمة عادية او ان اواصل الاضراب حتى الموت
وانى مصر على ذلك الا ان تحدث تطورات ليست فى الحسبان

الاحد ١٣ يوليو سنة ١٩٥٢

ذروة المحنة . اكتب وانارا قد على ظهري . كانت هنا زوجتى
والدكتور حلمى وقد اصرا على أن أقلع عن الإضراب اذ لا جدوى منه فالمحكمة
ماضية فى طريقها وقد بدأت اليوم تسمع الشهود وهم يرون ان
احدا لن يهتم بى وقد اضر بصحتى بل قد اموت وهو
ما يتمناه خصومى .

ولكن ذلك كله لا يزيدنى الا اصرارا فان ايمانى بربى كبير
وعميق وانا واثق من انه سيتدخل فينجدنى قبل قوات الوقت واذا
لم يتدخل فتكون حكمته قد اقتضت ذلك . لقد تعبت كثيرا
بالليل ولم يغمض لى جفن الا فى الصباح . فلو استمرت هذه

الحالة فلست اعرف كيف سأحتملها ولكنى اتصور ان هذه
الآلام لن تلبث ان تخف تبعاً لضعف الجسد العام . اننى ماض
فى طريقى وحسبى الله ونعم الوكيل

الثلاثاء ١٥ يوليو سنة ١٩٥٢

يتطور الموقف من سىء الى اسوأ . المحكمة ماضية فى
اجراءاتها وبالامس القى عبد الفتاح حسن قذيفة اذ زعم اننى
قبضت نقوداً من المصاريف السرية وقد طبلت الجرائد لذلك وزمرت
وضغطت ضغطاً شديداً على هذه النقطة وهذا اسوأ ما قيل فى
المحكمة حتى الآن

وقيل ان الجميع يرون ذهابى الى المحكمة لكى ادافع عن نفسى
ولكننى مصمم ان امضى حتى النهاية . ان كل ما اخشاه ان
يحدث حادث من ناحية قوة احتمالى الجسدية يجعلنى اعدل
فاذا لم يحدث هذا فاننى سوف امضى حتى النهاية لقد اوشكت
على التعب بالامس ليلاً ولكنى بعد قليل حولت موضع نومى
وفتحت النافذة فاستطعت ان انام وان انام جيداً بل وحلمت
حلماً سعيداً . فقد حلمت فيما اذكر ان الامور المعاكسة لى قد
انقلب الى النقيض وأن الدم قد تنقلب مدحاً وان الاحزان قد
انقلبت افراحاً . . ولعل هذا يصور كيف كان نومى سعيداً
لأول مرة .

وما دمت استطيع ان انام وان احتمل سوف امضى .

ان زوجتى المسكينة التى زارتنى اليوم تبكى ولكنى
لا استطيع ان افعل من أجلها شيئاً انهم يقولون ان احداً لا يهتم
بى ولن يحرك احد ساكننا من أجلى وهذا وحده يجعلنى أزداد
أصراراً .

لقد خدمت بلادى ثلاثين عاما ولقد وهبت الشعب كل شىء
فاذا كان ذلك كله لا يعاون الان على اعطائى محاكمة عادلة فليس هناك
ما يربطنى بهذه الحياة . وثمة زاوية اخرى انظر للموضوع منها
لم يكن لى فى كل حياتى من معين غير الله فهو وحده الذى يعلم حسن
نيتى واخلاصى وهو وحده الذى اخرجنى دائما من الضيق . وانا
انتظر هذه المرة ايضا ان يخرجنى من الضيق فاذا لم يفعل لسبب
يعلمه فليس هناك ما ابكى عليه فى هذه الدنيا او يربطنى بها

يوم الاربعاء ١٦ يوليو سنة ١٩٥٢

اليوم هو ثامن ايام الاضراب وقد وزنى الدكتور اليوم فتبين ان
وزنى ٦١ كيلو وقد كان عند بدء الاضراب ٦٩ كيلو أى اننى
نقصت ثمانية كيلو جرامات فى هذه الايام الثمانية . وكان وزنى
عند دخول سجن الاستئناف ٧٧ كيلو أى اننى نقصت ١٦ كيلو .
لاشك ان حالتى تتدهور ومع ذلك فقد استطعت أن أنام بالامس جيدا
وهو ما احمد الله عليه .

تأجلت القضية لمدة اسبوع وقررت المحكمة ضم بعض الاوراق
التي كنت قد طلبتها وقد شهد امامها محمد الحلو بأن البوليس
السياسى هو الذى حمله على تفريق شهادته
ظن الظاهر حسن وظنت المحكمة اننى سأعدل عن موقفى ولكن
هيئات لقد قررت وليس امامى الا المضى والله ولى .

يوم الخميس ١٧ يوليو سنة ١٩٥٢

تاسع ايام الاضراب وانى متعب لا استطيع ان اكتب شيئا
زارتنى زوجتى والدكتور حلمى وحاولا ثنى عن الاضراب فلم
يفلحها وازددت اصرارا - وجاء محام منتدب ليزورنى فرفضت

يوم الجمعة ١٨ يوليو سنة ١٩٥٢

عشر أيام الاضراب .. اتألم ألما ماديا ومعنويا وتمر على الايام في ظلام دامس .. ليس من يسأل او يهتم .. تكتب التقارير الطبية التى تدل على سوء الحال ولكن لا تحرك لدى المسؤولين ساكنا ، وكل املى هو فى الله

يوم السبت ١٩ يوليو سنة ١٩٥٢

حادى عشر ايام الاضراب .. تزداد الامى . زارنى الاستاذ محمد عصفور فلم اتمكن من الحديث معه . وزارنى بالليل رغم انفى الظاهر حسن احمد ولم أرد عليه الا بكلمه واحده وهى ألا يتراجع عنى وأن ينسحب

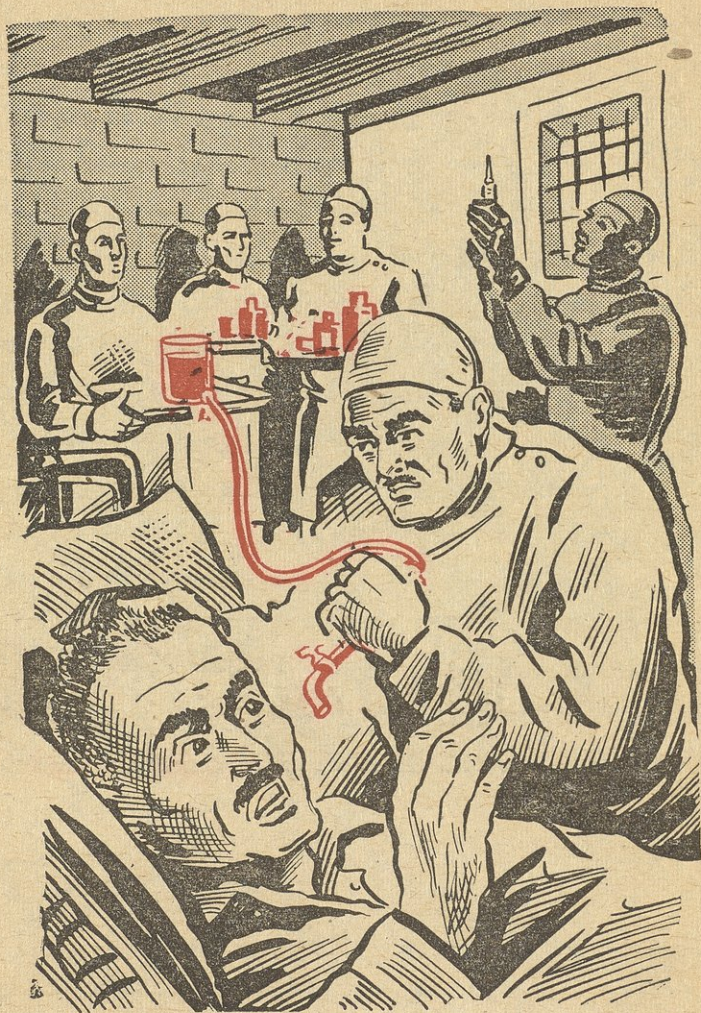
يوم الاحد ٢٠ يوليو سنة ١٩٥٢

ثانى عشر ايام الاضراب . سوف اتحدث عن حالتى الصحية وشعورى وآلامى اذا قدر لى أن أخرج من هذا الاضراب . نشأفى نفسى شعور غامض فحلت العقدة التى فى نفسى . فلم اعد اجد غضاضة فى أن أقلع عن الاضراب .. ولكن ماهو السبيل الى ذلك .. السبيل الى طريقة تخرجنى منصورا . ولاول مرة قبلت فى الليل أن أتناول نقطامن الكورومين لتقوية أنقاب وقطعة صغيرة من السكر

يوم الاثنين ٢١ يوليو سنة ١٩٥٢

بدأت حالتى لانتطاق وانى اصرخ طوال الليل ان ياخذ بناصرى الله . جوفى يحترق .





استيقظت في الصباح لاسمع نبأ غريبا لقد استقالت وزارة حسين سرى . التى لم تؤلف الا منذ اسبوعين فقط وقد انعشنى النبأ الى حد ما وبدأت اتعلق به تعلق الفريق بالقشة وزارتنى زوجتى والدكتور حلمى وقد قصا على ان سبب استقالة حسين سرى هو ازمة خاصة بالجيش وقد اصدر الملك امره باغلاق نادى الضباط واصر الضباط على فتحه

كان الدكتور حلمى متحمسا وكان يلح على فى أن أقلم عن الاضراب ولقد طمأنتهما الاول مرة وافهمتهما ان العقدة انتى فى نفسى زالتوانى على استعداد للعدول اذا تجلت القضية .

يوم الثلاثاء ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

اليوم الخامس عشر من الاضراب .. أصبحت نفسى تنازعنى للعدول عن الاضراب ولكنى لاعرف السبيل فوجئت بالهلالي يؤلف الوزارة من جديد وعودة مرتضى المرانى وسليطان حافظ عفيفى .

جعلنى ذلك فى حالة سيئة جدا وعدت الى تشيى بالاضراب وحاول اطباء بعد ذلك أن يغذونى بالوسائل الصناعية تشاجرت مع الجميع وطلبت من المرضى ان يغادروا الحجره وان يغلقوا على الباب وقد ملئت بالغيط وعاودنى الاصرار على مواصلة الاضراب .

ولذلك فلم اتناول نقط الكورومين هذا المساء . وليكن الله فى عونى .

ان كل ما يحيط بى يدعو الى اليأس ولكنى انتظر دائما الى السماء وأهتف للقادر أن يخلصنى وان يخرجنى مما انا فيه من ضيق .

في المساء

طالعت في الصحف اقوال شهود النفي وهم على ماهر
وادجار جلال وجلال ندا والقائاتي فرضيت بعض الرضا لشهادة
على القائياتي التي تفيض اخلاصا ووفاء وشهادة جلال ندا الذي
شهد بكل ما كنت أتمنى أن يشهده ، أما على ماهر فقد صدمني
بشهادته

يوم الاربعاء ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

يا فرج الله ويا قوة الله ماهذه الاخبار التي فوجئت بها في
الصباح . انها رسالة الالهية . . انها لغة ربانية تصيح بي ايها
النائم قم فقد نظر الله لآلامك وسمع لتضرعاتك . . هاهو مظهر
قدرته هاهو يضرب . . يضرب بشدة على يد هؤلاء الطفلة الذين
ظنوا انهم آلهة في الارض . فتحت عيني فاذا بي اسمع من الموظفين
حديثا يدل على أن شيئا ما يجري . . ثم قصوا على انباء مثيرة . .
انباء لا تكاد تصدق ولكنها حقائق . ان الجيش قد قام بحركة واحتل
مدينة القاهرة واذا بالواء محمد نجيب نداء في الاذاعة يعلن فيه
بوصفه القائد العام للقوات المسلحة انه قد قام بعملية تطهير
في الجيش .

وكان ذلك يدل على ان شيئا خطيرا سيقع .
واعلنت حالة الطوارئ في السجن ولم يخرج المسجونون
الى الجلسة . . وهكذا وقع الحادث الذي كنت اتصور دائما
امكان حدوثه : أن تؤجل القضية بعمل مادي . . كأن يمرض أحد
الاعضاء في المحكمة أو ان يصاب بحادث . . كنت اترقب من الله
من لحظة لاخرى ان يحدث شيئا من ذلك . ولكن لم يدر بخلدني
ابدا ان يقع انقلاب ليكون هو سبب التأجيل .

وكانت حالتى الصحية قد وصلت الى أسوأ حالاتها ، هبط ضغط الدم الى ٧٠/٩٠ وهى علامة جعلت الدكتور فى فزع وتحالف الاطباء على ان اغذى ولو بالقوة .. وكانت هذه التطورات قد جعلتنى مستعدا للعدول فعلا عن الاضراب ولكنى فى انتظار ما يحدث فى القضية فقد تواصل المحكمة النظر فيها حتى فى غياب جميع المتهمين .

وفجأة دخل على الدكتور حلمى مراد وزوجتى وكأنهما هبطا على من السماء فقد كان آخر ما افكر فيه امكان ان يزورانى فى هذا اليوم العصيب . وسألت عن القضية فقبل لى انها تأجلت اسبوعا وكان هذا هو آخر ما اريد لكى اعدل عن اضرابى وبدأت استمع الى تفصيل ما يجرى فى الخارج وكيف احتل الجيش الداخلية والحدود والاذاعة وهو يربط فى الطرقات واننا بصدد انقلاب شامل .

ولو كان باستطاعتى لسجدت لله شكرا ولكن قلبى كان يسجد وزوجى كانت تسبح وتهلل بحمده .. انه شعاع من النور جديد يضيء لى الظلمات ويقوى معنويتى .

وتناولت كوبا من الشاي وشربته وكان ذلك اشبه بالقنبلة لقد سرى البشر وانفرح فى وجوه الجميع أطباء وممرضين وسجنائين واقبل الجميع يهنئون ويفغروننى بدعواتهم .

يوم الخميس ٢٤ يوليوسنة ١٩٥٢

انفثع القبار وبدأت معالم المعركة التى جرت بالامس تنجلي بكل تفاصيلها ونتائجها .

هأنذا أجلس من جديد على فراشى لاكتب هذه المذكرات منذ

يوم ١٧ حتى اليوم

نجحت حركة الجيش نجاحا كاملا ورائعا . سقطت وزارة نجيب الهلالي وتألقت وزارة على ماهر بناء على طلب الجيش . الجيش الآن هو سيد الموقف هو الذى طرد حيدر وعين محمد نجيب قائدا عاما للقوات المسلحة وقد صدر امر الملك بتعيينه هزيمة القصر ساحقة ليس فقط فى هذه الازمة بل وفى المستقبل فقد كان الجيش هو آخر خطوط الدفاع وقد انهار الآن هذا الخط لقد اعلن قائد الجيش الجديد انه سيكون فى خدمة الدستور وان الجيش سيكون جيش الشعب . لم يشر الى الملك عن قرب او بعد .

الجمعة ٢٥ يوليوز سنة ١٩٤٢

الله اكبر .. الله اكبر الى اى طريق نحن سائرون .. ماذا اعد لى الله فى مكنون علمه ، أياكون هذا الذى حدث هو الفصل الاخير فى مرحلة الآلمى ويكون فجر النصر على وشك الانبلاج .. أم ان الساعة لم تحن بعد ..

لقد نمت بالامس لأول مرة منذ ثلاثة اسابيع تقريبا نوما عميقا حتى اننى لم أصل الفجر لأول مرة فى وقته ولم أسمع الأذان بل لم أسمع اجراس السجن وهى تدق ، وعندما فتحت عيني كان نور النهار يغمر المكان فصليت لله ودعوته وهو القادر .. دعوته وهو الذى اطعمنى بعد ان اجاعنى وأنامنى بعد أن أسهرنى وشفانى بعد ان اسقمنى .. دعوته وهو الذى يردنى الى الحياة .. الى الامل .. دعوته وهو الذى احدث هذه الاحداث وقلب هذا الانقلابات ان يجعل تطور الحوادث بدء تفريخ كربتى ونصرى فى معركة الحق والحرية .

وجاءت الصحف وكانت تحمل اجمل خبر طالعته منذ بدأ الانقلاب كانت تحوى نبأ اعتقال احمد طلعت وابراهيم امام

والجزار هؤلاء الذين لفقوا ضدى وعاشوا طول عمرهم على الكيد لى وهم يتدرجون فى الرتب على حسابى ، جاء الوقت الذى اعتقلوا فيه جاء الوقت الذى احسوا فيه بلذعة الخوف والرعب وهم يساقون الى الاعتقال

السبت ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

فى كل يوم نبأ مثير . فى كل يوم نبأ خطير . فى كل يوم وفى كل ساعة وفى كل دقيقة اسجد لله العلى القديران يجعلنى اعيش حتى ارى تحقق الاحلام

استقال بالامس الياس اندراوس وانطونيو بولى وحلمى حسين ويوسف رشاد وحسن عاكف وكل هذه الطغمة من حاشية الملك وان هى الا لحظات حتى كانوا يعتقلون وهكذا ما حوكت عليه بالامس على انه جريمة عيب كبرى فى حق الملك قد اصبح هو قضية اليوم

لقد حكم على بالحبس سنة ونصف سنة لهجومى على هذا النفر وتلقيبهم بالعصابة والمناداة بتطهير البلاد منهم وها هم يستقلون وها هم يقبض عليهم فالله اكبر الله اكبر الله اكبر

وقيل ان حافظ عفيفى قد استقال وقبلت استقالته . . وهذا خبر اذيع اكثر من مرة ثم اتضح انه سابق لاوانه ولا جدال ان حافظ عفيفى فى طريقه الى الاستقالة . وضم الى المعتقلين من رجال القسم السياسى محمد يوسف . وهؤلاء الثلاثة محمد يوسف والجزار وابراهيم امامهم أصحاب التقارير الثلاثة فى قضيتى

منتصف ليل ٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢

الراديو يدوى على البعد بانباء لم يكن هناك عقل يتصورها منذ ساعات قلائل . الملك فاروق يتنازل عن العرش لولى العهد

الطفل احمد فؤاد الثانى . لقد اتانى الخبر منذ نصف ساعة بان محمد نجيب يخطب فى الراديو وهو غاضب حائق والشعب يهتف فليسقط الملك عدو الشعب وكان هذا عجباً من اعجب العجب .. وبعد قليل جاء محدثى وهو منفعل يصيح لقد تنازل الملك عن العرش .. وعلى الرغم من ضخامة هذا الخبر فلم يحرك فى نفسى ساكناً .. انه ككل الانبياء الضخمة جداً يقابلها الانسان بسكينة . ومضيت اطالع فى احدى القصص كان لم يحدث شئ .. ولكن صوت الراديو ارتفع حتى تخطى جدران السجن وبدأت اسمع نبأ تنازل الملك وصوت محمد نجيب وهو يعلن ذلك وعلى ماهر وهو يعقب .. واذن فالامر جد وما كان يبدو مستحيلاً منذ ساعات قد اصبح حقيقة واقعة .. وهكذا تطورت الامور فى اقل من خمسة ايام من حركة صغيرة محلية فى الجيش الى حركة واسعة شاملة ادت الى نزول الملك عن العرش وفى هذه اللحظات .. ترى هل تذكر مصر اننى رهين السجن الان متهم بهذه التهم الخطيرة لاننى كنت اول من تحدى فساد الملك فاروق .. هل تعلم مصر .. وهل يذكر الشعب ان الاشتراكية هى التى هتكت ستار هذا الملك المستهتر وتحلته حتى انتهى الامر باقتلعه

ان فاروق نفسه لن ينسى ذلك ما عاش .. فكل بطانته قد علمت ان احمد حسين هو الذى كاد لها ولذلك فقد اناخ على بكلكتله والآن ماذا سيكون مصرى .. ما هو مصير قضيتى اذا لم تنته الاحداث بوضع حيد لسجنى واتهامى ومرة اخرى انجه صوبك ياربى .. انت وحدك الذى تعلم من انا واين مكانى من هذه الحوادث .. فما تكلمت الا بقوتك وما كتبت الا بدفعتك وما تصرفت الا بقدرتك ..

اما وقد اوصلت الامور الى هذا الحد فاتم نعمتك على
وأفقدنى • خلصنى • وأخرجنى من هذه الغمة مرفوع الراس
موفور الكرامة كما عودتنى دائماً

يوم الاحد ٢٧ يوليو سنة ١٩٥٢

« قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل
شىء قدير »

هكذا راح المقرئ يرتل بصوت جميل هذه الآية فى هذا الصباح
والدموع تنحدر من عينى وقلبى ملىء بالعواطف • انها ليست آية
ترتل • انها تصف هذا الانقلاب الذى تم بالامس والذى اصبح
اليوم حقيقة

نزل فاروق عن العرش .. وبالامس بارح مصر الى ايطاليا
فالمرح حق • حق • ياسبحان الله العظيم • ياسبحان الله
التقدير هل كان هناك انسان يجرؤ على تصور امكان حدوث
ذلك منذ اسبوع واحد فقط والملك فاروق هو ذروة السلطان
والطفيان والجبروت • ولكن فاروق ذهب •

ان الكلمة اليوم هى الشعب. ان الامة مصدر السلطات •
السيادة اليوم هى للشعب وهو ما جاهدت من اجله • وعذبت من
اجله وحبست من اجله .. واتهمت هذا الاتهام من اجله
وقد انتصر كفاحى .. لقد تحققت نبوءاتى .. ولكن لم اكن
اتصور ان النهاية ستأتى بهذه السرعة وبهذه البساطة •
لقد اقتلع فاروق الذى كان يظن انه كالطود .. اقتلع
فى بضع ساعات وام تتحرك فى مصر كلها قطعة واحدة لتدافع
عنه .. كل من فى مصر انقلب ضده وخذله • حراسه •
جاشيته • اتباعه • لقد وجد فاروق نفسه وحيداً ولم يجد

زجاجة
كبيرة
بشمن
الصغيرة



أصناف لذيذة
برتقال. ليمون
سيدر. رمان
فراولة.
الصنف الأول دائما



تليفون ٥٦٠٩٤

الا ان ينقذ نفسه وينقذ جلده
وهذا هو ما وضع فيه همه في
آخر لحظة شأن كل جبان
رعيد . واليوم سوف تنفجر
كل قوى مصروحيويتها . واليوم
يسكر الشعب بخمر الانتصار .
ولكن ماذا سيحدث في المستقبل
ماذا سيجرى ويقع . كل ذلك
علمه عند الله

ونحن .. اين مكاننا وسط
هذه الاحداث . نحن الذين مهدنا
لها وكنا أول من دفع ثمنها من
حريتنا وسلامنا . ما الذى
ينتظرنا ؟

لست اشعر بذرة من القلق
فالله الذى احدث هذا الذى
حدث هو الذى سيخرجنا بسلام
هو الذى سيخرجنا فائزين

الثلاثاء ٢٩ يوليو سنة ١٩٥٢

وانتهى أمر الملك وكان لم يكن
وأصبح كل من كان يلوذ به اما
معتقلا واما يرتجف من الرعب
والفرع في انتظار مايجل به ..
وكل لص في مصر وكل محترف
للسياسة وكل عدو للشعب

وكل من أساء يوما الى الشعب يعيش اليوم في رعب وفزع خوفا
من أن تمتد اليه يد القصاص .

اليوم طالعت في الصحف نبأ الافراج عن بعض المعتقلين وكان
على رأس المفرج عنهم جمال طولان الذي بادر فأرسل ببرقية
الى القائد العام يشكره ويذكره بأحمد حسين . . . وقد طالعت
في الصحف كذلك نبأ برقية أرسلها محمود عصمت المزارع الى القائد
العام يذكره فيها بأحمد حسين وأنه قعيد السجن لانه كان أول
من حارب الطاغية ولقد يكيت وأنا أطلع هذه البرقية المخلصة
الصادقة . بكيت شكرا لله سبحانه وتعالى الذي أحدث هذا الانقلاب
بحيث أصبح من الممكن أن يتكلم الناس من جديد عن
أحمد حسين وأن يذكروا جهاده بعد أن كان ذلك منذ عشرة أيام
فقط كافيا للزج بالمتكلم في أخطار التهم .

سبحان المعز المذل . . سبحان القادر المهيمن . .
سبحان من حول الدنيا في طرفة عين من ظلام حالك الى نورساطع
وكان طبيب السجن أول من زف بشرى تأجيل قضيتي التي
كان محددًا لنظرها غد . وقد طلبت مدير السجن فجاء لمقابلتي
وتأكد لدى الخبر وهو ان القضية قد تأجلت الى موعد يحدد
فيما بعد .

الله أكبر . . الله أكبر . . وهكذا حدث أخيرا ما تحاكمت
من أجله . . وهكذا لم يخزنني الله ولم يخذلني وحقق أقوالي
وأكرمني .

الاربعاء ٣٠ يوليو سنة ١٩٥٢

فوجئت عند الظهر بزيارة الظاهر حسن أحمد والاستاذ
جمال طولان . وكانت المفاجأة الاشد عندما أخبراني انه كانت
هناك جلسة وان المحكمة عقدت غايبا وان رئيس المحكمة ألقى

كلمة هنا فيها الجيش على حركته الموفقة التى أزهدت الفساد وعقب عليه عبد الحميد ابو شنيف فهنا باسم النيابة الجيش على حركته البارعة !!

ويقول الظاهر حسن احمد انهم أى القضاة راحوا يقولون له فى غرفة المدولة انهم باتوا يؤمنون بأحمد حسين وانه صادق وان أقواله قد تحققت وان القضية أصبحت ظاهرة واضحة . . . ولم يكن لذلك كله من تأثير على نفسى . . . فلقد أدتني هذه المحكمة كثيرا وأذاني أبو شنيف واني قد فوضت الى الله الفصل فى هذه القضية . ونى أفضل ألا تنظر القضية على أى صورة من الصور . فهذا هو الحل الوحيد العادل فى نظرى وخاصة بعد هذا الذى حدث . . . لقد كان اتهامى سياسيا ويجب أن ينتهى سياسيا .

ولقد اعتقل أحد الضباط الذين تتألف منهم المحكمة العسكرية وجيء بعضو جدد وقد ترتب على ذلك أن أجلت المحكمة نظر القضية الى يوم ١٦ أغسطس أى بعد أسبوعين تقريبا .

ترى ما الذى سيحدث فى هذين الأسبوعين . . . وأى انقلابات ومفاجآت سستمخض عنها الايام المقبلة .
لاحد لعمق هذه النعمة التى أسبغها الله على والتى استمتع بها هذه الايام . . . انها نعمة عريضة لا اجد حدا لعرضها وهى طويلة لا اكاد أعرف حدا لطولها . . . انها عميقة . . . عميقة الغور . . . وأحاول أن أشكر الله فى صلاتى على هذه النعمة فأشعر بالخجل من ترديد ألفاظ الشكر . أى الفاظ يمكن ان تتسامى الى درجة هذه النعمة . . . أى صلاة . . . أى ابتهاج يمكن أن يرقى الى مستوى هذا النصر الرائع . . . ولذلك فاننى أكتفى بأن اتجه بكل ذرة

من ذرات جسدى وكل خفقة من خفقات روحى الى الله قائلاً
له فى صمت وسكون .. ما أعجزنى من الشكر .. ما أعجز الانسانية
كلها عن أن تقول شيئاً جديراً بنعمتك . أقول هذا بمناسبة
هذا الحادث الصغير الكبير . حادث ذهاب حسين طنطاوى
رئيس المحكمة العسكرية الذى كان يتمنى اعدامى لكى يزور
اللواء محمد نجيب لتهنئته على هذا الانقلاب .. فرفض القائد
العام ان يقابله بعد أن جعله ينتظر بضع ساعات .. أى رعب
استولى على الرجل .. كيف نام ليلته اذا كان النوم قد عرف
سبيله الى جفنيه .. وذهب الرجل فى اليوم التالى فزعا لمقابلة
على ماهر الذى كان أكثر رحمة به فقابله .. وراحت الصحف
تصف مقدار ذعر حسين طنطاوى وارتجافه واصفرار لونه .

يا لعذالة السماء يا سبحان الله .. يا قدرة الله .. يا رب
ما أعظم نعمتك .. ما أعرضها ، ما أطولها ، ما أؤمنها ..
ما أضعفنى عن أن أشكرها

الخميس ٣١ يوليو سنة ١٩٥٢

نحن الآن فى الساعة الثامنة صباحاً كل شىء هادىء لا يدل
على ان اليوم سيكون فيه انقلاب فى حياتى . جاء الممرضون
والموظفون وبدأت تفاصيل الاخبار يفهم منها ما تصورته بالامس من
ان لن يكون افراج عنى . فالقرار صادر بالعفو عن جرائم العيب
فى الذات الملكية والافراج عن المحكوم عليهم . وهذا ينطبق
على ابراهيم شكرى ولذلك فقد اصبحت من المؤكد انه سيفرج عنه
اليوم . اما انا فمسألة القضية الاخرى . هذه القضية اللعينة
ستظل المانع من ان استرد حريتى فوراً

ومع ذاك فالحمد لله . الحمد لله كثيراً . سبحان الله وتعالى
بكرة واصيلاً

وثمة خبر آخر حملوه الى وهو الغاء الرتب والالقب ، وهو
ماناديت به وحاربت من اجله . وهكذا تتحقق افكارى ومبادئ .
وايس هناك نعمة اعظم من ذلك

الساعة الثالثة بعد الظهر

اتضحت الامور والمسائل وانقشع غبار اليوم عن الحقائق
الآتية :

١ - خرج ابراهيم شكرى

٢ - لم يبق في المعتقلات اشتراكى واحد فقد أفرج عن
الجميع

٣ - ظهر ان بينى وبين الافراج بونا شاسعا . فموضوع العفو
من جريمة العيب لم يأت الى السجن بصفة عامة وانما جاءت
اشارة خاصة بابراهيم شكرى

وحتى لو جاء العفو فسيظل موقفى بالنسبة للقضية قائما
وقد كانت الانبياء المفرحة التى ترى من كل جانب هى
التي جعلتنى لا احس بكثير من خيبة الامل . ولكنى لا اظن الا
ان حالتى النفسية ستسوء منذ غد اذا لم تتضح الامور من
ناحية الافراج عنى . فالموقف اصبح لايحتمل بقاءى فى السجن
بعد ان اصبحت الدولة تنفذ ما دعوت اليه وما ناديت به كالعلاء
الرتب والالقب

الساعة العاشرة مساء يوم الخميس ٣١ يوليو سنة ١٩٤٢

الكابة تزحف على نفسى فقد انتهى النهار وانتهت معه الامل
العريضة التى ظلت تتناقض ساعة بعد ساعة . حتى ظهر
رد الفعل وهو الكابة

ان شكرى لله لا اول له ولا آخر وانى مقدر كل التقدير

النعمة التي انعمها على . فاعضاء الحزب جميعا الآن وعلى
رأسهم ابراهيم شكرى احرار في الخارج . وانا وحدى الذى
اصبحت سجين هذه الدار التي اقيم فيها

ان رحمة الله . واسعة وقد اصبحت الآن اطمع فى الحرية .
اطمع فى الافراج ولكن الظروف تعقدت اليوم بحيث لم يظهر اى
امل فى الافراج . فقد تجاهل النيابة امر الاحكام الصادرة
ضدى وانها فى جرائم العيب فى الذات الملكية وكأن هذا الامر
الذى صدر لايשמلى . فلم تتلق ادارة السجن اى شئ
بخصوصى ومعنى ذلك اننى لا ازال من الناحية العملية
والرسمية حتى الآن كما كنت من قبل

سأقوم الان لصلاة العشاء وسوف ابتهل الى الله . . .
وهو وقد خلصنى مما خلصنى منه حتى الان قادر على ان يفرج
عنى .

يوم الجمعة أول أغسطس سنة ١٩٥٢

تظاهرت الصحف اليوم على مضاعفة حقنى وغيظى فقد
اجمعت كلها على تجاهل انى محكوم على بتهمة العيب فى الذات
الملكية وخرج الرسمىون بأسماء المحكوم عليهم دون الاشارة الى
اسمى .

ولست أعرف تعليلا لذلك الا أن تكون هذه سياسة مرسومة
وموجهة ضدى من جهة من الجهات . ولم يهدأ خاطرى
الا بعد أن كتبت عدة خطابات لمدير السجن وللنائب العام
ولوزير العدل ولمدير مصلحة السجن اننى أعتبر حبسى
بدون وجه حق وأنه اذا انتهى يوم السبت دون ان يفرج عنى
أو يقدم لى السند القانونى لحبسى فاننى سأقاوم بالقوة استمرار
حبسى .

وهذا التعبير الذى جرى به قلمى تعبير المقاومة بالقوة هو تعبير غريب . فأى قوة تلك التى أملكها ، ومع ذلك فلم أر مناصا من استخدام هذا اللفظ لاحداث اكبر نصيب من الارتباك فى ادارة السجن ليبادروا بالفصل فى الموضوع ونصفيته على صورة من الصور

يوم الاثنين ٤ أغسطس سنة ١٩٥٢

وجاءت المعلومات بصفه مطمئنه فليس هناك لدى السلطات روح عدائية ضدنا كما انه ليس هناك ترحيب للاسراع بالافراج عنى وتشجيعى

وبعد الظهر جاء الخبر المنتظر خبر سقوط الاحكام

حاليا بأسعار المصانع

قرصان النوم الفاخرة . البلوزات الحريرى الراقية . الجوارب النايلون المتنازة . الفساتين الأمريكياتى النفخمة . فساتين رقيقة للبيات . فساتين أطفال جميلة . وجميع انواع الملابس الراقية الحريرى ولوانم البيات .

بمحل



محل الذوق السليم والصنعت العظيم والسعر المنخفض

الثلاثة عني وبهذا أصبحت معقلا تحت التحقيق . وبانت
الخطوة الثانية : خطوة الافراج فهل يتحقق ذلك ومتى وكيف .
الله وحده هو الذى يعلم وهو الذى يقدر وهو فى السماء اله
وفى الارض اله

السبت ٩ أغسطس سنة ١٩٥٢

كل الدلائل تدل على ان الامر قد تبلور الآن فى انه ليس امامى
الاجلسة ١٦ اغسطس للبحث فى امر حبسى والاستمرار فى
المحاكمة اذا أردنا الفراغ منها . وقد عزز هذه الفكرة ان جاء الى
ادارة السجن اليوم خطاب يعلنها بجلسة ١٦ اغسطس وعمل
اللازم لذهابى لحضور الجلسة

الاحد ١٠ اغسطس سنة ١٩٥٢

اما بالنسبة لى فهو يوم من الايام السابقة . خمولى وركود
وتعطل تام فى التفكير . . انتظار وترقب فى غير قلق وانزعاج
وهواجس ولكن فى ملل . اقطع الوقت فى محادثات تافهة وفى
مطالعة روايات الجيب . . اننى احاول ان اقتل الوقت . . احاول
ان اطوى الايام . ولكن الصحف تنبئ ان الجو فى الخارج قد
شحن من جديد وان انفجارا جديدا فى طريقه الى الوقوع .

يوم السبت ١٦ اغسطس سنة ١٩٥٢

فلتكن مشيئة الله ، بهذا أمضى وانى لما يقضى به دائما راض
ومغتبط

لقد انهارت كل الآمال فى الافراج بعد ان اصطدمت بالمحكمة
وقررت الانسحاب قبل بدء الجلسة والعودة الى السجن .
لقد طلبت من رئيس المحكمة ان يعفنى من الجلوس فى قفص
الاثام القبيح نظرا لانى سأترافع من نفسى . ولكن رئيس المحكمة

رفض بجفاء هذا الطلب فاذا بي امسخت على هذا التصرف وتندفع
الالفاظ من فمى معبرة عن هذا السخط بالحملة على هذا
التصرف ، واهتاجت اعصابى ووجدت انه يجب ان اعود الى
السجن وكتبت الى رئيس المحكمة اقول له اننى مريض وارغب فى
العودة الى السجن فكتب على الطلب ، يعرض على الطبيب
وهكذا عدت تاركا هذه المرافعة الضخمة التى كنت قد
اعدتها والتى كانت ستتهز مصر هذا لو اتيجلى القاؤها ولكن الله
أراد ذلك فلتكن مشيئته ، فان هذا الخير العميم الذى انعمه
على بالحوادث الماضية يجعلنى ارضى بكل مايقضى به فهو
لا يقضى الا الخير والعدل ابدا

واقدر علمت فيما بعد ان هيئة الدفاع قد ترافعت وترافع محمد
عزى النائب العام السابق وترافع فتحى رضوان وترافع حشد
من المحامين وساطلع غدا على مرافعتهم فى صحن الصباح
ولكن الذى لاجدال فيه انه ان يكون قرار المحكمة الافراج بعد
أن وقفت موقفى هذا

وليس يزعجنى ذلك اويضا يقنى فانا رجل قد وهبت
نفسى لخدمة بلادى فاذا كانت تريدنى ان ابقى فى السجن فلا
لوم ولا تثريب وسأبقى فى السجن
والامر لله من قبل ومن بعد

حدث بالسجن حادث من هذه الحوادث اليومية ولكنه اثر
فى نفسى تأثرا عميقا فقد جاءنى أحد السجنانيين بالامس وأخطرني
انه مسافر الى الحجاز لاداء فريضة الحج يوم الخميس

المقبل فلم اصدقه فأراني جواز السفر ففرحت من اجله كثيرا وهنأته على هذا التوفيق ... وكان الرجل يكاد يطير من الفرح وفوجئت هذا الصباح بان احداً المستجوين المجانين او الذين يتصنعون الجنون قد ضربه على رأسه بزجاجة فاذا به يفقد النطق ويصاب بارتجاج في المخ ونقل الى قصر العيني بين الحياة والموت ويقولون انه قد يموت من لحظة لآخرى .

هى قدرة الله وهذه اسراره .. فمنذ ساعات كان فرحا طروباً .. انه ذاهب الى الحجاز وقد اعد له القدر هذه الخاتمة المفجعة فلا حول ولا قوة الا بالله

لو تبصر الانسان في هذه الحوادث لما وجد في هذه الدنيا كلها ما يستحق العناء والتصب والشجار والخلاف .. ليس في هذه الدنيا سوى هدف واحد يمكن للانسان ان يلوذ به لينجو من غموضها وهو ان يحب الناس ويبذل لهم جانب المعروف ما استطاع الى ذلك سبيلاً .

يوم الاحد ١٧ اغسطس سنة ١٩٥٢

حدث ما توقعتم ولم يكن افراجاً تأجلت القضية الى يوم ٦ سبتمبر ولم اذهب الى المحكمة بطبيعة الحال بعد ان ظهر لى خطئى فى الذهاب بالامس .

وقد نشرت الصحف اليوم ابناء ما دار فى المحكمة بالامس وقد تكلم محمد عزمى النائب العام السابق كلاماً رائعاً لا يسعنى الا ان اشكره عليه من صميم قلبى فقد رفع الرجل من قدرى وبالف فى تصوير دورى فى محاربة الطاغية واستخدم الفاظاً ثورية فى الدفاع حتى انه قال ان الشعب يريد الافراج عن احمد حسين

وارادة الشعب فوق كل شىء فاذا كان الدستور او القانون
يخول دون تنفيذ ارادة الشعب فيسقط القانون .

واستعمل فى مقطع آخر عبارة اعتبرتها المحكمة قاسية وهى
انه اعتبر انه من العار ان اظل فى السجن ويجب على المحكمة
ان تفرج عنى فورا

وتكلم فتحى رضوان وتكلم عبد المجيد نافع وتكلم الظاهر
حسن احمد وطاهر الخشاب واحمد كامل قطب وقد اشتملت
مرافعة كل منهم على جانب من الجوانب التى يجب عرضها
وتأجلت القضية بعد ذلك الى اليوم

واهم مدار اليوم فى الجلسة على ما قيل لى هو مرافعة النيابة
حيث راح ابو شنيف يصول ويجول ضدى ويطلع المقالات
التى كانت تنشرها الاشتراكية ويردد اننى الرأس المدبر لهذه
الحوادث .

ولكنه صدم صدمة قوية من غير شك عندما جىء بصحيفة
سوابق وفيق بدر التى تثبت ان له ست سوابق من النصب
وكتابة شيكات بدون رصيد .. وانا فى انتظار صفح الصباح
لاعرف ما الذى نشر .. وقد فوجىء من بالجلسة وسيفاجأ
الجمهور غدا .. بقرار المحكمة تأجيل القضية الى ٦ سبتمبر
أنى ثلاثة أسابيع تقريبا. دون ان يفصلوا فى موضوع الافراج
الذى طرح عليهم ... لقد كانت المحكمة تنازع فى التأجيل من قبل
يوما واحدا اما الآن فهى تؤجل ثلاثة أسابيع حيث لم يطلب منها
أحد التأجيل .

ولست اعرف ماذا سافعل ازاء هذا التطور الجديد .

اننى الآن هادىء النفس اشعر الاطمئنان ولكن هل سأبذل جهدا
او محاولة من اى نوع من الانواع فى هذه الاسابيع الثلاثة المقبلة . .
علم ذلك عند ربى . . وهل يكون هذا الزمن القادم فى مصلحتى او
ضدى . . هذه مسألة ثنائية علمها عند الله . على اية حال لابد من
الانتظار يوما او يومين قبل ان تتحدد سياستى وخططى
بالنسبة لهذه الثلاثة أسابيع .

يوم الاثنين ١٨ اغسطس

طالعت الصحف وقد نشرت مرافعة النيابة وقد اضرتنى هذه
الاقوال والاتهامات فقال عنى ونفذت حتى فى هذا العهد الجديد
فنا المدبر وانا المحرض وانا الذى اثار الفتنة . ولذلك فانى اشعر
اليوم بحزن عظيم .

يوم الثلاثاء ١٩ اغسطس

من جديد تعاودنى الافكار السوداء ولكنها بطبيعة الحال
اخف حدة من افكار المراحل السابقة على هذا الانقلاب ان
ماتم من خلع الملك ومعاقبة الحاشية والغاء الالقاب كل هذا
يجعل روحى فى غمرة من الابتهاج والشكر لله ولكن فوق هذا
الشعور المستكن فى أغوار العقل الباطن تغشى الظلمة عقلى انواعى
من جديد . . وانى لأسأله هل تكون نهايتى قد قربت واصبح
الموت قاب قوسين او ادنى وقد اراد الله سبحانه وتعالى ان
يربنى ما اطرب له قبل موتى . . ان هذا جائز . . أم ترى ان
الحوادث ستقلب الامور الطيبة الآن رأسا على عقب من جديد
وتسود البلاد موجة ارهايية رجعية تنظر فى خلالها قضيتى . .
ان هذا جائز ايضا

مساء الاربعاء ٢٠ اغسطس سنة ١٩٥٢

ترى ايمكن ان يكون هذا الذى تم حتى الآن لم يكن بالنسبة لى
سرابا .. اكان عبثا أن أحدث الله كل هذه الاحداث الضخمة
واننى لن استفيد من ذلك كله وسأظل رهين السجن ثم لا يلبث
ان يحكم على ، هذا الخطر اصيح براودنى .. ولكن لا ، ان هذه
المعجزات التى تجلت لا يمكن الا أن تكون السبيل لاستعادتى
الحرية واستئنافى الجهاد .

ان قلبى يحدثنى بالرغم من هذه السحابة العابرة . اننى سأعود
الى الحرية وسأطلق لاتمام الرسالة التى بدأتها منذ عشرين
سنة وهو ان تكون هذه البلاد بلادا عزيزة مجيدة وشعبها فى
مقدمة شعوب العالم حضارة وانسانية ورفعة

مساء يوم الجمعة ٢٢ اغسطس سنة ١٩٥٢

وقدم لى مرافعة النيابة الضخمة المطبوعة والتى وزعها عيد الحميد
ابو شنيف على الصحف والوزراء وقد طالعت هذه المرافعة فوجدتها
تجانب الحقيقة كل المجانب .

وقد بدأت اليوم فى اعداد المرافعة فخفف ذلك بعض ما فى
نفسى وكان زميلاى فى القضية محمد جبر وممدوح قد اضربا
عن الطعام فجاهما صادق المهدي مفتش النيابات وطما نهما على الموقف
وداهما للعدول عن الاضراب وكان مما هدا روعهما به أن الافراج كان
مقررا فى الجلسة الماضية ولكن ابو شنيف فاجأ المحكمة بهذه
المرافعة الضخمة ولما كان العضوان العسكريان لا يعرفان شيئا فى
القضية فقد طلبا التأجيل لدراسة ملف القضية ولكنى
لا اعول كثيرا على هذه الاقوال ولا أقيم لها وزنا

السبت ٢٣ اغسطس سنة ١٩٥٢

لا جديد في الموقف ، اشتغلت اليوم باعداد الرد على مرافعة النيابة .

صباح الثلاثاء ٢٦ اغسطس سنة ١٩٥٢

يوشك ان يقتلنى الضجروالايام تلو الايام ولا جديد فى الافق الا ان القضية لاتزال كماكانت واننا يجب أن ننتظر يوم ٦ سبتمبر وليس هناك ذرة من أمل فى أن يكون أفراج فى هذا اليوم وليس سوى ان تنظرالقضية . والقضية بالصورة التى وضعتها النيابة تثير الغبارعلى اى وجه من الوجوه . ولذلك فان هذه القضية بوضعهاالحالى يجب ان تزول . يجب أن تبعد .

فى مساء ٢٦ اغسطس سنة ٥٢

كدت اكتب كلمة واحدة لاصور بها شعورى وهى اننى اتضجر . اتضجر فى هدوء ولكنى عندما جلست لاكتب فوجئت برؤية القمر وهو فى طريقه نحوالتربيع الاول . وقد ذكرتنى رؤيته بما سجلته على حائطالحجرة لمناسبة رؤية القمر لقد كتبت منذ شهرين علىالحائط العبارة الآتية :-

رايت الهلال الرابع بعدالحكم على فى قضاياء العيب وهو فى التربيع الاول . ترى اهلا لاسأرى بعد ذلك ؟ ثم سجلت بعد ذلك العبارة الآتية :-

ومرة اخرى او بالاحرى مرة خامسة اشاهد الهلال فى التربيع الاول . وبهاها من احداث تلك التى وقعت منذ رايت الهلال

السابق . ان تنازل الملك عن عرشه هو بعض هذه الاحداث .
ترى اين سأكون عند رؤية الهلال السادس ، وما الذى سأسجله
فى هذه المناسبة

وهاهو ذا الهلال السادس مشرقا أمامى : وهانذا لا أزال
فى ذات الحجرة وفى ذات الموقف . . لقد كانت رؤية الهلال فى
الماضى تشعرنى باننى قطعت شهرا من المدة المحكوم على بها
اما الآن فقد سقطت هذه المدة فلم يعد يعنينى ان تمر الايام او
تنقضى . ولا جدال ان الآمال بالنسبة للحرية كانت فى نفسى
اقوى منها فى الشهر الماضى عنها الليلة التى يكاد يقتلنى فيها
الضجر

هناك الشعور بالنصر . هذا الشعور الالهى الربانى الذى هو
أثمن شئ فى هذه الحياة . ما اسعد هذه اللحظة فى حياة
المجاهد : عندما يعذب ويضطهد عندما يحاط به من كل جانب ،
ويظن اعداؤه انهم قد احاطوا به وظفروا وان امره قد انتهى ، ثم
يقتل من ايديهم واذا به مرة اخرى حرا طليقا سليما معافى
يقف على قدميه ليستأنف جهاده ونضاله . هذه اللحظة فى حياة
المجاهد انها لحظة الهبة الربانية وهذه هى التى اتلفت الآن صوبها
اما عن مشروعات المستقبل ام ماذا سأفعل فليس فى راسى
شئ . الا اننى اريد ان اعتزل سياسة الحزب وأن اتجرد من
الحزبية وان اواصل حياتى وكفاحى لا باسم حزب او جماعة
معينة ولكن باسم الشعب كله ومن اجل الشعب بمختلف
احزابه وهيئاته واتجاهاته

هذا هو ماسجلته وانا ارى الهلال السادس . وايس يسعنى

الا ان اضع السؤال الآن على هذه الاوراق بدلا من الحائط
اين ساكون عندما ارى الهلال السابع ؟ وماذا سيكون حالى
ونفسيتى واى شىء سأسجله بمناسبة رؤية هذا الهلال ؟
سبحانك يارب انك وحدك من دون هذا الكون كله من يعلم
على وجه القطع جواب هذا السؤال . سبحانك يارب .
سبحانك تعاليت علوا كبيرا

الاثنين ١ سبتمبر سنة ١٩٥٢

شهر جديد يبدأ . الكتابة تغمرنى بشدة ، لم أستطع حتى
أن أمضى فى كتابه المرافعة مع ضرورة ذلك

الاربعاء ٣ سبتمبر سنة ١٩٥٢

بدأت اليوم صومى أوبالاحرى اضرابى عن الطعام .. وعندما
أقدم على هذا الاجراء أقدم عليه بهيب ووجل .. فان كل رجائى
متعلق بالله عز وجل فى أن لا أخد بيدي ويعيننى ويخفف عني ..
وهانذا أبدا

توكلت على الله

الخميس ٤ سبتمبر سنة ١٩٥٢

أرسلت لعلى ماهر وللنائب العام قرارى وهذا نصه :
« اذا كان الله قد قضى على أن أموت فيجب أن أموت . واذا
كانت مصر وشعبها لم يعودا فى حاجه الى فليس عندى ما يربطنى
بالحياة . لقد قاومت الظلم طول حياتى وسأظل أقاومه . وأى ظلم
أكثر من أن أظل رهين الحبس أحاكم لحساب الملك السابق
ولحساب حاشيته ولحساب دعوتى الى الاصلاحات التى تقوم بها
الحكومة فى الوقت الحاضر



الدكتور
في خدمة الجميع

ولذلك فقد قررت أن أصوم عن الطعام الى أن أحصل على العدل الذى يؤمل فيه جميع المصريين فى هذه الايام وذلك بالافراج عنى أو اعادة تحقيق قضيتى أو احوالتهما الى محكمة جديدة ، أو أن يقضى الله أمرا كان مفعولا »

يوم السبت ٦ سبتمبر سنة ١٩٥٢

اليوم هو رابع أيام الاضراب وهو اليوم المحدد لاصدار قرار المحكمة فى موضوع الافراج ، وصدر القرار بتأجيله الى اغيد نظرا لعدم اتمام المداولة

يوم الاحد ٧ سبتمبر سنة ١٩٥٢

فى الوقت الذى أتوقع فيه قرار المحكمة فوجئت بأعجب قرار وهو تنحى رئيس المحكمة حسن عبد الوهاب وتأجيل القضية الى يوم ١٣ سبتمبر أى بعد ستة أيام من تأجيلها بطبيعة الحال فى الالم ٠٠٠ ولقد تعبت كثيرا فى المساء وانى أرجو الله سبحانه وتعالى أن يساعدنى

يوم الاثنين ٨ سبتمبر سنة ١٩٥٢

استقال على ماهر وألف محمد نجيب الوزارة وقبل ذلك كان قد اعتقل حوالى خمسين (باشا) من الكبراء ودخل فى وزارة محمد نجيب فتحى رضوان ونور الدين طراف وسليمان حافظ والباقورى ٠٠ أى ان الامر يفيد انقلابا كاملا فى طريق تحقيق أهداف ثورة الجيش . وقد قيل لى ان هذا من شأنه أن يجعلنى أعدل عن الاضراب ولكنى أرى سببا يحفزنى على المضى فان هؤلاء الذين جاءوا لو تركونى يوما واحدا فى السجن فان هذا ادعى الى شعورى بالمرارة والالم

يوم الثلاثاء ٩ سبتمبر سنة ١٩٥٢

لتكن مشيئتك يارب، باسمك وعلى بركتك واعتمادا على رحمتك
بى وعونك أعلنت الصيام احتجاجا على الظلم ٠٠٠ وباسمك وعلى
بركتك أعدل اليوم بعد أن حضر نور الدين طراف لزيارتى فى
السجن مندوبا عن الحكومة ليحملنى على العدول ٠٠ اننى أرى فى ذلك
بشائر رحمتك ولذلك فقد عدلت ٠٠٠ لقد خشيت أن أجعله
ينصرف وأنا مصر على الاضراب فيجعل الحكومة تقف ضدى فى
هذه المعركة فاثرت أن أكرمه بالعدول وانى أرجو أن لا أكون
مخطئا فى ذلك

ومرة أخرى فلتكن مشيئة الله وباسمه وعلى بركته
أصدرت الحكومة الجديدة قانون تحديد الملكية أخيرا وهكذا تمت
هذه الخطوة المرتقبة .

صباح الاربعاء ١٠ سبتمبر ١٩٥٢

وبدأت مرة أخرى أتناول هذه
السوائل كعادتى عقب كل اضراب
وقد كنت فى كل مرة اقبل على
هذه العملية مبتهجا بخلاف هذه
المرّة فلست اشعر بأى انشراح
او اى سرور

بدأ الصباح بمجموعة من
المرضين جاءوا يخبروننى بانهم
قد اذيع فى الراديو امس نبأ
الافراج عنى وكانوا يتكلمون فى
صوت واحد فلم افهم منهم



شيئا ثم اتضح ان ما اذيع في الراديو نبأ فحواه انه تقرر نقلى الى سجن الاجانب وقد قابلت ذلك النبأ بامتعاض فلسست في هذه الايام بالذى يتطلع الى سجن الاجانب بل الى الحرية الكاملة والافراج .

وجاءت الصحف وظهر فيها ان فتحى رضوان قد القى بتصريح اشار فيه الى حالتى الصحية وانه قد اتفق مع الرئيس محمد نجيب ان انقل فورا الى سجن الاجانب وانا مطمئن الى ان حقوقى القانونية محفوظة وان المطاعن الموجهة الى التحقيق ستكون محل العناية . كما نشر خبر زيارة نور الدين طراف لى والمفهوم من اذاعة فتحى وفكرة نقلى الى سجن الاجانب انها مظاهرة لظهور اتجاه الحكومة ورغبتها فى حريتى .

وقد اعتذرت بطبيعة الحال عن ان انقل الى سجن الاجانب بسبب حالتى الصحية .. وانا الآن فى انتظار الذهاب الى المحكمة يوم السبت وانا عازم ومصمم على المرافعة والمطالبة بحريتى . لقد ذكر لى بالامس نور الدين طراف ان رئيس المحكمة الجديد سيكون هو يحيى مسعود واليوم نشرت بعض انجرائد الخبر

كيفما كان الامر فان مسألة حريتى ليست رهنا بهذا القاضى او ذاك انها رهن بمشيئة الله وهو وحده القادر على أن يردلى حريتى بعد أن حدثت كل هذه الاحداث

يوم الخميس ١١ سبتمبر ١٩٥٢

اما اليوم فقد كانت صحنى على اسوأ ما يكون وانتابتنى الآلام الشديدة التى لاتطاق وذلك بسبب (الامساك) الذى تخلف عن الاضراب عن الطعام . ولقد تحدثت عن هذا الموضوع

عندما حدث لى بعد اضرابى الاول وكيف انه يظهر للانسان تفاهة الحياة وضعف الانسان وضآلته وكيف أن شيئاً بسيطاً كقيل أن يقلب حياته الى جحيم . ان مجرد عدم انتظام الطبيعة فى ناحية من النواحى وعدم تخلص الجسد من الفضلات التى يجب ان يتخلص منها قد جعلنى اليوم فى اشد حالات المرض والاعياء والآلام المبرحة ... لم يكن باستطاعتى ان اتناول اى طعام . لم يكن باستطاعتى ان اهتم بأى موضوع من الموضوعات الجارية . لم يعد يملأ على حياتى التفكير فى الافراج او فى القضية او فى الحوادث الجارية .. كل حياتى أصبحت تدور حول محور واحد وليست لى سوى أمنية واحدة وهى ان اتخلص من هذه الفضلات التى لا تريد أن تفارقنى

سبحانك يارب جلّت قدرتك وضعت فى الانسان قوة تتمثل فى عميق ايمانه وقوة ارادته وعظيم جهاده وشدة احتماله ووضعت هذه القوة فى وعاء سريع العطب هزيل القدرة على مواجهة اى اختلال فى جهازه .

يوم الاثنين ١٥ سبتمبر ١٩٥٢

اكتب هذه السطور مساء الاثنين بعد كفاح دام طوال هذه الايام الثلاثة الماضية فى سبيل الافراج . لقد استقر رأيى على عدم الذهاب الى المحكمة يوم السبت الا اذا كان هناك لدى المحكمة فكرة عن الافراج وبالفعل مكثت بالسجن فلم أخرج الى الجلسة .. ولكن الاستاذ جمال طولان جاءنى قبيل الساعة العاشرة واعلمنى ان المحكمة ستعقد وانها طلبت حضورى واننى لن اجلس

في القفص .. فتفألت من ذلك خيرا ولبست ملابسى وقصدت الى المحكمة وقد كانت مكتظة بصورة لامثيل لها .

ودعيت للمرافعة وترافعت طويلا وتأجلت القضية لليوم التالى لاستمرار المرافعة .. وفى يوم الاحد ترافع عبد المجيد نافع ومحمد عزمى ومن يسمى جبرائيل شحاته معوض وقد اطلال فى مرافعته واصر على الاستمرار فيها حتى النهاية فرفعت الجلسة لتنعقد للمرة الثالثة اليوم واستأنف جبرائيل مرافعته ثم ترافعت النيابة وعقبت عليها طويلا .. وقد كنت قويا وقلت كل المعانى الكبرى التى كنت اريد ان اقولها ولعل مرافعتى استغرقت مرة اخرى حوالى ساعتين

وبعد انتهاء المرافعة رفعت الجلسة للمداولة وتصور كل من كان فى الجلسة ان القرار سيصدر حتما بالافراج عنى بعد دقائق .. ولكن بعد قليل صدر القرار بتأجيل النطق بالحكم الى يوم الخميس ويالها من خيبة امل تلك التى انتابتنى فكل ذلك يدل على ان الافراج عنى مسألة عسيرة حتى فى الظروف الحاضرة ... أن يصفى مركزى على أية صورة من الصور ان يحكم على باى قدر من السنوات ثم اخذ الى الراحة والسكنة وعبادة الله والاستعداد للآخرة ولكن هذه الراحة فيما يظهر حرام على

يجب ان اتعذب . يجب ان اظل اتعذب فالجميع يخافون منى . يخافون من قوتى . يخافون من اخلاصى وتجردى ولذلك فيجب ان احتمل او ان اتعذب . هذا هو نصيبى وهذا هو قدرى ويجب ان احتمل والأمر لله من قبل ومن بعد

يوم الاربعاء ١٧ سبتمبر سنة ١٩٥٢

صح ما كان متوقعا ولم يصدر مجلس الوزراء قانون العفو عن
المسجونين السياسيين بالامس وذكرت الصحف اشارة عابرة
انه قد تأجل . وهذا تطور جديد من غير شك وهو يدل في ذات
الوقت على اننى لن اخرج غدا وستصدر المحكمة قرارا باستمرار
حبسى

سوف يشوه هذا القرار سمعتى فسيظن الناس اننى لابد
متهم بالفعل ما دامت المحكمة لم تفرج عنى بعد هذه المرافعة .
وهذه هى نقطة الاسى في الموضوع على ان ذلك كله لا يجعلنى غضب
او ائذمر من العهد الجديد فمهما فعل هذا العهد ورجاله لشخصى
فقد فعلوا الكثير بالنسبة للشعب عندما عزلوا الملك والغوا الانقلاب
واصدروا قانون تحديد الملكية واعتقلوا دعائم الاقطاع والاستبداد
انهم يداينون مصر ديناعظيما وعلينا ان نضحى جميعا اشخاصنا
وذواتنا من اجل مصر كل الذى يؤسفنى هو أن لا يستفيد رجال
العهد من اخلاصى لحركتهم فلن يجدوا في مصر كلها شخصا
واحدا على استعداد ان يريق دمه من اجل نجاحهم كما هو
الشأن لو ان الملك السابق عاد الى مصر . لو ان حكومة رجعية
وليت الآن حكم البلاد لكنت أنا أول شخص تصب عليه جام
غضبها باعتبارى كنت اول من نادى بتحديد الملكية والغاء
الانقلاب والتحرير على الاقطاعيين

فمصلحتى الشخصية هى في نجاح الحركة القائمة وانا ارى
ابقائى في السجن وتشويه سمعتى وتجريحى يفقد الحركة
عنصرا قويا من عناصر تأييدها .

ان الجيش بحركاته الاصلاحية من اجل الشعب يغضب

الراسمالين والاقطاعيين والرجعيين وهم العناصر التي
تملك القوة وتملك النفوذ وهم متآمرون الآن . يتآمرون من
غير شك على العهد الجديد كله وانا الذي كان يجب ان اكون
كالسيف يشهر في وجوه هؤلاء المتآمرين

ارى نفسى مضطرا لان اكون سجيناً متهما . فلا حول ولا قوة
الا بالله

وأيا كان الامر فانى أسألك يا رب ان توفق القائمين على هذه
النهضة وان ترعاهم حتى لا تكون نكسة ويكون فساد في الارض
كبير

يوم الخميس ١٨ سبتمبر سنة ١٩٥٢

لم اعد اعرف ماذا افعل ولا كيف اتصرف . لقد اصدرت
الحكمة قرارها برفض المعارضة والاستمرار في حبسنا وحددت
لنظر الدعوى يوم ٢٣ الجارى

وفي بادئ الامر ولاول وهلة عندما سمعت الخبر اعتزمت ان
احضر الجلسة وان اعمل على انتهاء الدعوى بأى ثمن من الاثمان
.. ولكنى لم البث ان امتلات بالكابة وبالشعور بالظلم
والاضطهاد .

فمن أدرانى أن لا يكون كذلك الحكم النهائي
هل اضرب عن الطعام من جديد ؟ او بالاحرى هل استأنف الاضراب
لقد عدلت عن آخر اضراب بعد ان زارنى نور الدين طراف
فلم يبق أمامى الا أن أعود لما كنت عليه . ومع ذلك فان الاضراب
يؤلمنى جدا وهو يعذبنى . ويعذبنى بالاكثر عندما يخيب

ولا يحدث آثاره . فماذا افعل . دبرنى يارب . ارشدنى يارب .
كن عونى يارب

الاحد ٢٨ سبتمبر سنة ١٩٥٢

مرت هذه الايام التسعة منذ آخر وقت كتبت فيه فى هذه
المذكرات وقد بدأت اضرابا جديدا عن الطعام فى يوم السبت ٢٠
وقد نقلت الى سجن الاجانب قبل أن تتبين الحكومة اننى مضرب عن
الطعام فنقلت فى مساء هذا اليوم

وظللت فى سجن الاجانب مضربا عن الطعام بعد أن أصبح
هذا الاضراب رسميا يوم الاحد فالثنين وفى يوم الثلاثاء كانت
المحاكمة وقررت المحكمة نقلى الى المستشفى حيث أرقد الان وقد
فوجئت بالحجرة التى أعدت لى فهى حجرة مستقلة ويمكن اعتبارها
أفخر حجرة فى المستشفى نزل بها مريض فى أى يوم من الايام
فهى ليست مخصصة من قبل

للمرضى ولكنها حجرة كبيرة
للاطباء والحكيما ملحق بها وفى
داخلها دورة مياه خاصة ، أى انها
كأفخر حجرة فى مستشفى خاص .
وكان فى انتظارى مدير المستشفى
ورئيسه الممرضات الاجنبية
وحشد من الممرضات . . . فسجدت
لله شكرا من أعماق قلبى الذى
يحفظنى أنا الضعيف الفقير بهذه
الكرامة التى يسبغها ويفيضها على
وسط مكاييد البشر

اقرأ عن

هولز الصعیدی

الحسين مهنوع !

رزق محمد

عدد مارس ١٩٥٢

كتب للجميع

وتطور اضرابى وكالعادة لم يكن هناك مايزعج وسط هذا الجو المبهج الذى نقلت اليه الاهداه النصائح التى تترى على من الجميع بضرورة العناية بصحتى التى ليست ملكا لى ٠٠٠ الى آخر هذه الاسطوانة

وقد مضيت فى الاضراب وكنت معتزما المضى حتى كتب الاطباء تقارير عن سوء حالتى ولم أكن أشعر بهذا السوء بل على العكس كنت أشعر براحة لم أشعر بهافى كل المرات السابقة ، ولكن ظاهرة جديدة تجلت فى هذه المرة وهى وجود عنصر الاسيتون فى البول وقد كان هذا هو مصدر فزع الاطباء.

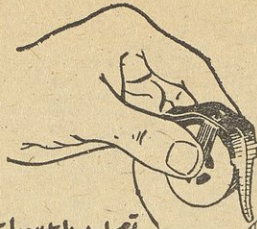
كيفما كان الامر فقد مضيت . وكانت زوجتى تزورنى فى كل يوم هى والاطفال وكنا سعداء بهذا الجو الجديد الذى نقلت اليه وان كانت تخيم على هذه السعادة ظروفى التى لا تزال معقدة بغير حل وهذا الاضراب عن الطعام .

وقد صدرت فى هذا اليوم الصحف وهى تحمل هذا البلاغ من قيادة الجيش

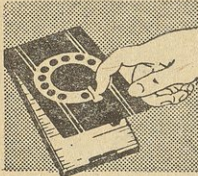
« ساءت حالة الاستاذ احمد حسين الصحىه مساء أمس وصدر تقرير طبى جاء فيه :

فى الساعة الثامنة من مساء يوم ٢٧ - ٩ - ٥٢ لوحظ ان حالته تسير من سيىء الى أسوأ والمريض يرفض الطعام والشراب والعلاج والمستشفى غير مسئول عما يتربط على اصرار المريض على هذه الحالة »

وقد أبلغ الى الرئيس اللواء محمد نجيب هذا التقرير فأمر بايفاد البكباشى أنور السادات لمقابلة الاستاذ احمد حسين فى مستشفى

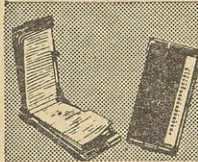


تعمل ديا ليسها بنفسها
(٥٠٠٠ في المئة اواحدة)



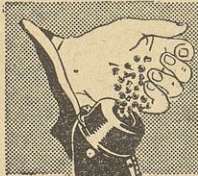
THE DIALIST

ديالست
٢٥٥ قرشا



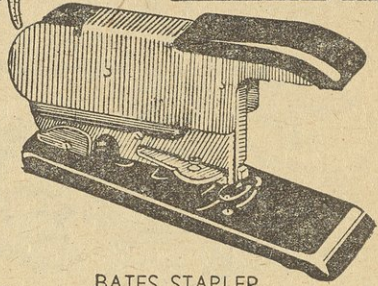
LIST FINDER

لست فينر بريدل
١٤٠ قرشا



تقانة اوتوماتيكية
٧٩٥ قرشا

AUTOMATIC
EYELETTER



BATES STAPLER

ماكينة التثبيت بيتس
٣٣٥ قرشا

توفر الوقت والمال من مستلزمات
المكتب الحديث ومنتجات بيتس
Bates تحقق ذلك وتهيئ
لرجال الأعمال والمؤسسات
الكبرى العمل المنظم
الستريج...
الدياسة بيتس: تشبك الأوراق
ألياً وذلك بفضل لفعة السلك.

شركة ستاندرد ستيلشغري

القاهرة ٣٠ شارع عبد الخالق
شروث . تليفون ٧٦١١٦٠ / ١٧
فرع م.ب. ٢ شارع فؤاد الاول
الاسكندرية ٦ شارع طوسون
تليفون ٢٤٩٢١

القصر العيني وابلاغه انه يهمة أن يعدل عن صيامه الطويل وهو مطمئن الى أن العدالة لن تخطيء وفي الساعة الحادية عشرة مساء توجه البكباشي أنور السادات الى المستشفى حيث قابل الاستاذ احمد حسين الذي كان بادى الاعياء ولم يكده يستقبل زائره ويسمع فحوى الرسالة حتى بادر على الفور بقوله : لقد بايعت نفسى منذ أن قام الجيش بحركته التى أنقذت مصر ورفعته الى الامام خمسين عاما أن أكون جنديا من جنودها ولست أستطيع الا أن ألبى أول أمر يصدر الى من القائد العام الذى أرجو الله سبحانه وتعالى أن يحفظه ويسدد خطاه هو وجميع زملائه العاملين حتى يصلوا ببلادنا الى المجد الذى أعلمه تماما انهم قد بدأوا يعملون على تحقيقه يوما بعد يوم وساعة بعد ساعة وليس ينقص سوى الزمن لكى يكمل البناء ويرتفع عاليا شامخا

وهكذا أذيع على الناس من جديد اننى أعدل عن صيامي للمرة الرابعة وانى أسأل الله الكريم أن يجعل ذلك آخر العهد وأن يحقق أملى المرجى فى الحرية

ولقد حدث فى خلال هذا الاسبوع الماضى أن كتبت استقالتي من رئاسته الحزب وعضويته ونشرتها الصحف وقد أحدثت رد فعل شديد فى صفوف الاعضاء الذين عبروا عن عواطفهم بالاجماع على رفض هذه الاستقالة اذا لم يفرج عنى قبل ذلك

ظهر السبت

لقد قررت المحكمة قرارا عجيبا . . . قررت أن تنظر الدعوى غدا بالرغم من مرضى واعتلال صحتى .
 هذا اللون من التحدى العجيب يثير أعصابى . .
 ها أنذا أقف مرتبكا من جديد لا اعرف بماذا وكيف اتصرف .

يوم الثلاثاء ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٥٢

لم أشأ اكتب عن اليومين السابقين فان زهدى فى كتابة هذه المذكرات يتزايد يوما بعد يوم وساعة بعد أخرى . . . وانى لاحظت هذه الحروف الآن وأنا فى أشد الضيق

وقد زارنى طبيب للأعصاب فكتب التقرير الآتى :

« حضرت لزيارة الاستاذ احمد حسين الساعة ٣.٠٠هـ الخامسة والنصف بعد ظهر الاثنين ٢٩ سبتمبر ١٩٥٢ وقد تحدثت معه لمدة طويلة وفحصته وهذه هى النتيجة .

١ - من الناحية النفسية وجدت انه قلق يشكو من اضطراب فى النوم ولا توجد عنده رغبة فى الأكل وهو سريع الانفعال

٢ - من الناحية العصبية وجدت ان الانعكاسات العميقة بالرجلين واليدين موجودة ولوانها ضعيفة فى الرجلين .

٢ - اما علامة Balinishi فهى سلبية وانعكاسات جدار البطن السطحية موجودة والاحساس « اختبار الدبوس » ضعيف فى اليدين والرجلين

ووجدت ان الاحساس العضلى فى الساقين واليدين متزايد اما الاحساس العميق فطبيعى . .

وهذه العلامات مجتمعة تدل على ان هناك التهابا فى الاعصاب وانى أرى من المستحسن وضع الاستاذ احمد حسين بالمستشفى تحت الاختبار حتى يمكن الحكم بصفة قاطعة على حالته النفسية وحتى تتحسن حالة التهاب الاعصاب

يوم الاربعاء أول اكتوبر ١٩٥٢

وأخيرا مرض صلاح حسن عضو المحكمة . . وتأجلت

المحكمة الى يوم السبت . . والذي يضحكنى ان القوم لم يتبينوا بعد ان مسألة القضية قد أصبحت بايخة . . وانها مسألة مهلهلة كان يجب ان يوضع لها حد منذ امد بعيد .

يوم الخميس ٢ اكتوبر ١٩٥٢

اليوم هو يوم الحمام المسلح . . فقد كان على ان استحم فاستحضر عشرين عسكريا سرت بينهم حتى وصلت الى الحمام وقد دهش المستشفى لرؤية هذا الحشد من الجنود وكلما سئل عنه قيل ان احمد حسين يستحم . . وهكذا اضحكنى هذا الخطر ، ووسط مضايقاتى الكثيرة لم استطع الا ان ابتسم لفكرة هذا الحمام المسلح . ونشرت اليوم الصحف تفاصيل ماسيجرى فى قانون العفو ويتضح مما ذكر فى الصحف انه يعد اعدادا بحيث لا يشملنى بصفة خاصة . . فسوف تستثنى منه على ما يقولون جرائم القتل والحريق وذلك لتخرج قضيتى وهكذا تدور المسائل وتدور لتصل الى نقطة البداية وهى اننى فى السجن وسأظل فى السجن الى ما شاء الله وبالامس انتهت رحلة محمد نجيب فى انحاء الوجه البحرى وقد ابتهجت بسماع خطبه فى الاذاعة فقد كان يتحدث من اعماق قلبه يتحدث بالعامية وبلغة الفلاحين ويعكس احساس الجماهير فكان لذلك أبلغ الاثر فى نفسى .

يوم الجمعة ٣ اكتوبر سنة ١٩٥٢

من جديد عادت صحتى البدنية لتكون على مايرام . . وبالامس انعقدت الجمعية العمومية للحزب ونشرت الصحف اليوم قراراتها وهى رفض استقالتى وتجديد (البيعة) كذا . . عنى ما ذكرت

الصحف وأشارت الى ما ساد الاجتماع من روح التذمر لعدم الافراج عنى وما اتجهت اليه ارادة الجميع من عدم الاخطار عن تكوين الحزب

وهكذا تجلت روح عالية جديرة بجهادنا واخلصى لاخوانى واخلص اخوانى لى واخلصنا جميعا لله والشعب .

ومن المعلومات التى تكشف عنها المضبوطات لدى عصابة المالك السابق رسم بيانى لنزل الدكتور محمود زيتون فى الشرقية حيث كنت اقيم فى الرقازيق وكان ذلك تمهيدا لاغتيالى .. وهكذا كنت صادق الحس عندما غادرت الشرقية فجأة فقد كان فى ذلك نجاتى من الموت المحقق

يوم الجمعة ١٠ اكتوبر سنة ١٩٥٢

بدأت الاضراب عن الطعام منذ يومين واستأنفت المحكمة نظر القضية .. ولن اكتب مذكرات بعد اليوم .

يوم السبت ١١ اكتوبر سنة ١٩٥٢

قنبلة .. قنبلة حدثت فلم استطع ان اقاوم تسجيلها . قررت المحكمة نظر القضية ورفضت بدون بحث رد القضاة وهذا اعجب العجب . لاجل انى خطة جديدة تنفذ الآن ضدى انها مخنة اقصى من كل المحن التى مضت ...

ربى اسلمت نفسى لك وهانذا فى انتظار قضائك

يوم الجمعة ١٧ اكتوبر سنة ١٩٥٢

أعود الى الكتابة بعد هذه الايام الثلاثة العاصفة والتى بدأت بشورتى ضد المحكمة عندما انتدبت الدكتور محمد ابراهيم للكشف على وقد رفضت هذا الكشف فى ثورة عاتية انهكتنى

كل النهك، وجاء أستاذ الاعصاب يوسف برادة وصلاح عبد النبي وكتبوا في ختام الفحص تقريراً طبيياً شخص مرضى العصبى وأنذروا بالخطر إذا واصلت الامتناع عن الطعام والعلاج وجاء رد المحكمة سريعاً وهو يقضى بضرورة اعطائى الطعام والعلاج رغم ارادتى وان لم يذكر واذلك صراحة .. ورفض الاطباء تغذيتى او علاجى رغم ارادتى وكتبوا بذلك تقريراً وبينما نحن فى الحديث اذ فوجئنا بنياً يقول ان سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية سيأتى لزيارتى

وجاء سليمان حافظ وكانت ثورة عاتية وقد اظهرت غضبى بكل شدة وفى حضور الاطباء والحكيمات الذين كانوا يملأون الحجرة وأظهرت له استنكارى من استمرارى فى الاعتقال حتى الان ان فاروق بكل طغيانه وجبروته لم يستطع أن يحملنى على الذهاب الى المحكمة .. لقد كان مخصصاً لهذه المحاكمة يوم ١٨ مايو ونحن الآن فى منتصف اكتوبر دون ان تبدأ هذه المحاكمة وليس هناك اى مبرر لكى اقبل الآن ما رفضته فى الماضى .. ان الذين يهاكموننى هم هم نفس الاشخاص الذين حاكمونى فى العهد السابق ... وانا الآن احاكم على المقاتلات التى حولتها هذه الحكومة الى قوانين ولذلك فلن احاكم واذ اصر واعدلى محاكمتى فليحاكموا جثة هامدة ... او فليحاكموا مريضاً وعندما سألتى أليست واثقا من البراءة قلت له ان الله قد حكم ببراءتى ولست فى انتظار حكمهم ان فاروق قد سقط وهو الرجل الذى اراد قتلى .. ان كل الذين خاصمونى يرسفون الان فى الحديد .. ان كل اقوالى

قد تحققت ، فالله قد حكم ببراءتى ، لقد تكلم الله ، لقد رأيت الله فلست فى انتظار حكمكم .. واعلنت اننى حاربت الظلم طول حياتى وسوف أحاربه حتى آخر لحظة . . اننى اتمنى للحركة كل نجاح وتوفيق ، اننى سعيد بقيام حركة الجيش شديد الלהفة على احاطتها بكل ما يعود عليها بالنجاح ولكنى لن أسمح لها ان تظلمنى .

وذكرت سليمان حافظ بماضيه معى وكيف ازرنى فى مستهل جهادى وحملته رسالة الى فتحى رضوان تتلخص فى اننى أتساءل لو كنت أنا محله وهو محلى ما الذى كنت أفعله . . وهل كنت أقبل ان اظل فى الحكم لحظة واحدة واخى فى السجن . وعندما أشار الى ان موتى بهذا الاسلوب لا يليق بى . . قلت له اننى أعرف ما الذى يليق بى . . وانه لو حدث أن مت بهذا فسوف اكون قد يس هذه الامة فسوف يروى التاريخ ان محاق بى من الظلم والاجحاف لم يقع لمصرى من قبل أو بعد .

واخيرا انتهت المناقشة عند هذا الحد .. لقد طلب منى أن أتناول من الغذاء ما يبقى على حياتى ريثما أرى اننى أحاكم محاكمة عادلة . . فقلت له اننى سأفعل ذلك ولكن فليكن مفهوما اننى لن أعترف بأى محاكمة . وانصرف وشرعت فى تناول بعض السوائل وقد اعتزمت أن أعيش على السوائل ريثما يتضح الموقف .

كانت هذه الزيارة يوم الثلاثاء مساء الساعة الحادية عشرة . ولم انم طول ليلى لفرط اهتياجى رغم تناولى المخدر

وفي اليوم التالي وردت اشارة بأن عبد الحميد أبو شنيف قد
تنحى عن حضور القضية وطلب في الاشارة التليفونية ان ابلغ
ذلك على الفور

واستدعى صلاح حسن قبل ذلك الى لجنة التطهير
وفي صباح أمس صدر قانون العفو الذي طال ترقبه وقد
استثنى من تطبيقه مواد الحريق ٢٥٢ - ٢٥٨ ولكنى رأيت ان
نصه وصيغته يسمحان لنا بخوض معركة المطالبة بتطبيقه على
قضيته أو على الأقل على جزئها الاكبر فاذا لم يتم ذلك فانه
يكون انحرافا شديدا

ثم جاء الخبر من المحكمة ان صلاح حسن قد تنحى وان محمود
مرسى قد تنحى وأن المحكمة أجلت انعقادها ليوم ٢٣ اكتوبر
ماذا سيكون تصرفى عندما تعود المحكمة للانعقاد .. هل
سأحضرها لاطالب بالافراج عني وتأجيلها أم لا احضرها هذا
كله علمه عند الله *

وهكذا تلخص الموقف واستقر على أننى فى نظر الحكومة يجب
أن أحاكم ... فالمعركة لا تزال قائمة ولا سلاح لى فيها سوى
الايمان العميق بالله انه سينصرنى . وسيشهد أذى ويخرجنى من هذه
المحنة مرفوع الرأس موفور الكرامة

يوم الاثنين ٢٠ اكتوبر سنة ١٩٥٢

واختار وزير العدل مستشارين جديدين بدلا من صلاح حسن
ومحمود مرسى وهكذا يجب على أن أقرر هل أذهب الى المحكمة
يوم الخميس لاترافع أمام هذه الهيئة الجديدة فى طلب الافراج
بعد أن أصبحت عناصره لا تقبل الجدل ... فقد صدر قانون العفو

ولابد من تأجيل القضية لكي يطلع القضاة وكل ذلك يحتم الافراج ..
ولكن من يدريش أن يرفض هذا الطلب فيكون ذلك صدمة جديدة ..
اننى حائر حتى الان ومتردد وهذا ما يملؤنى غيظا وشعورا
بالتقهر

الساعة الثانية عشرة ظهرا

بينما رحت اعد خطابا لرئيس المحكمة العسكرية العليا افرغ
فيه غيظى اذا بى افاجأ بزيارة البكباشى انور السادات موفدا
من قبل اللواء محمد نجيب الذى كنت قد أرسلت اليه خطابا بالامس
وقد طالت جلستنا حتى استمرت ثلاث ساعات تحدثنا فيها عن كل
شئ .. خرجت من ترددى بصدد حضور المحاكمة وسنوف
أشهدها ان شاء الله لارتفاع فى موضوع الافراج

يوم الثلاثاء ٢١ أكتوبر ١٩٥٢

نشرت الصحف نبأ مقابلة انور السادات لى ، واعدت خطابا
لارسله لرئيس المحكمة وقد استعرضت فيه تاريخ تطورات
القضية وكيف نصرنى الله عز وجل .. ولقد استعرضت فى الخطاب
كيف لفقت القضية ضدى فى عهد فاروق

« ومنذ اللحظة الاولى رفضت الاعتراف بهذه المحاكمة
والخضوع لها واتهمت المحقق والنائب العام السابق بالتزوير
والتزييف ورددت القضية عن نظر الدعوى وخاصمتهم وامتنعت
عن شهود الجلسات وأضربت عن الطعام »

ثم اشرت الى المحاولات التى بذلت للضرب باحتجاجى عرض
الحائط وكيف ينصرنى الله على خصومى واعدائى حتى فى عهد
الملك السابق فاقتلع حسين طنطاوى ثم اقتلع الملك السابق

وسجن ضباط القسم السياسى ورجال السياسة المتآمرين
ضدى . . و ذكرت كيف ان اصدقائى القديماء هم الذين
اصبحوا وزراء وكيف ان فتحى رضوان بالذات الذى يراس
خمس وزارات فى الوزارة كان محاميا عنى فى القضية ثم تحدثت
بصراحة عن موقف رجال الجيش والوزراء منى

« لقد زارنى فى السجن او فى المستشفى وزراء كنور الدين
طراف مندوبون عن رئيس الحكومة والجيش وكن اخر من
زارنى هو الاستاذ سليمان حافظ نائب رئيس الحكومة ووزير
الداخلية ثم تلاه مندوب آخر عن الجيش وهو البكباشى انور
السادات جاءنى باسم الحاكم العسكرى ورئيس مجلس
الوزراء وكل هؤلاء ، كانوا يؤكدون لى فى مقابلاتهم
ليس فقط ثقتهم ببراءتى بل وحاجة البلاد الى والى صحتى
وجهادى . وصدرت عقب هذه المقابلات دائما بلاغات فى الصحف
وغنى عن البيان انهم لا يفعلون ذلك الا شعورا منهم بمقدار الظلم
الذى حاق وما زال يحقق بى ويبرءون من مسئولية القاتل فى
السجن حتى الآن »

ثم تحدثت عن تنحية ابو شنيف الذى اصبح يلازم بيته ثم صدور
قانون العفو وعلقت على هذا القانون بقولى :

« لا يمكن أن يصدر قانون عفو عن القضايا السياسية ثم
لا يشمل هذه القضية والا كان ذلك انحرافا مابعد انحراف فى
تطبيق القانون وان ثورة الجيش ما قامت الا لتحارب هذه
الانحرافات »

ثم تحدثت في قوة عن اننى ارفض ان تقلب الاوضاع فأصبح متهما وانا الذى اتهم... واعلنت المحكمة اننى لن احضرها الا اذا كانت مستعدة للافراج عنى والا فسوف اضرب عن شهود جلساتها .

» والكلمة الآن للمحكمة فاذا شاءت ان تنصفنى بالاخراج المؤقت عنى فسوف ترضى بذلك الحق والعدل والشعب بل سوف ترضى الله جل جلاله . اما اذالم تنصفنى لاي سبب من الاسباب او علة من العلل فان ربى سوف ينصفنى كما انصفنى حتى الآن وسوف ينصفنى الشعب والتاريخ ان لم يكن فى حياتى فبعد موتى

يوم الخميس ٢٣ أكتوبر سنة ١٩٥٢

فوجئنا فى آخر دقيقة باعلان مجلس الوزراء انه قد أعلن اليوم يوم عطلة رسمية لمدينة القاهرة بمناسبة الاستعراض العسكرى

مرور ثلاثة أشهر على قيام حركة الذى يقام اليوم بمناسبة ذكرى الجيش المظفرة . وهكذا صبح دائما ما اتوقعه من ان الغيب دائما هو من اختصاص الله عز وجل . .

ان الحوادث أصغرها وأكبرها فى علم الله ، هو وحده يعرف ما الذى سيحدث . . وخروجى من هذه المحنة محدد فى مكنون علمه فى وقت معين وقد بدأت اشعر شعورا عميقا بان



تأخر الافراج عنى حتى الان لخيريراد .. ولذلك فلم يضايقنى
تأخير نظر القضية حتى يوم الاثنين وقد رأيت فى ذلك ارادة
ربانية ...

وكان من تأثير هذا التأجيل ان شرعت فى تناول الطعام تحت
تأثير زيارة زوجتى وأولادى وابراهيم شكرى المتكررة حيث يسهرون
معى كل ليلة واصبح الجو جواً ثلجياً .. ولذلك فقد حلت عقدتى
النفسية وبدأت أتناول الطعام .. بل انى اشعر اليوم بانه من
الخير ان لا ارسل الخطاب الذى كنت قد انتويت ارساله لرئيس
المحكمة .. فقد رأيت ان فى هذا التأجيل تطوراً فى نفسى يسمح
بعدم ارسال هذا الخطاب .. وأن أذهب الى المحكمة فى
بساطة وهدوء .. والامل يحدونى انه سيكون افراجى
ان شاء الله .. لقد ألقى محمد نجيب اليوم بمناسبة الاستعراض
خطاباً رائعاً لخص فيه مفاسد العهد السابق وما حققته الثورة
وما تعزم تحقيقه وحسبى أن أطلع هذا الخطاب امام المحكمة
لترى انه يكرر عباراتى ومقالاتى وخطبى التى احكم عليها ..

وعلى ذكر الاستعراض الذى تم اليوم كم يحزننى ان هذه
الاسلحة التى كان المذيعون يتحدثون عنها لاتساوى شيئاً
مادامت ذخائرها من صنع الانجليز الذين لا يوردونها لنا ..
أى ان هذه الطائرات والدبابات والسيارات والمدافع ليست
سوى قطع حديد لاتساوى شيئاً ما لم تنتج الذخائر فى بلادنا
على أية حال فان استعراض الجيش اليوم وهذا الخطاب الذى
ألقاه محمد نجيب قد وطدا ركان العهد الجديد من غير شك
وسيجعل أعداءه يشعرون بالضعف والضالة هذه الايام ..

ان العهد الجديد بدأ يعانى بطبيعة الحال المتاعب التى لابد منها فى ظل أى انقلاب .. وقد بدأت مهمته تزداد صعوبة ومشقة ومخاطرة من يوم لآخر. وهذا ما يجعلنى أشعر بمزيد من الاسف اذ ارانى قادرا على معاونة العهد بأرائى وافكارى بينما لا أزال مقيدا مغلولاً .

لاول مرة قـد جئت الى المستشفى اجلس الان الى جوار النافذة وقد أتاح لى ذلك ان ارى القوات الضخمة التى تتولى حراستى .. وما تحمل من الاسلحة والخيام التى تستظل بها مما يجعل المنطقة أشبه بمعسكر حربى صغير .

يوم السبت ٢٥ أكتوبر ١٩٥٢

اعتذر أحد المستشارين الذين عينوا أخيراً لنظر القضية وهو حسن عبد الوهاب العقيفى فقد كان أحد القضاة الذين نظروا دعوى المخاصمة التى أقمتهـا ضد أبى شنيف وعبد الرحيم غنيم النائب العام .. وهكذا يابى الله الا تعقيد هذه القضية فلا تلتئم لها هيئة ابداً وقـد جعلنى ذلك أتردد من جديد فى شهود المحكمة وبعد أن كان عزمى قد استقر على الذهاب وعدم ارسال هذا الخطاب .. فقد عاودتنى فكرة ارسال هذا الخطاب وعدم الذهاب .. وهكذا يتأرجح فكرى من يوم ليوم ومن حادث لآخر .

وقد ذكرت «المصرى» اليوم ان تنحى هذا المستشار قد قبل واختير بدلا منه سيد ابراهيم .

ولا يزال امامنا يوم الغد وهو الذى سيقـرر شعورى الاخير .

يوم الاثنين ٢٧ أكتوبر ١٩٥٢ الساعة الثامنة صباحا

هأنذا لا أزال فى الفراش لم اغسل وجهى ولم احق ذقنى .
ليس فى نفسى أى شعور بالقلق أو الانتظار أو التوقع .
لقد استقر رأيى بعد أن تقلب كثيرا على ارسال
خطابى الى المحكمة وان اظل فى فرشى حتى يستبين رأى
المحكمة فيما ستفعله . . ان الكثيرين يخشون عواقب
ارسال الخطاب . . ولكنى اتصور أن الافراج عنى قد تأخر
الى الحد الذى يجعلنى لا التمسه استجداء فهو حق لى ويجب أن
يتم اذا كان سيتم ونحن نطالب به بقوة .

كل شئ هادئ حولى . . جاء الحراس وانصرفوا منذ أكثر من
ساعة وهم يحملون خطابى الى رئيس المحكمة وشارة من
الطبيب اننى رفضت الكشف الطبى لاننى سأتوجه الى المحكمة .
ان المستقبل بالنسبة لى يقع فى هذه اللحظات . . هناك فى
حجرة المداولة بالمحكمة قد يكون مصير موضوعى قد تقرر
بينما لا اعرف وقد لا اعرف الا بعد نصف ساعة أو أكثر أو اقل
. . وهكذا ما أعتبره مستقبلا بالنسبة لى ربما يكون قد صار
ماضيا بالنسبة للقضاة . . ان الحادث يقع فى مكان ما ويصبح
من حوادث التاريخ ويكفى أن لا يصل الخبر الى أصحاب الشأن
مدة من الزمن طالوت أم قصرت فتكون بالنسبة اليهم غيبا مجهولا
. . ومستقبلا لا يدركون كنهه . ولذلك فان هؤلاء الذين تحدثوا
عن وحدة الزمن وأن ليس فيه ماض أو حاضر أو مستقبل فهم
صادقون فهذه التفسيرات من وضع الانسان بالنسبة لنفسه
كانسان بل ان مقاييس الحاضر والماضى والمستقبل تتغير

بالنسبة لكل انسان على حدة كما ذكرت فالامر الواحد يكون ماضيا بالنسبة لشخص أو أشخاص ويكون حاضرا بالنسبة لأشخاص آخرين ومستقبلا بالنسبة لفريق ثالث

بل ولست أرى هذا بالقسم الدقيق حتى من الناحية النسبية فلست أعرف حاضرا من الاعمال أو الحوادث . . ان الشيء أو الحركة أو الخبر أو الكلمة أما ان تكون أو لا تكون فاذا لم تكن فهي لا تزال غيبا بالنسبة لنا ومستقبلا . . فاذا حدثت فهي قد أصبحت تاريخا . وماضيا وليس هناك ما يمكن اعتباره حاضرا يجرى .

ترى ما انذى تقرر الان هناك ومالا أعرفه حتى الان وما سوف أعرفه ساعة بعد أخرى .

الساعة الحادية عشرة مساء

انتهى اليوم العاصف على أعنف ما يمكن ان ينتهى اليه يوم من الايام فبعد الانتهاء من كتابة مذكراتى السابقة صباحا استدعيت الى المحكمة بعد أن خدعنى جمال طولان بالاتفاق مع محمد عزمى فأفهمانى ان الجو حسن وانهما لذلك منعا خطابى الذى ارسلته الى المحكمة من ان يصل اليها . وقد ذهبت الى المحكمة فوجدت بموقف الرئيس يحيى مسعود . وشدة اصراره على نظر القضية وعدم الالتفات الى موضوع الافراج . . وكنت أتحدث فى ثورة جارفة وفى عصبيه شديدة وامتلاء جو الجلسة بالازمات .

وأخيرا وعند الساعة الثالثة والنصف أصدرت المحكمة قرارها

بضم الاوراق التى طلبت ضمها وبتأجيل القضية الى غد للنظر فى طلب الافراج .

وعدت الى المستشفى وانا فى حالة شديدة من لاعياء فاستلقيت على الفراش بملابسى ولم أتناول طعاما أو شرابا حتى الان وقد قرر الطبيب ان حالتى سيئة وان النبض ١٢٠ فى الدقيقة وفى المساء زارتنى زوجتى وحلمى وابراهيم شكرى والغنسدور والزيادى فخفف ذلك عنى وقد انصرفوا الان . . والرأى الراجح اننى سأتوجه الى المحكمة غدا انشاء الله .

يوم الثلاثاء ٢٨ اكتوبر الساعة الثامنة والنصف صباحا

هأنذا اجلس مرتديا ملابسى استعدادا للذهاب الى المحكمة وقد انقضى على الان اكثر من ٣٦ ساعة لم أذق خلالها طعاما ولا شرابا وهذه أول مرة أمتنع فيها عن الماء طوال هذه المدة ولذلك فان سرعة نبضى الان مائة .

ترى ماذا سيحدث اليوم ٠٠ ماهو المصير . . يالها من لحظات فى تاريخ الانسان . .

سوف يقول الله كلمته بعد قليل .

يوم الخميس ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٥٢

لم يمر على يوم اقصى من يوم أمس وانى احمد الله ان وهبنى هذه الاعصاب التى تحتمل هذا الذى حدث بالأمس . . . لقد ذهبت الى المحكمة يوم الثلاثاء وكان لامتناعى عن شرب الماء أثر كبير فى تهدئة أعصابى لقد جلست هادئا . على خلاف الجلسة السابقة وكنت فى انتظار ان تتم المرافعات فى هذا اليوم . . فاذا بى أفاجأ بتأجيل القضية لليوم التالى اى أمس فثرت من جديد

منددا بهذا التأجيل وأعلنت رئيس المحكمة اننى سأحضر
الجلسة ولم آكل ولم أشرب حتى الان ولذلك فهو يقتلنى بتأجيل
قراره ...

وقد استمع رئيس المحكمة لذلك ورفعت الجلسة
وعدت الى المستشفى وانا منهك الاعصاب

ولم يكد يقبل المساء حتى كنت فى حالة شديدة من الاعياء لم
أشعر بها من قبل فى المرات السابقة وعندما زارنى ابراهيم شكرى
لم استطع ان احده بينما ظلت زوجتى المسكينة الى جوارى
صامتة ... وجاء صادق المهدي فلم استطع ان ارد عليه
وقرر الاطباء اننى فى حالة غيبوبة ولذلك فقد أعطونى
بعض حقن الجليكويز منتهزين فرصة هذه الغيبوبة .

وجاء مندوب من القيادة وظل الجميع من حولى حتى الساعة
الواحدة صباحا ثم ادركنى الله برحمته فممت .

على ان ذلك كله لا يقاس بما حدث امس (الاربعاء) حيث
استيقظت فى انتظار ما تقرره المحكمة وسط هذه الظروف ..
ورحت اتبع الساعة دقيقة دقيقة من الصباح المبكر .. وكانت
الساعات تمر بطيئة شديدة البطء .. كان كل صوت يدوى من بعد
اتخيله هتافا بالافراج . . كل حركة .. كل صوت أتوقع فيه
املا او خيرا على الاقل . . واصبحت الساعة الواحدة
فالثانية . دون ان يصل هذا الخبر .. يا قوة الله .. وعند
الثالثة فقدت الامل حتى علمت ان المحكمة فى حجرة المداولة .. فعاد
الامل .. ودخل على حلمى مراد يحمل نبأ وهو تأجيل القضية الى يوم
السبت .

وفي الليل وقد بلغ بى الغضب مداه زارنى انور السادات ...
 وخرج السادات ليقابل محمد نجيب وبقيت زوجتى وابراهيم
 شكرى الى جوارى حتى الواحدة صباحا .. وكنت منهك الاعصاب
 لا اعرف كيف اتصرف .. اما الان فى هذا الصباح فأشعر بأننى
 احسن حالا واهداً بالا .

الساعة الثالثة والنصف

تساقط مطر كأغزر ما عرفت مدينة القاهرة وان خاطرى وانا
 جالس الان فى الفراش الدافئ فى هذه الحجرة المحصنة ليتجه صوب
 هؤلاء المساكين الذين يعيشون فى بيوت من طين او صعيح او احجار
 متداعية .. لاشك انه ستحدث كوارث كبيرة اذا استمرت الحال
 على هذا المنوال ساعتين آخرين أو حتى ساعة ... وستتأذى
 عائلات كثيرة وستنكب على درجة كبيرة من هذا المطر العجيب
 .. ولست اعرف بل لست اتوقع ان تزورنى زوجتى الليلة
 فى هذا الجو المخيف .

وقع محمد نجيب بالأمس معاهدة او شبه اتفاق بين احزاب
 الانفصال فى السودان ولم تنشر نصوصه بعد ...

رعود وبروق تدوى وتضىء والعاملة يتجهون دائماً فى هذه
 اللحظات الى الله بالدعاء .. وانى لاتجه اليه فى هذه اللحظة بالدعاء
 من أعماق قلبى ان يأخذ بيدي وألا يتخلى عني فان محنتى
 تبدو شديدة وانها فى طريقها الى التعقيد مالم يسعفنى الله
 بالفرج

مطر .. مطر كأنه افواد القرب كما يقولون كلما خيل الى ان هذه
 الحدة التى ينزل بها ستخف اذا بها تزداد وتشتد .

يوم الجمعة ٣١ أكتوبر سنة ١٩٥٢ الساعة العاشرة صباحا
الجو صحو رائع.. ما عجب الطبيعة في مصر وارضها بسكانها
.. ان هذه الشمس الرائعة سوف تصبح سريعا اضرار
الامس .

اليوم هو خامس ايام اضرارى الجديد عن الطعام واكتب هذه
هذه السطور وانا نائم فى الفراش .

نشرت احدى الصحف ان المحكمة اجتمعت بالامس للنظر
فى موضوع الافراج .

الرأى العام كله يتصور اننى سـأخرج غدا ويعتبرون هذه
مسألة مؤكدة والشخص الوحيد الذى يتشكك فى هذا هو انا وذلك
لكثرة خيبة آمالى .

الساعة الثانية والنصف ظهرا

يارب .. يارب يا ارحم
الراحمين ارحم ضعفى وقلة
جيلتى .. يارب توشك السبيل
ان تضل بى .. اعنى يارب ..
انقذنى يارب .. قونى يارب
الساعة الثالثة صباحا يوم اول
نوفمبر

ياله من يوم عاصف لم تهدأ
فيه الزيارات حتى هذه الساعة
المبكرة .. لقد بدأت زوجتى
الزيارة ثم عدد كبير من الاعضاء



وعلى رؤسهم ابراهيم شكرى الذى ظل معى حتى الساعة
الثانية عشرة والنصف ... فشعرت بالاعياء فانصرف ابراهيم
شكرى وكنت اعلم انه من العيث ان انام .. وفوجئت فى الساعة
الواحدة صباحا بزيارة ضابطين موفدين من القيادة العامة وأخبرانى
انهما موفدان من البكباشى جمال عيد الناصر .. ورحنا نتحدث
طويلا .. وكان حديثى يفيض بالمرارة والالام والقلق
.. ان هذا الافراج أصبح يبدولى وكأنه امر مستحيل .. واننى
لن اراه

ان الاعياء يملكنى وسأحاول ان انام

يوم السبت ١ نوفمبر الساعة الثانية بعد الظهر

الله اكبر .. الله اكبر اخيرا اجلس الآن فى فراشى فى البيت
.. لقد افرج عنى وصدق الله اذ يقول فى محكم تنزيله « حتى
اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من
نشاء » واحسب ان هذه المذكرات يجب ان تنتهى عند هذا الحد .
واحسب ان تفاصيل كيفية الافراج عنى وكيف اصدرت
المحكمة قرارها فى الساعة الحادية عشرة ليست فى برنامج هذه
المذكرات وانما هى من شأن التاريخ السياسى لهذه الوقائع
وانما الذى يتصل بهذه المذكرات انى كنت راقدًا فى فراشى وفجأة
جاءت اللحظة الموعودة عندما دخل على احد الجنود قائلاً : ان
ابراهيم الزبادى قد تكلم فى التليفون وقال انه قد افرج عنى
.. ودخل على الضباط والجنود ليهنئوا فرحتهم ان ينتظروا حتى
يأتى الخبر اليقين .. حتى يأتى ابراهيم شكرى الذى لا بد انه
يسابق الريح للوصول الى .

وجلس المعاون سعيد المصرى معى ينظر الى وكان ذلك فوق
احتمالى قرجونه ان يتركنى وحيدا بعض الوقت وان يغلق
الباب ولا يسمح لاحد بالدخول الا ان يكون ابراهيم شكرى .. وما
كاد يخرج وأخلو لنفسى بضلع لحظات اتجه فيها بقلبى الى الله
عز وجل حتى فتح الباب ودخل ابراهيم شكرى .. واذن فالامر
حق .. واذن فقد ردت الى حريتى بعد هذا النضال الطويل
فالله اكبر .. الله اكبر .. وقد انفجرت عواطف سكان هذا
المستشفى بحكيماته ومرضاه فاذا بهم يندفعون لتحييتى والسلام
على ومرة أخرى .. اكتب هذه المذكرات الا واصفا ما يجرى حولى
فهنا انا والى جوارى زوجتى واولادى .. هانذا اطل على النيل
وانا فى فراشى والراديو يعزف الى جوارى ونسيم الحرية يملأ رثتى
فالله اكبر .. الله اكبر

الهى .. لقد غمرتني بنعمتك فقدرني على شكرك واجعلني
جديرا بهذه النعمة .. املانى من لدنك قوة .. امنحني
الشجاعة والتضحية ووفقنى لعمل كل ما يرضيك .

الساعة الثانية والنصف من يوم السبت اول نوفمبر سنة ١٩٥٢

احمد حسين



مجلة التحليل النفسى

والعلاج الطبعى

اول مجلة من
نوعها فى الشرف

تعالج جميع الامراض النفسية المستعصية
وطرق الوقاية من هذه الامراض

القلق . الخوف . التردد . الخجل
ضعف الذاكرة . الوهم . الاروت
الوسوسة . مركب النقص

وجميع الامراض النفسية الأخرى

تصدر فى الاسبوع الأول من كل شهر بانتظام

عن دار التنويم الفناطيسى بالقاهرة

١٥٣ شارع الملكة تليوت ٢٥-٤٤ (خمسة خطوط)

الإدارة والتحرير: ١٤٧ شارع الملكة تليوت: ص ٨٣٣ مصر
الاشتراكات: مصر والسودان ٥٠ عمدة و ٩٠ للأقطار الشقيقة عمدة
جميع الطائيات تكريم باسم صامب الامتياز رئيس التحرير: الدكتور محمد الدين حسنين

العدد القادم يصدر يوم ٥ فبراير به ملحق خاص هدية

الحشيش ممنوع !

بصتلم
منزفك صم

بحث شعبي هو الاول من نوعه في المخدرات يتناول اطرف ماجاء عن الحشيش والافيون والكوكايين وغيرها من السموم السوداء والبيضاء من النواحي التاريخية والعلمية والطبية ، كما يناقش الآراء والمعتقدات الشعبية التي تدعو الى تعاطي المخدرات ، وخاصة الاسباب المتعلقة بالجنس والمزاج !
والكتاب يسجل الى ذلك - لاول مرة - خفايا وأعاجيب دولة المهرين في الشرق والغرب ، وأسرار الحرب القائمة بين تعالّب التهريب والبوليس في أرجاء العالم، مع أغرب حوادث جبابرة التهريب في مصر ، وانجلترا ، وأمريكا في قصص مثيرة تفوق الخيال .
هذا الى جانب الاحصائيات الغريبة والمقارنات القانونية الممتعة بمناسبة قانون المخدرات الجديد .

كتب للجميع

كتب قيمة بقروش زهيدة

صاحبة الامتياز: شركة التوزيع المصرية شركة مساهمة للنشر والتوزيع احف

عضو مجلس الادارة المنشدب : السيد ابوالنجا

رئيس التحرير المسؤل : فائق الجوهري

مدير الادارة : أمين عدلى

الاشراكات { ٧٠ } في السنة في القطر المصري والسودان
٩٠ في الاقطار العربية المندرجة في اتحاد بهريه ١٢٠ في الاقطار الاخرى

الامراء ٨ شابع صريح سعد بالمتاهرة . تلفون ٢٧٢٠٠

هذه الخيرات
من هذا السماد



نترات ايجير المصرى

ماركة **أبوظافية** ١٥,٥%
آزوت

صالح لجميع المحاصيل بالنجدة

يوزع من مخازن: بنك التسليف الزراعى والجمعية الزراعية الملكية

انتاج

الشركة المصرية للأسمدة والصناعات الكيماوية



